الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمصطلح(فهو مفتاح العلوم، وفهمه يمثل نصف العلم، ومعرفته هي اللازم المحتم، والمهم المقدم)، وبعلم المصطلح الذي يتناول المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تفصيلها في بنية علم من العلوم، وهو بهذا يعد فرعًا من فروع علم المعاجم، وعلم المصطلح له صلة وثيقة بالمعاجم اللغوية، ولا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يستغني عنها؛ لأن أصل المصطلح مفردة لغوية، وهو يستقي من المعجم مصطلحات علمه ورموز فنه، وللمعجم بنوعيه(العام والمختص) علاقة وطيدة بعلم المصطلح، فهو من أهم مصادر المصطلح، ويعد الوثيقة الأساسية التي تحفظ ما تم انتاجه ورصده من مصطلحات هذا العلم أو غيره.

والمصطلح المعجمي يطلق ويراد به: مجموع الألفاظ والكلمات التي صدرت عن المفهوم اللغوي العام لتكسب بعد ذلك دلالة أخص، ومعنى عرفيًّا معينًا داخل مباحث علم المعاجم، مكونة بذلك لغة خاصة بهذا العلم تعالج بها قضاياه ومسائله، وتعبر عن مفاهيمه وموضوعاته.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى ستة مباحث تسبقُها مقدمةٌ وتمهيدٌ وتتلوها خاتمةٌ وفهارسُ، جاء المبحث الأول، بعنوان: المصطلحات الدالة علي المعجم، وهي: (المعجم، والقاموس، والمعجمية، والصناعة المعجمية، ومادة المعجم، ووظيفته وأنواعه، ومدارسه المعجمية).

والمبحث الثاني: المصطلحات الدالة على المادة المعجمية، وهي: (الكتاب، والباب، والفصل، والتركيب، والمادة، والجذر، والمدخل، والتقليب، والأصل، والفصل المعجمي، والدلالة المحورية).

والمبحث الثالث: المصطلحات الدالة على تكملة المادة المعجمية، وهي: (الاستدراك، والفوائت).

والمبحث الرابع: المصطلحات الدالة علي وصف اللغات، وهي: (الفصيح، والمطرد، والغالب، والكثير، والجمهور، والقليل)، و(الضعيف، والمنكر، والمتروك، والمهمل، والممات، والغريب، والشاذ، والشارد، والنادر)

والمبحث الخامس: المصطلحات الدالة على الدخيل، وهي: (المُعَرَّبُ، والدخيل، والمولد، والمحدث، والمجمعي، والعامي)،

والمبحث السادس: المصطلحات الدالة على مخالفة الصواب (مصطلح التصحيف والتحريف).

الكلمات المفتاحية: المعجم، القاموس، المعجمية، الصناعة المعجمية، المصطلح، المصطلح المعجمي.

Abstract:

This research aims to define the term (it is the key to the sciences, and its nderstanding represents half of science, and its knowledge is the inevitable necessity, and the important presented), and the knowledge of the term that deals with linguistic terms and the relationships existing between them, the means of setting them up, and the systems of detailing them in a science structure, and this is a branch of The branches of lexicology, the science of the term has a close connection with linguistic dictionaries, and it cannot in any way dispense with it; Because the origin of the term is a linguistic vocabulary, and it draws from the dictionary the terms of its science and symbols of its art two types (general and specialized), has a close relationship with the science of the term, as it is one of the most important sources of the term, and it is the basic document that preserves what was produced and monitored of the terms of this science or others.

The lexical term is called and meant by: the collection of expressions and words that were issued from the general linguistic concept, to gain after that a more specific meaning, and a specific customary meaning within the lexicology investigations, thus forming a language specific to this science with which to address its issues and issues, and express its concepts and topics.

The study necessitated the division of the research into six sections preceded by an introduction and an introduction, followed by a conclusion and indexes, the first topic came under the title: Terms indicative of the dictionary, namely: (the dictionary, the dictionary, the lexical, the lexical industry, the lexical subject, its function and types, and its lexical schools).

The second topic: Terms indicating the lexical material, which are: (book, chapter, chapter, syntax, substance, root, entry, permutation, origin, lexical chapter, and axial connotation).

And the third topic: Terms indicative of completing the lexical material, which are: (comprehension, and misses).

The fourth topic: terms that refer to describing languages, which are: (eloquent, steady, dominant, many, public, and few), and (weak, evil, abandoned, neglected, dying, strange, abnormal, stray, and rare).

The fifth topic: Terms indicating the intruder, namely: (the accursed, the intruder, the generator, the updated, the synthesized, and the general).

The sixth topic: terminology indicating the violation of correctness (the term correction and distortion).

Key words: lexicon, dictionary, lexical, lexical, term, lexical.

مقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، والصلاةُ، والسلامُ، الأتَمَّانِ، الأكملانِ على عبدِهِ المصطفَى، ونبيِهِ المُجْتَبَى، ورسولِهِ المرتَضَى، وعلى آلِهِ الأطْهَارِ، وصحابَتِهِ الأخيارِ، ومَنْ تَبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعــد،

فإن معاجم اللغة كنوز غالية، تحتوي نفائس ثمينة، ودررا نادرة، وإنها سجل حافل ضَمَّ ما نطق به اللسان العربي، من فصيح البيان، وبليغ القول، وحفظَهُ من أن تعبث به يدُ الضَّياعِ فتذهب به كما ذهبت بكثير من هذا التراث الأصيل، لم يدوَّن، ولم يُجْمَع.

وهي ضرورة حتمية تخضع لظروف الناس، ومتطلباتهم الحياتية، وتتطور بتطورهم الفكري والحضاري، وتتنوع بتنوع أساليب حياتهم، وطرائق عملهم فيها.

وهي أدوات معرفية، تزود مستعملها بمعلومات محددة هو في حاجة إليها، ويستعان بها "لمعرفة معنى كلمة، أو طريقة نطقها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو تاريخها، أو مستواها الاستعمالي، أو تأثيلها، أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللغة".

وَتُعَدُّ المعاجم من مفاخر العرب والعربية، ومعالم واضحة على طريق العطاء الفكري واللغوي ترينا مدى الجهد المخلص الذي بذله رواد العربية الأوائل، والحرص الشديد البالغ على لغتهم، وكيف كانوا حماة لهذه اللغة، وحراسا أمناء يذودون عن حياضها، وينفون عنها ما قد يشوبها من تشويه أو تلف أو ضياع نتيجة اختلاطهم بغيرهم.

وقد تعددت المعاجم، وتنوعت صيغها بتنوع تصانيفها، وتباين مناهج تأليفاتها، واختلاف طريقة تناولها للمادة المعجمية، مما أدي إلي تنوع مصادر اللغة وإثراء حقولها الفكرية والعلمية .

وإذا كان من اطلاقات المصطلح–بعامة– أنه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما، فإن مفهوم المصطلح المعجمي، يطلق ويراد به: مجموع الألفاظ والكلمات التي صدرت عن المفهوم اللغوي العام لتكسب بعد ذلك دلالة أخص، ومعنى عرفيًّا معينًا داخل مباحث علم المعاجم، مكونة بذلك لغة خاصة بهذا العلم تعالج بها قضاياه ومسائله، وتعبر عن مفاهيمه وموضوعاته، فالمصطلح المعجمي، هو: مجموع الألفاظ الاصطلاحية الخاصة بعلم المعاجم.

ويأتي المصطلح المعجمي على قمة تلك الدراسات المعجمية، لهذه الصلة الوثيقة بين علم المصطلح وعلم المعاجم اللغوية، فإنه لا يمكن – بأي حال من الأحوال–أن يستغني علم المصطلح عن المعاجم اللغوية؛ لأن أصل المصطلح مفردة لغوية.

ولما كان علماؤنا الأوائل يكتبون لعلماء مثلهم في التقدم والذكاء، فهم ليسوا بحاجة إلى تحرير مصطلح أو تأصيله، كما أنهم استخدموا هذه المصطلحات دون أن يدرسوها مصطلحًا معجميًّا.

فقد عقدت العزم–مستعينا بالله– على دراسة بعض هذه المصطلحات المعجمية، وتحرير وتأصيل لها، فجاء هذا البحث، وعنوانه: (في المصطلح المعجمي).

ورأينا أن نقدم هذه المادة من المصطلحات المعجمية العربية حسب الترتيب الألفبائي، إلا أننا

عدلنا عن ذلك، وفضَّلنا الترتيب العقلي والمنطقي؛ للتداخل بين بعض هذه المصطلحات أحيانًا، وصعوبة الفصل بين بعضها أحيانا أخرى.

وطريقنا في هذا العمل أن نقدم المفهوم اللغوي العام لكل مصطلح مع السعي الحثيث إلي التأكيد على مفهومه الاصطلاحي، وعلى تطوره في مختلف السياقات، وعلى منهج المعجميين في إيراد هذا المصطلح، وطرق التعبير عنه، مع ذكر أمثلة له من الواقع المعجمي العربي.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي غالبًا، والمنهج التاريخي في بعض مواضع اليسيرة، وجاء هذا البحث في ستة مباحث تسبقُها مقدمةٌ وتمهيدٌ وتتلوها خاتمةٌ وفهارسُ.

فأما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية المعجم، والتعريف بالمصطلح المعجمي، والمنهج المتبع في البحث.

وأما التمهيد: فتناولت فيه مفهوم المصطلح في اللغة والاصطلاح، والفرق بين(الاصطلاح)، و(المصطلح)، وأهمية دراسة المصطلح، وشروطه الواجبة، ومعايير صياغته.

وجاء المبحث الأول، بعنوان: المصطلحات الدالة على المعجم.

تناولت فيه ستة مصطلحات، هي: المعجم، والقاموس، والمعجمية، والصناعة المعجمية، ومادة المعجم، ووظيفته، وأنواعه، ومدارسه المعجمية.

والمبحث الثاني: المصطلحات الدالة على المادة المعجمية.

تناولت فيه أحد عشر مصطلحًا، هي: الكتاب، والباب، والفصل، والتركيب، والمادة، والجذر، والمدخل، والتقليب، والأصل، والفصل المعجمي، والدلالة المحورية.

والمبحث الثالث: المصطلحات الدالة على تكملة المادة المعجمية

تناولت فيه مصطلحين، هما: الاستدراك، والفوائت.

المبحث الرابع: المصطلحات الدالة علي وصف اللغات، وهو قسمان:

الأول: المصطلحات الدالة على وصف اللغات بالفصاحة والصحة:

تناولت منها ستة مصطلحات، هي: الفصيح، والمطرد، والغالب، والكثير، والجمهور، والقليل.

والثاني: المصطلحات الدالة على وصف اللغات بخلاف الفصيح:

تناولت فيه تسعة مصطلحات، هي: الضعيف، والمنكر، والمتروك، والمهمل، والممات، والغريب، والشاذ، والشارد، والنادر.

والمبحث الخامس: المصطلحات الدالة على الدخيل

تناولت فيه ستة مصطلحات، هي: المُعَرَّبُ، والدخيل، والمولد، والمحدث، والمجمعي، والعامي.

والمبحث السادس: المصطلحات الدالة على مخالفة الصواب، تناولت فيه مصطلح التصحيف والتحريف.

ثم كانت الخاتمةُ: وذكرتُ فيها أهمّ النتائجِ والتوصياتِ التي توصَّلتُ إليها.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ في هذا العملِ النفعَ والقبولَ، وأن يجعلَه في ميزانِ حسناتي كما أسأله – سبحانه – أن يستر على الدوام عيبي، وأن يشمل بعفوه ذنبي إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلِّم.

التمهيد

مفهوم المصطلح: –

المصطلح في اللغة: اسم مفعول–من الفعل**(اصطلح)**، ومتعلقه محذوف تقديره: (مصطلح عليه) أو هو مصدر ميمي بمعنى الاصطلاح–مشتق من تركيب**(ص ل ح)**، الذي يدل أصل معناه علي **الوفاق وعدم الفساد**، قال ابن فارس:" الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على: خِلاف الفَسَادِ، يُقَالُ: صَلُحَ الشَّئُ يَصْلُحُ صَلاحًا، و...صَلَح"(١)، وفي المصباح: "وَصَالَحَهُ صِلَاحًا، وَالصُّلْحُ: اسْمٌ مِنْهُ وَهُوَ التَّوْفِيقُ...وَأَصْلَحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: وَفَّقْتُ، وَتَصَالَحَ الْقَوْمُ وَاصْطَلَحُوا"(٢)، وفي الوسيط: "اصْطَلَحَ القَوْمُ: زَالَ مَا بَينهم مِنْ خِلافٍ، وعَلى الأَمْرِ: تَعَارَفُوا عَلَيْهِ واتَّفَقُوا"(٣)، والجذر تدور استعمالاته حول" الوفاق والائتلاف الذي يؤدي إلي خلاف ما يؤدي إليه الفساد والشقاق"(٤) .

ومن الدلالة اللغوية استمدت الدلالة العرفية أو الاصطلاحية؛ لأن الاصطلاح، هو: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (٥).

وذكر الجرجاني(ت٨١٦هـ) أن الاصطلاح: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ عن معنىً لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح : اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معيَّنِين" (٦).

ولم يفرق كثير من العلماء بين كلمتي(اصطلاح)، و(مصطلح) في الاستخدام، فهما عندهم بمعنى واحد، فقد ورد الفعل**(اصطلح)** بمعنى**(مصطلح)** في صحيفة بشر بن المعتمد**(ت٢١٠هـ)**، وهو يتحدث عن طريقة كبار المتكلمين في وضع اصطلاحاتهم الخاصة كالعرض والجوهر، فذكر أن هؤلاء المتكلمين: "اشتقوا من كلام العرب تلك الأسماء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف، وقدوة لكل تابع"(٧).

واستخدم ابن جني الكلمتين بمعنى واحد في"باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم **اصطلاح:** هذا موضع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف"(٨)، ثم ذكر ابن جني وهو يعلل لما يبدو من الخلاف الظاهر بين العرب

---

(١) المقاييس:(ص ل ح) (٣٠٣/٣) .
(٢) المصباح:(ص ل ح) (٣٤٥/١) .
(٣) المعجم الوسيط:(ص ل ح) (٥٢٠/١) .
(٤) المصطلحات اللغوية في الكتب العربية دراسة ونقدا د/أحمد رزق السواحلي:١٩، ط١، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
(٥) التاج:(ص ل ح) (٥٥١/٦) .
(٦) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني:٤٤، تح / إبراهيم الأبياري، ط١دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
(٧) البيان والتبيين:(١٣٩/١)
(٨) الخصائص:(٤١/١)

في بعض المسائل الفرعية، التي لها وجها من القياس ترد إليه، بقوله: فـ" هذا كله وما أكني عنه من مثله...إن كانت هذه اللغة شيئًا خوطبوا به، وأخذوا باستعماله، وإن كانت شيئًا **اصطلحوا عليه،** وترافدوا بخواطرهم ومواد حكمهم على عمله، وترتيبه، وقسمة أنحائه، وتقديمهم أصوله، وإتباعهم إياها فروعه ... فهو مفخرٌ لهم ومعلم من معالم السداد دلَّ على فضيلتهم"(١).

وكذلك استخدم ابن فارس الكلمتين بمعنى واحد في(باب القول على لغة العرب: أتوفيق أو **اصطلاح)**، حيث قال: "حَتَّى لا يكون شيء منه **مُصْطَلَحاً عَلَيْهِ**"، وقوله: "ولو كَانَتْ اللغة مُواضَعَةً واصطلاحاً لَمْ يكن أولئك فِي الاحتجاج بهم بأولى منا فِي الاحتجاج لَوْ اصطلحنا عَلَى لغة اليوم ولا فرق"، وقوله: "لَمْ يبلغنا أن قوماً من العرب فِي زمانٍ يُقارب زمانَه أجمعوا عَلَى تسمية شيء من الأشياء **مصطلِحين عَلَيْهِ،** فكنا نَستدِل بذلك عَلَى **اصطلاح** كَانَ قبلهم، وقد كَانَ فِي الصحابة رضي الله تعالى عنهم –وهم البُلغاء والفُصحاء– النظر فِي العلوم الشريفة مَا لا خفاء بِهِ، وَمَا علِمناهم اصطلحوا عَلَى اختراع لغةٍ أَوْ إحداث لفظةٍ لَمْ تتقدمهم"(٢) .

وذكر الخوارزمي أنه أراد من كتابه(مفاتيح العلوم)–الذي يُعَدُّ أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض لمصطلحات العلوم – أن يكون "جامعًا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنًا ما بين كل طبقة من العلماء من **المواضعات والاصطلاحات** التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلوم اللغة"(٣) .

وَيُفْصِحُ التهانوي عن سبب وضعه لكتابه(كشاف اصطلاحات الفنون)–الذي يُعَدُّ أكبر معجم عربي للمصطلحات العلمية–هو ما لاحظه من "اشتباه **الاصطلاح،** فإنّ لكل علم **اصطلاحًا** خاصًّا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى انغمامه دليلا"(٤) .

وعلى هذا "**فالاصطلاح والمصطلح،** يراد بهما: اللفظ ذو الدلالة الخاصة المتعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلي مجال، بشرط أن يكون بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي مناسبة كالعموم والخصوص، **أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف**...وهذا يُعَدُّ من قبيل المجاز والنقل والمولد"(٥).

وتُعَدُّ المصطلحات" خلاصات العلوم، رحاق المعارف، ورحيقها المختوم، هي أبجدية التواصل المعرفي، ومفاتيحه الأولى"(٦).

والمصطلح يمثل نصف العلم؛ لأنه لفظ يعبر عن مفهوم، وهو ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا

---

(١) الخصائص:(باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني) (١/٢٤٦) .

(٢) الصاحبي:١٣-١٤.

(٣) مفاتيح العلوم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي:٢-٣، تح/فان فلوتن، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة٢٠٠٤م

(٤) كشاف اصطلاح الفنون والعلوم للتهانوى:(١/١)، تح د/ علي دحروج ط١مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

(٥) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية د/محمد إبراهيم عبادة:١٦، ط دار المعارف.

(٦) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي:١١.

فهم ولا معرفة بدونه[١]، وبداية المصطلحات إيذان علني بوجود العلم، وفي تطورها يتلخص تطوره، فهي التي تقيم سوره الجامع وحصنه المانع[٢]، ولا يستقر أي علم إلا باستقرار مصطلحاته، وإدراك المصطلح وفهمه هو بمثابة إدراك العلم ذاته، و" من ظن أن العالم قادر على أن يتحدث في العلم بغير جهازه الاصطلاحي فقد ظلمه مالا طاقة له به، إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه، وهذا لممًا يصدق على كل معرفة تحتكم إلي أواصر العقل"[٣] .

ويتفق اللغويون على أن علم اللغة–كغيره من العلوم– يفتقر إلي منظومة مصطلحية–يجمع عليها أهل الاختصاص، وأن المصطلح اللغوي ينبغي أن يستوفي الشروط الواجبة للمصطلح العلمي، **فيكون للمصطلح الواحد مفهوم واحد يعبر عنه بوضوح ودقة، وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد، وأن يكون بعامة موافقًا لطبيعة العربية في بناء ألفاظها وعباراتها.**

بيد أن ما هو كائن بالفعل يخالف ذلك مخالفة ظاهرة، فالمصطلح الواحد له غير مفهوم واحد لغير ضرورة، والمفهوم الواحد له عدة مصطلحات لغير حاجة، وفي بعض مصطلحاتهم غموض ولبس، أو مخالفة لطبيعة العربية في البناء والتركيب...ولعل هذا ما يُلْجِئ أصحاب الحاجات إلي المصطلح الأجنبي وحده حيث يسعفهم بما يبتغون، أو إلى المصطلح الأجنبي وإلى جواره مرادفه بلفظ عربي توخيًا للدقة والوضوح وأمانًا من اللبس والغموض[٤].

وتتدرج ألفاظ اللغة أو وحداتها المعجمية في عديد من المصنفات وفقًا لاعتبارات وأهداف مختلفة، يعنينا منها أنها – باعتبار التعميم والتخصيص قد تكون عامة أو خاصة.

فإذا كان اللفظ عامًا **mot** انتسب إلى العامة، وأصبح له بذلك خصائص معينة، مثل الدلالة الإيحائية **connotation**، والاشتراك **ploysemie**، والوظيفة الأدبية، وإذا ما كان خاصًا **term** انتسب إلي اللغة الخاصة، وأصبح له بذلك خصائص معينة تميزه عن اللفظ اللغوي العام، من أهمها: **ذاتية الدلالةdenotation، وأحاديتها، وخصوصيتها، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد، وقابلية التعريف المنطقي**[٥].

ولابد في صياغة المصطلح من توافر ثلاثة معايير، هي:

المعيار الشكلي: ويقصد به الكلمة وصيغتها، فالمصطلح لابد أن يكون جامعًا مانعًا بأقل عدد من الكلمات، وبأوسع دلالة على المعنى.

المعيار الدلالي: ويقصد به: وجود مشابهة قوية بين مدلوله اللغوي والاصطلاحي، أي: دقة المفهوم ووضوح الدلالة.

---

(١) ينظر: علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية:٢٥٦ .

(٢) ينظر: مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، أ/سميرة إبرير:٢٠،

(٣) قاموس اللسانيات د/عبد السلام المسدي:١٦، ط الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

(٤) ينظر: المصطلحات اللغوية الحديثة د/محمد حسن عبد العزيز، مجلة كلية دار العلوم ج القاهرة، ع:٢٩(٩–٥٥) :١٠

(٥) المصطلحية وعلم المعجم د/إبراهيم بن مراد، مجلة المصطلحية عدد(٨) :٦–٧.

المعيار التداولي: ويقصد به شيوع المصطلح وكثرة استعماله[١].

وينشأ المصطلح عفويًّا، ثم يكتسب صفة التمكن والثبات، وتعفى المادة اللغوية إعفاء كليًّا، وتنمحي صورتها من أذهان المتعاملين مع اللفظ المصطلح عليه...وقد يلمح فقهاء اللغة تقاربا خفيًّا بين المعنى الوضعي والمعني المصطلح عليه، هكذا نشأت المصطلحات وفق ما طرأ على الحياة من حاجات لابتكار ألفاظ وما جدَّ في المجتمع من علوم، فراح العلماء يتواطؤون على مسميات جديدة، ويواضعون عليها كل في حقله المعرفي الخاص به [٢].

(١) ينظر: فوضوية التلقي للمصطلح اللساني العربي: د/مروان راغب الربيعي:٣٣٤-٣٣٥ ضمن اللسانيات العربية (رؤى وآفاق) الجزء الثاني(مراجعات لسانية) أشرف على تحريرها د/حيدر غضبان ط١ عالم الكتب، بيروت٢٠١٩م.

(٢) ينظر: شجاعة العربية (أبحاث ودروس في علم فقه اللغة) د/ سالم عدوي:٧٦-٧٧ ط١ دار الأفاق الجزائرية

المبحث الأول: المصطلحات الدالة علي المعجم

١-مصطلح (المعجم):

يُعَدُّ المعجم سجلا للغة؛ لأنه يحفظها ويرصد مراحل نموها وتطورها، ويبرز مدى عناية أهل اللغة بها، ويرجع إليه لمعرفة أصول الألفاظ ودلالاتها.

والمُعْجَمُ في اللَّغَةِ: اسْمُ مَفْعُولٍ على(مُفْعَل) مُشْتَقٌّ مِن الفَعْلِ الرباعي(**أَعْجَمَ**) المزيد بالهمزة في أوله، وقَدْ يُرَادُ بـ(أَعْجَمْتُ): "**السَّلْبُ والنَّفْيُ**...أَعْجَمْتُ الكِتَابَ، وعَجَّمْتُه، أَيْ: أَزَلْتُ اسْتِعْجَامُه "[١].

وعلى ذلك فمعنى أَعْجَمْتُ الكِتَابَ: أَزَلْتُ عَنْهُ عُجْمَتُه واسْتِعْجَامُه، وَمَا دُمْتَ قَد أَزَلْتَ مَا فيه من عُجْمَةٍ، فقد أَوْضَحْتَه وَبَيَّنْتَه، وهَذَا هُو عَيْنُ المَعْنَى الاصْطِلاحِي لِلمُعْجَم؛ لأَنَّهُ الكِتَابَ الَّذِي يُزِيلُ عَنِ الأَلْفَاظِ مَا فِيهَا مِنْ عُجْمَةٍ؛ وذَلكَ بِإيضَاحِهَا وَبَيَانِهَا، فَالمَعْنَى الاصْطِلاحِي مُسْتَفَادٌ مِن الدَّلالةِ الصَّرْفِيَّةِ لِصيغَةِ(أَفْعَل).

وَيُطْلَقُ مُصْطَلَحُ (المُعْجَم): "على الكتاب الذي يضمُّ كلمات اللغة، ويُثْبِتُ هِجَاءَهَا، ونُطْقَها، ودَلالتَهَا، واسْتِخْدَامَهَا، ومُرَادِفَاتَها، واشْتِقَاقَهَا، أَوْ أَحَدَ هَذِه الجوانب عَلى الأَقَلِّ"[٢].

وهو: "كتاب **يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها**، على أن تكون المواد **مرتبة ترتيبًا خاصًّا**، إمَّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تُبَيِّنُ مواضع استعمالها"[٣]، ولابد أن يتوفر فيه شروط ثلاثة: –

–أن يشتمل على ألفاظ اللغة كلها أو جلها.

–أن يشرح هذه الألفاظ شرحًا يُوضِحُ مُبْهمها، ويُبَيِّنُ غامضها.

–أن تُرَتَّبَ الألفاظ فيه ترتيبًا معينًا ملتزمًا.

فما تحققت فيه هذه الشروط الثلاثة فهو المعجم اللغوي بالمعنى الفني الاصطلاحي[٤].

ولعل أول من استعمل مصطلح(**المعجم**)في معنى **المُؤَلَّف المرتب على حروف المعجم** هم أهل الحديث، وأول ما عرف ذلك كان في القرن الثالث، فأقدم ما نعرفه مما حمل اسم (المعجم) كان فيما ذكره البخاري(**ت٢٥٦هـ**) "**باب تسمية الرجال في الجامع الصحيح على حروف المعجم**"، ومعجم الصحابة لأبي يَعْلَى التميمي (**ت٣٠٧هـ**)، والمعجم الكبير والصغير لأبي القاسم البغوي(**ت٣١٧هـ**)، ومعجم الشيوخ لابن قانع(ت٣٥١هـ)، والمعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وفي أسمائه لمحمد بن الحسن النقاش(ت٣١٥هـ)، والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني(**ت٣٦٠هـ**)، ثم توالت الكتب التي تحمل هذا الاسم، وأصبح كثيرٌ من الكتب التي تتضمن معارف في اللغة أو

---

(١) سر صناعة الإعراب:(٣٩/١) تح د/حسن هنداوي، ط٢دار القلم، دمشق ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

(٢)الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات د/محمود فهمي حجازي:٨٦، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء (٤٠) ، نوفمبر ١٩٧٧م، وينظر: المعاجم اللغوية د/إبراهيم نجا:٧–٨، ط دار الحديث١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

(٣) مقدمة الصحاح د/أحمد عبد الغفور عطار: ٣٨، ط٣ دار العلم للملايين بيروت١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

(٤) من قضايا المعجم العربي د/الموافي الرفاعي البيلي:٦، ط١٤١٦هـ=١٩٩٥م.

الرجال، أو البلدان مرتبة على نسق حروف المعجم تُسَمَّى مُعْجمًا.

وعلى ذلك فالتحول الذي طرأ على دلالة هذه الكلمة جعلها تتحول من الدلالة على كتب الطبقات المرتبة على حروف المعجم إلي كتاب الكلمات المرتبة على حروف المعجم[١].

٢- مصطلح (القاموس):

هناك كلمة أخرى استعملت- في الاستخدام العربي الحديث- مرادفة لكلمة(**المعجم**)، وهي كلمة(**القاموس**)، وهي في اللغة بمعنى:البحر، أو البحر العظيم،أو وسطه، أو معظمه، أو أغور موضع فيه، أو قعره[٢]، ويقال: إن أول من أطلقها واستعملها الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، في معجمه الذي سماه: (القاموس المحيط)، وقد قال في مقدمته: "وَسَمَّيْتُهُ الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ; لِأَنَّهُ الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ"[٣].

ونال القاموس ثقة العلماء، وإعجاب شداء اللغة، وطلاب العربية؛ لصغر حجمه، وشموله، وإيجازه، ودقته، فشاع بينهم استعمال كلمة(القاموس)، وأصبحوا يُسَمُّون كل معجمٍ قاموسًا، فصارت كلمة(قاموس) بعد ذلك مرادفة لكلمة(معجم)، وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاستخدام، وذكره ضمن معاني كلمة(القاموس) في معجمه الوسيط، واعتبر إطلاق كلمة(**قاموس**) على أي معجم لغوي من قبيل المجاز أو التَّوَسُّع في الاستخدام، جاء في المعجم الوسيط: "القاموس: البحر العظيم، وعلم على معجم الفيروآبادي، و-على كل معجم لغوي على التوسع" [٤].

٣- مصطلح المعجمية (علم المفردات)، (علم المعاجم)(Lexicology):

المعجميَّة فرع من فروع علم اللغة النظري "يقوم بدراسة وتحديد مفردات أيّ لغة، ودراسة معناها، ودلالتها المعجمية بوجهٍ خاص، وتصنيف هذه الألفاظ؛ استعدادًا لعمل المعجم، فالمعجميَّة علمٌ نظري يدرس المعنى المعجميَّ وما يتَّصل به من قضايا دلالية"[٥].

والمعجمية: "دراسةُ المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عددٍ من اللغات، ويهتمُّ علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتِها، ودلالتها المعنويَّة والإعرابية، والتعابير الاصطلاحيَّة والمترادفات، وتعدُّد المعاني"[٦] .

ويقصد بالدراسة المعجمية: "دراسة لمعنى المصطلح في المعاجم بشقَّيها اللُّغوي والاصطلاحي، تبتدئ من أقدمِها مسجلةً أهمَّ ما فيه، إلى أحدثها مسجِّلةً أهمَّ ما أضاف"[٧]، مع الحرص ما أمكن على "تقديم الحِسِّي من المعاني على العقلي، والوضعيّ على المجازي، واللُّغَوي على الاصطلاحي"[٨] .

---

(١) ينظر: مقدمة الصحاح: ٣٨، والمعجم العربي نشأته وتطوره:(١٢/١-١٤) ، والبحث اللغوي عند العرب:١٧٣.

(٢) ينظر: القاموس:(ق م س)

(٣) القاموس:(مقدمة القاموس) (٣/١) .

(٤) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره:(١٤/١) ، والمعجم الوسيط :(ق م س) (٧٥٨/٢) .

(٥) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي د/حلمي خليل: ١٢، ط١ دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٥م.

(٦) علم اللغة وصناعة المعاجم د/علي القاسمي:٣، ط٢ مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١١هـ=١٩٩١م.

(٧) نظرات في المصطلح والمنهج د/ الطيب البوشيخي:٢٣، ط١ ٢٠٠٢م.

(٨) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ د/ الطيب البوشيخي:١٨، ط١ ١٩٨٢م

وتعتمد هذه الدراسة على مصدرين أساسيين، هما: المعاجم اللغوية، والمعاجم الاصطلاحيَّة، ولها شروط يجب توافرها منها: الاستيعاب، والتدرج، والتكامل، والتوثيق[١] .

٤- مصطلح الصناعة المعجمية(علم صناعة المعاجم) (Lexicography)

يُعَدُّ علم صناعة المعجم أحد فروع علم اللغة التطبيقي، ويهتم هذا العلم "بجَمْع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النِّتاج هو المعجم أو القاموس"[٢].

وإذا كان النتاج النهائي للصناعة المعجمية هو المعجم أو القاموس، فإن هذا النتاج يُعَدُّ المادة الخام للدراسة المعجمية ومصدرها، فبين المصطلحين نقطة تقاطع، تتمثل في أن **نقطةُ نهاية الصناعة المعجمية هي نقطة بداية الدراسة المعجميَّة.**

لذا يري Hartmann أن مصطلح Lexicography يتضمن:

(أ) **الجانب النظري**، أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي.

(ب) **الجانب التطبيقي**، أو عملية تأليف المعاجم"[٣] .

وإلي مثل هذا ذهب د/محمود فهمي حجازي، وذكر أن: " تأليف المعجمات يقوم على أساسين متكاملين، هما: علم المعجمات الذي يبحث البنية الدلالية للمفردات، وعلم صناعة المعجمات الذي يتناول أنواع المعجمات ومكوناتها، وطرق إعدادها"[٤] .

٥- مصطلح (مادة المعجم):

تتشكل مادة المعجم من الكلمات أو المصطلحات، ويختلف نوعها حسب هدف ونوع المعجم، والمادة في اللغة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي(مدد)، الذي يدل أصل معناه على: بسط الشيء واستطالته وزيادته بنفسه أو باتصاله بغيره[٥]، فـمَادَّةُ الشيْ ءِ: ما يَمُدُّه، والمَادَّةُ: الزِّيادَةُ المُتَّصِلَةُ، وهي: كُلُّ شيءٍ يكون مَدَداً لغيره، ويقال: دَعْ في الضَّرْعِ مادَّةَ اللَّبَنِ، فالمتروكُ في الضَّرْعِ هو الدّاعية، وما اجتَمَعَ إليه فهو المادّةُ، وَمَادَّةُ الشَّيءِ: عَنَاصِرُه التي يتكوَّن منها، حسيَّة كانت أو معنويّة [٦]

ويقصد بـــ(مادة المعجم) في الاصطلاح: "الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها ويشرح معناها، ويضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وهذه المادة تختلف من معجم لآخر، تبعًا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم، أو الذين يستعملون المعجم، أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها، ومعنى هذا أن مادة المعجم تضيق وتتسع أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة، ذلك إذا ما أخذ واضع المعجم في حسبانه لمن يوجه معجمه، وكل ذلك يدل

---

(١) ينظر: علم اللغة وصناعة المعاجم:٣ -٥، ومقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي:١٤-١٥.

(٢) علم اللغة وصناعة المعاجم:٣ .

(٣) صناعة المعجم الحديث د/أحمد مختار عمر:٢٠، ط ١عالم الكتب ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

(٤) الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات:٨٦ .

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي:(م د د) (٢٠٤٣/٤) ، والتحقيق:(٥٣/١١) .

(٦) ينظر: العين:(مدد) (١٦/٨) ، والمحكم:(٢٨٨/٩) ، والتاج:(٢٤٩/٥) .

على أن مادة المعجم عنصر غير ثابت، بل يختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها"[١].

وظائف المعجم:

يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بحاجة مستخدم المعجم، ونوع المعلومات التي يريدها منه، ويمكننا إجمال الوظائف التي ينبغي أن يقوم بها المعجم من وجهة نظر علم اللغة الحديث، فيما يلي:

أولا: الوظيفة الصوتية: وتتمثل في أمور ثلاثة، هي: -

١-دراسة أصوات اللغة [٢].

٢-تحديد طريقة نطق الكلمة وأفضل سبيل لذلك هو استخدام رموز الكتابة الصوتية [٣].

٣- تحديد مكان النبر في الكلمة [٤].

ثانيًا: الوظيفة الهجائية:

وتتمثل في بيان طريقة كتابة الكلمة، كالنص على أسماء الحروف وإعجامها أو إهمالها، والتمييز بين الواوي واليائي من الكلمات؛ وذلك لأن النطق لا يتفق في كل الأحيان مع الكتابة [٥].

ثالثاً: الوظيفة النحوية[٦]: وتتمثل فيما يلى: -

١- تحديد نوع الصيغة(الوظيفة الصرفية للكلمة) من حيث هي اسم أو فعل أو مصدر... إلخ.

٢- ضبط عين الفعل المجرّد في الماضي والمضارع. ٣-الإشارة إلى المذكر والمؤنث.

٤- الإشارة إلى صيغ الجموع، وأشهر المصادر.

٥- تفسير المشكلات الصرفية (ما تتعرض له الكلمة من إعلال وإبدال)

٦- الإشارة إلى اللازم والمتعدي من الأفعال، وما قد يصحب الفعل من أدوات تؤثر في معناه [٧].

رابعًا: الوظيفة التفسيرية:

وتتمثل هذه الوظيفة في تسجيل معنى الكلمة أو معانيها، والاستشهاد على معناها قدر الإمكان ويصاحب ذلك: -

---

(١) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي د/حلمي خليل:٢١، ط١ دار النهضة العربية، بيروت، لبنان

(٢) المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د/ محمد أحمد أبو الفتوح :٥٨ ط١دار النهضة العربية ١٩٦٦م.

(٣) علم اللغة العام القسم الثاني(الأصوات) د/كمال بشر:١٩٦ط٦ دار المعارف١٩٨٠م.

(٤) دراسة لغوية لزيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط د/ فريد حيدر:٦٣، ط١، مكتبة الآداب .٢٠٠٥م.

(٥) علم اللغة وصناعة المعجم:٩١.

(٦) يقصد بكلمة (النحوية): ما يشمل النحو والصرف.

(٧) صناعة المعجم الحديث: ١٥٣- ١٥٥.

١-تقديم الصور التوضيحية. ٢-إعطاء معلومات تاريخية عن الكلمة.

٣-رد الكلمات المقترضة إلى أصولها الأجنبية [١].

خامسًا: الوظيفة الموسوعية: وتشمل ما يلي: -

١-العناية بمصطلحات العلوم والفنون.

٢-الإحاطة قدر الإمكان بالمذاهب الدينية، والفلسفية والأدبية والفنية.

٣-الأعلام، وتشمل: -

أ-أعلام الأماكن والبلدان ذات القيمة التاريخية أو ما نُسب إليه مشاهير العلماء.

ب-أعلام الأشخاص المشهورين منهم خاصة، ومن يتصل منهم بناحية لغوية.

جـ- أسماء الحيوان والنبات مع تعريفها تعريفًا علميًّا دقيقًا، وإيراد بعض فوائدها الطبية [٢].

فـ" مهمة المعجم لم تعد مقتصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ، بل أصبحت مهمته اليوم مساعدة القارئ على استيعاب النص المقروء أو المسموع والتعبير الصحيح بتلك اللغة، وهذا يتطلب من المعجم تقديم جميع العناصر المكونة للمعنى الدلالي الذى يتألف من: -

أ-**المعنى الوظيفي،** أي: وظيفة المبنى التحليلي على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

ب- **المعنى المعجمي،** أي: معنى الكلمة المفردة.

جـ- **المقام،** أي: القرائن التي نستشفها من الموقف الاجتماعي الذى قيل فيه النص"[٣].

أنواع المعاجم

توجد أنواع كثيرة من المعاجم إلا أننا سوف نشير إلي ثلاثة أنواع رئيسة: -

فأولها: **معاجم المعاني(الموضوعات)(المعاجم المبوبة)**، وهى التي تتخذ من **المعنى** أساسًا في الترتيب، **وتقوم فكرتها على: جمع الألفاظ في قطاعات دلالية يربط بين كل مجموعة معنى محدد، فالمعنى هو أساس الترتيب في هذا النوع،** وقد وصل إلينا منه نوعان: -

الأول: ما اختص بحقل دلالي واحد، وهى رسائل لغوية انفردت بحقل دلالي معين، وشملت ميادين ومفاهيم حياتية مختلفة، فمنها: -

- **حقل الإنسان:** كخلق الإنسان للأصمعي(ت٢١٦هـ)، ولابن حبيب(ت٢٤٥هـ)، وللزَّجاج (ت٣١٠ هـ).
- **حقل الحيوان:** مثل الإبل، والشاء، والخيل، والوحوش جميعهم للأصمعي.
- **حقل النبات:** مثل النخل، والكَرْم لأبى حاتم (ت٢٥٥هـ)، والنبات لأبي حنيفة(ت٢٨٢هـ).
- **حقل الأمطار:** كالمطر لأبى زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ),وصف المطر لابن دريد(ت٢٣١هـ).
- **حقل الأطعمة والأشربة،** كاللَّبأ واللبن لأبى زيد، والأشربة لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ).
- **حقل الأنواء والأزمنة،** كالأيام والليالي والشهور للفراء(ت ٢٠٧هـ)، والأزمنة والأنواء لابن الأجدابي.

---

(١) اللغة العربية مبناها ومعناها د/ تمام حسان:٣٢٦، ط٢: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م .

(٢) المعجم الكبير: المقدمة(١/ ق) ، وينظر :منهج التأليف المعجمي المعاصر د/ منير البعلبكي، بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع(٦٠) :٢٩٨وما بعدها .

(٣) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها د/على القاسمي:١٠٢، من مطبوعات جامعة الكويت.

-**حقل البلدان والمواضع**، كجزيرة العرب للأصمعي، والبلدان لـ(ابن هشام الكلبي) (ت ٢٠٤هـ).

-**الحقول اللغوية**، وهي رسائل تتناول أحد موضوعات اللغة، كالهمز، والقلب، والاشتقاق، والإبدال، والإتباع، والمترادف، والأضداد، والمعرب، وغيرها.

الثاني: ما اشتمل على حقول متعددة، ويعد من أهمها: -

(الغريب المصنف) لـ(أبي عبيد القاسم بن سلاّم)(ت٢٢٤هـ)، و(كتاب الألفاظ)لـ(ابن السكيت) (ت٢٢٤هـ)،و(مبادئ اللغة)للإسكافي(ت٤٢٠هـ)،و(فقه اللغة وأسرار العربية) لـ(الثعالبي) (ت٤٢٩هـ) و(نظام الغريب في اللغة)، لـ(الرَّبعي)(ت٤٨٠هـ)، و(المخصّص)لـ(ابن سيده) (ت٤٥٨هـ)، و(كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ)، لـ(ابن الأجدابي)(ت في حدود٦٠٠هـ).

ثانيها: معاجم الألفاظ (المعاجم المُجنَّسة)، وهي التي تتخذ من اللفظة أساسًا في الترتيب.

(أ) معاجم الترتيب المخرجي: كالعين للخليل(ت١٧٥هـ)،والبارع للقالي(ت٣٥٦هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، والمحيط لابن عباد(ت٣٨٥هـ)، والمحكم المحيط الأعظم لابن سيده(ت٤٥٨هـ) .

(ب) معاجم الترتيب الألفبائي:

-بحسب الأصل الأول: كالجيم لأبى عمرو الشيباني(ت٢٢٠هـ) .

-بحسب الحرف الأول مع مراعاة التقليب: جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ).

-بحسب الحرف الأخير، كالتقفية للبندنيجي(ت٢٨٣هـ)، والصحاح للجوهري(ت٤٠٠هـ) .

ثالثها: معاجم الأبنية: ديوان الأدب للفارابي(ت٣٥٠هـ)، وشمس العلوم لنشوان (ت٥١٣هـ) [(١)].

٦- مصطلح (المدرسة المعجمية):

شهدت المعاجم العربية-بمختلف أنواعها-ضروبًا شتَّى في التبويب، والترتيب، وطرائق متعددة في الوضع ممَّا أدَّى إلي تقسيمها حسب التنظير، والتأسيس، وطريقة العمل المعجمي إلي مدارس، وتُعَرَّف المدرسة، بأنها: "مجموعة من العلماء والفلاسفة ينتسبون إلى مذهب واحد، ويدافعون عن مبدأ أساسي واحد"[(٢)]، ويطلق مصطلح(**مدرسة معجمية**)-عند أغلب الدارسين- على: " كل طريقة من طرق التأليف، أو التصنيف المعجمي ذات خصائص مستقلة، ومنهج في التبويب متميز"[(٣)]،

---

(١) ينظر: الإبداع العربي القديم في الصناعة المعجمية د/صبيح التميمي :٢٧٨ -٣٣٦مجلة الأحمدية ع: ١١ يوليو ٢٠٠٢م، ومعاجم اللغة العربية د/محمد حسن جبل:١٣-١٣، ط ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ودراسات فى معاجم العربية د/عبد المنعم عبد الله حسن :١-ج ، ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، والمعاجم العربية المجنسة في ضوء علم اللغة الحديث د/ محمد عبد الحفيظ العريان : ٣٩ -٤٠، ط٢دار الطباعة المحمدية ١٤١٠هـ=١٩٨٩م , والحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها د/احمد محمد المعتوق :٦٦ سلسلة عالم المعرفة ع:(٢١٢) سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، والمعاجم العربية المبوبة دراسة ونقدًا د/محمد عبد الحفيظ العريان:١٧-٢٧، ط١ ٢٠٠٦م، والمعاجم العربية بين الابتكار والتقليد د/أحمد طه سلطان :١٦-٢٠، ط٢ ٢٠٠٥، ومعاجم العربية ومصادرها د/محمد يوسف حبلص:٢٣-٢٧، ط٢دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م، والمعجم العربي ومصادر التراث د/هويدي شعبان هويدي :١٨-٣٨ط٣ مكتبة النصر٢٠٠٣م.

(٢) المعجم الفلسفي د/جورج صليبا:٣٥٨

(٣) معاجم العربية ومصادرها د/محمد يوسف حبلص:٥١.

وهي" تلك الاتجاهات التي ركزت على التصنيف المعجمي، وجعلته بؤرة اهتمامها"[١]

وقد تنوعت هذه المدارس وتعددت تبعًا لاختلاف المناهج والنظم، ومن أشهر هذه المدارس: –

١–مدرسة الترتيب الصوتي: وأشهر معاجمها: كتاب العين للخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)، والبارع لأبي علي القالي(ت٣٥٦هـ)،وتهذيب اللغة للأزهري(ت٣٧٠هـ)،والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)،ومختصر العين للزُّبيدي(ت٣٧٩هـ)،والخوافي،والإسكافي(ت٤٢٠هـ)،والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ).

٢–مدرسة الترتيب الألفبائي الخاص: وأشهر معاجمها: جمهرة اللغة لابن دريد (ت٢٣١هـ)، والمقاييس والمجمل كلاهما لابن فارس(ت٣٩٥هـ).

٣–مدرسة الترتيب الألفبائي العادي: ومن أشهر معاجمها: أساس البلاغة للزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، والمصباح المنير للفيومي(ت٧٧٠هـ)، والمعجم الكبير، والوسيط، والوجيز من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٤–مدرسة القافية،وأشهر معاجمها التقفية للبندنيجي(ت٢٨٣هـ),وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ت٤٠٠هـ),والعباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني(ت٦٥٠هـ),ولسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ),والقاموس المحيط للفيروزآبادي(ت٨١٧هـ),وتاج العروس للزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ).

وتنوع هذه المدارس المعجمية تعكس مدى نضج الفكر المعجمي العربي وعراقته وابداعه وابتكاره، فلا يكاد يرى القارئ اتفاقًا في أصول هذه المعجمات وطرائق التفسير، ونظام ترتيب المواد، بل يجد أن لكل مؤلف أسلوبه الخاص ومنهجه المتميز، كما يدل على أن الأصالة والابتكار سمة مميزة لكل واحد منهم، فإذا كان الخليل قد وضع معجمه مرتبًا على المخارج، مع تقليب المواد، والاشارة إلي المهمل والمستعمل من كلام العرب، فقد أخذ ابن دريد بـ(الالفباء)، وأكد فكرة التقليب، ووضع ابن فارس كتابه على (الالفباء)، ولكنه سار على منهج في ترتيب المواد لم يتبعه فيه أحد من بعده، ولا كان مسبوقا به [٢] . وبعد،،

فإنه لا تكاد" تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها، وطرائق تبويبها، وترتيبها كما فعل العرب، وقد تعددت طرائق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة، وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة، وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معاجمهم –إجمالا –إما على اللفظ وإما على المعنى"[٣].

---

(١) المداخل في المعاجم العربية الحديثة للباحثة/ سليمة هالة:٤٧

(٢) ينظر: سمات المعجمات اللغوية العربية وخصائصها المنهجية د/ رشيد العبيدي:٢١١ .

(٣) البحث اللغوي عند العرب:١٧٥.

المبحث الثاني: المصطلحات الدالة على المادة المعجمية

١- مصطلح (الكتاب):

الكتاب في اللغة: مَصْدَرٌ- عَلى فِعَالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ- للفعل الثلاثي(كَتَبَ)، الَّذِي يَدُلُّ أَصْلُ مَعْنَاهُ عَلى الضَّمِّ والجَمْعِ، والإلصاقُ بِدقَّةٍ وقُوّةٍ [١]،قال العسكري: "والكِتَابُ مَأخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: كَتَبْتُ الشَّيءَ، إِذَا جَمَعْتهُ، والكَتْبُ : الجَمْعُ، وَسُمِّيَ كِتَاباً لِجَمْعِكَ الحُروفَ فِيهِ "[٢].

واصطلاحا: "اسْمُ لِجُمْلَةٍ مُخْتَصَّةٍ مِن العِلْمِ مُشْتَمِلَةٍ عَلى أَبْوَابٍ وَفُصُولٍ وَفُرُوعٍ وَمَسائِلَ غَالبًا"[٣]، وَذكر الكفوي، أن:" الْكتاب: عَلَمُ جِنْسٍ لِطَائِفَةٍ مِنْ أَلْفَاظٍ دَالَّةٍ على مسَائِلَ مَخْصُوصَةٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ تَحْتَهُ فِي الْغَالِب إِمَّا أَبْوَابٌ دَالَّةٌ على الْأَنْوَاع مِنْهَا، وَفُصُولٌ دَالَّةٌ عَلى الْأَصْنَافِ وَإِمَّا غَيرهَا وَقد يُسْتَعْملُ كل من الْأَبْوَاب والفصول مَكَان الآخر... وَلَو كَانَ المُرَاد بَيَان الْأَنْوَاع يخْتَار الْكتاب على الْبَاب، وَلَو كَانَ المُرَاد بَيَان النَّوْع الْوَاحِد يخْتَار الْبَاب على الْكتاب"[٤].

وَيأتي الفارابي(ت٣٥٠هـ) في مقدمة من استعمل مصطلح(كتاب) في معجمه(ديوان الأدب)-أول معاجم الأبنية في العربية-إذ قسمه إلي ستة أقسام، سَمَّاهَا كُتُبًا، وهي علي الترتيب التالي: -

-كتاب السالم، وَعَرَّفَهُ بأنه: مَا سَلِمَ مِنْ حُروفِ المدِّ واللِّينِ والتَّضْعِيفِ.

-كتاب المضاعف، وَعَرَّفَهُ بأنه: مَا كَانَتِ العَيْنُ مِنْه واللَّامِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ.

-كتاب المِثال، وَعَرَّفَهُ بأنه: مَا كَانَتِ في أَوْلِه وَاوٌ أَو يَاءٌ.

-كتاب ذُو الثّلاثة، وَعَرَّفَهُ بأنه: مَا كَانَتِ العَيْنُ مِنْهُ حرفاً من حروف المدِّ واللين(الأجوف).

-كتاب ذُو الأَربعة، وَعَرَّفَهُ بأنه: مَا كَانَتِ اللَّامُ مِنْه حرفاً من حروف المدِّ واللين(الناقص).

-كتاب الهمزة، ثم جعل كل كتاب من هذه الكتب شطرين: أسماء وأفعالا، وَقَدَّمَ الأسماء في كل كتاب على الأفعال، ثم قَسَّمَ كل شطر منهما إلي أبواب بحسب التَّجَرد والزيادة [٥].

٢-مصطلح(الباب):

البَابُ لُغَةً: الفُرْجَةُ الَّتِي يُدْخَل مِنْها إِلى الدَّارِ، ويُطْلَق على مَا يُسَدُّ بِهِ ويُغْلَقُ، من خَشَبٍ ونحوِه، وهو: فُرْجَةٌ في سَاتِرٍ يُتَوَصَّلُ مِنْهَا مِنْ دَاخِلٍ إِلي خَارِجٍ وَعَكْسُه، وهو: انْفِتَاحٌ مَعَ اتْصَالٍ دَائِمٍ... يُقَالُ فِي العِلْمِ: بَابُ كَذا، وَهَذا العِلْم بَابٌ إِلى عِلْمِ كَذَا، أَيْ: بِه يُتَوَصَّلُ إِليهِ...وَبَوَّبَ المُصَنِّفُ كِتَابَهُ: قَسَّمَهُ وجَعَلَهُ أَبْواباً، وَكِتَابٌ مُبَوَّبٌ[٦].

واصطلاحًا: "اسمٌ لطائفةٍ من المسائلِ مُشترِكَةٍ فِي حُكْمٍ، وَقد يُعبَّرُ عَنْهَا بالكتابِ وبالفَصْلِ، وَقد يَجمعُ بَين هَذِه الثلاثةِ[٧]،

---

(١) ينظر: المقاييس:(ك ت ب) (١٥٨/٥) ، والمفردات:(٦٩٩) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٨٦٧/٤) .
(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء:٤١٤.
(٣) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب للجمل:(٢٦/١)،**وكذا: تحفة الحبيب على شرح الخطيب للبجيرمي:(٦٥/١)** .
(٤) الكليات: ٧٦٧.
(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب:(٧٦/١)، ومعاجم الأبنية في العربية د/أحمد مختار عمر:٤٩، ط١ عالم الكتب ١٩٩٥م.
(٦) ينظر: المفردات:(ب وب)(١٥٠)، والأساس:(٥٣)، والطراز:(٢٩٧/١) ، والمعجم الاشتقاقي:(٤٩/١) ، الوسيط:(٧٥/١) .
(٧) التاج:(بوب) (١٢٥/١) .

وهو:" اسْمٌ لِجُمْلَةٍ مُخْتَصَّةٍ مِن العِلْمِ مُشْتَمِلَةٍ عَلى فُصُولٍ وَفُرُوعٍ وَمَسائِلَ"(١).

وَيُعَدُّ الخليل أول من استخدم مصطلح الباب حين قَسَّمَ معجمه(العين) إلي ستة وعشرين بابًا، منها خمسة وعشرون بَابًا عقدها للحروف الصحيحة، وعقد الباب الأخير للحروف المعتلة والهمزة معًا، وَرَتَّبَ هذه الأبوابَ ترتيبًا بنائيًّا: (الثنائي المضاعف، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي، الخماسي)، واعتمد في داخل هذه الأبواب على نظام التقليبات.

فباب العين يشتمل على الكلمات المستعملة التي تتألف من العين مع ما يليها، ونلاحظ أن حجم المادة يتناقص تدريجيًّا كلما مضينا مع الحروف من حلقية إلى لهوية وهكذا إلى أن نصل إلى الشفوية فالهوائية؛ وذلك أن الخليل حينما يتناول حرفاً من الحروف، فإنّه يتناول مواد هذا الحرف مع ما يليه من حروف تأتي بعده في مخارجها، ولا يرجع إلى هذا الحرف مع ما سبقه من حروف في مخرجها.

٣- مصطلح (الفصل):

الفصل لغة: مَصْدَرٌ عَلى(فَعْلٍ) للفعل(فَصَلَ)، الَّذِي يَدُلُّ أَصْلُ مَعْنَاهُ عَلى: إِبانَة الشَّيْءِ مِن الشَّيْءِ، وَقَطْعِه حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُما فُرْجَةٌ، وتَمْييز الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِه(٢)، يُقَالُ: فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِلُ فَصْلًا فَانْفَصَلَ، وفَصَلْتُ الشَّيْءَ فانْفَصَلَ، أَي: قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ، وَتَفْصِيلُ الشَّيْءِ: تَبْيِينُه بِجَعْلِه فُصولًا مُتَمايِزَةً، أي: تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته(٣).

واصطلاحًا: الفَصْلُ: "اسْمٌ لِجُمْلَةٍ مُخْتَصَّةٍ مِن العِلْمِ مُشْتَمِلَةٍ عَلى فُرُوعٍ وَمَسائِلَ غَالبًا"(٤)، أو هو"طَائِفَةٌ مِن المَسَائِلِ فُصِّلَتْ، أَيْ: فُرِّقَتْ وقُطِّعَتْ عَمَّا تَقَدَّمَ لِغَرَضٍ"(٥)، وهو: " قِطْعَةٌ مِن البَابِ مُسْتَقِلَّةٌ بِنَفْسِهَا مُنْفَصِلَةٌ عَمَّا سُواهَا"(٦)، والفَصْلُ: " أَحَدُ أَجزَاءِ الْكتاب مِمَّا يندَرج تَحت الْبَاب"(٧)، وفي الكليات: "الفصل: عَلامَةُ تَفْرِيقٍ بَين البَحْثَيْنِ، وَقيل: هُوَ القَوْل الْوَاضِح الْبَين الَّذِي ينْفَصل بِهِ المُرَاد عَن غَيره... وَهُوَ: طَائِفَةٌ من الْمسَائِل تَغَيَّرت أَحْكَامهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قبلهَا، غَيْرُ مُتَرْجَمَةٍ بِالْكِتابِ وَالْبَابِ، وَقد يُسْتَعْملُ كُلٌّ من الْفَصْل وَالْبَاب مَكَان الآخر، وَقد يكْتَفى بالفصول "(٨).

وَيُعَدُّ الجوهري من أوائل من استعمل مصطلحي الباب والفصل- بدقة وإحكام- في معجمه (الصحاح)، إذ رتب الألفاظ حسب(نظام القافية)، فأطلق على الحرف الأخير من الكلمة (بَابًا) جامعًا تحته الألفاظ التي تشترك في الحرف الأخير، ثم يرتبها بحسب الحرف الأول، ويسميه(فصلًا).

كما يُعَدُّ أبوبكر الرازي(ت: ٦٦٦هـ) أول من استعمل مصطلح(الباب) في ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد باستعمال الموازين التي تمثل الأبواب الستة المعروفة، فقد صرح بأنه سيذكر: " كُلَّ

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج للهيتمي:(٦٢/١)، وكذا: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني:(١٨/١) .
(٢) ينظر: المفردات:(ف ص ل) (٦٣٨) ، والتوقيف:٢٦٠، والتحقيق:(٦٩/٩) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٦٧٩/٣) .
(٣) ينظر: المحكم:(ف ص ل) (٣٢٩/٨) ، واللسان:(٥٢١/١١) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٦٧٩/٣) .
(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي:(٤٨٨/٢) .
(٥) كشاف اصطلاح الفنون:(١٢٧٥/٢) .
(٦) التعريفات:٢١٥.
(٧) المعجم الوسيط:(فصل) (٦٩١/٢) .
(٨) الكليات:(٦٨٦) .

مَا أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ أَوْزَانِ مَصَادِرِ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَ أَفْعَالَهَا وَمِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَ مَصَادِرَهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُهُ إِمَّا بِالنَّصِّ عَلَى حَرَكَاتِهِ أَوْ بِرَدِّهِ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَوَازِينِ الْعِشْرِينَ الَّتِي أَذْكُرُهَا... وَأَبْوَابُ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ مَحْصُورَةٌ فِي سِتَّةِ أَنْوَاعٍ لَا غَيْرُ: –

الْبَابُ الْأَوَّلُ:(فَعَلَ يَفْعُلُ)، وَالْمَذْكُورُ مِنْهُ سَبْعَةُ مَوَازِينَ: نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا، دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا، كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً، رَدَّ يَرُدُّ رَدًّا، قَالَ يَقُولُ قَوْلًا، عَدَا يَعْدُو عَدْوًا، سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا.

الْبَابُ الثَّانِي:(فَعَلَ يَفْعِلُ)، وَالْمَذْكُورُ مِنْهُ خَمْسَةُ مَوَازِينَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا، بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا، وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا، رَمَى يَرْمِي رَمْيًا.

الْبَابُ الثَّالِثُ:(فَعَلَ يَفْعَلُ)، وَالْمَذْكُورُ مِنْهُ مِيزَانَانِ: قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا، خَضَعَ يَخْضَعُ خُضُوعًا.

الْبَابُ الرَّابِعُ:(فَعِلَ يَفْعَلُ)، وَالْمَذْكُورُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ مَوَازِينَ: طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَبًا، فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْمًا، سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى.

الْبَابُ الْخَامِسُ:(فَعُلَ يَفْعُلُ)، وَالْمَذْكُورُ مِنْهُ مِيزَانَانِ: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرَافَةً، سَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولَةً.

الْبَابُ السَّادِسُ: (فَعِلَ يَفْعِلُ) كَوَثِقَ يَثِقُ وُثُوقًا وَنَحْوِهِ، ... وَإِنَّمَا خَصَصْتُ هَذِهِ الْمَوَازِينَ الْعِشْرِينَ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهَا لِأَنِّي اعْتَبَرْتُهَا فَوَجَدْتُهَا أَكْثَرَ الْأَوْزَانِ الَّتِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ "[1].

٤– مصطلح (التركيب):

التركيب لغة: مصدر– على تفعيل– للفعل(رَكَّب)، الذي يدل أصل معناه علي الاستعلاء للاحتمال والاستقرار[2]، يُقَالُ: رَكَّبَهُ تَرْكِيباً: وَضَعَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ فَتَرَكَّبَ، وتَرَاكَبَ، ومِنْهُ: رَكَّبَ الفَصَّ فِي الخَاتَمِ، والسِّنَانَ فِي القَنَاةِ، والنَّصْلِ فِي السَّهْمِ، يقال: رَكَّبْتُه فَتَرَكَّبَ، فَهُوَ مُرَكَّبٌ وَرَكِيبٌ ... وشيءُ حَسَنُ التَّرْكِيبِ... وكُلُّ شَيْءٍ أَثْبَتَهُ فِي شَيْء فقد ركَّبتَهُ[3] .

ويُقْصَدُ به في الاصطلاح:"الأحرف التي ركبت في ترتيب خاص، وهو ما يسميه المحدثون (الجذر) المكون من الحروف الأصلية, مراعىً فيها الترتيب, وهو بهذا يختلف عن مصطلح(المادة) ؛ لأن(المادة) أعمُّ, فهي تعنى: مجموع الحروف الأصلية غير مراعيً فيها الترتيب، فالمادة المكونة من(الضاد، الراء، الباء) مثلا هي مادة يتركب منها(ضرب)، كما يتركب منها أيضًا(ضبر، ربض، رضب، بضر، برض)؛ ولذلك نفضل أن تكتب المادة بحروف مقطعة(ض ر ب)، والتركيب بحروف موصولة(ضرب)[4]، ففي الخصائص: " تجتمع التراكيب الستة... نحو: (ك ل م)، و(ك م ل)، و(م ك ل)، و(م ل ك)، و(ل ك م)، و(ل م ك)، وكذلك: (ق ول)، و(ق ل و)، و(وق ل)، و(ول ق)،

(١) مختار الصحاح: مقدمة المؤلف:(٧–٨)، تح/يوسف الشيخ محمد، ط٥ المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: المقاييس:(رك ب) (٤٣٢/٢) ، والمفردات:٣٦٣، والتحقيق(٢٠٨/٤) ، والمعجم الاشتقاقي(٢٢٩/٢) .

(٣) ينظر: العين(رك ب) (٣٦٢/٥) ، والجمهرة:(٣٢٦/١) ، والتاج:(٥٢٦/٢–٥٢٧)

(٤) من قضايا فقه اللسان:٢٩، وينظر: علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً د/جبل: ١٨٩.

و(ل ق و)، و(ل وق)"[١]،وفيه:" ومن ذلك تراكيب: (ق س و)، و(ق وس)، و(و ق س)، و(و س ق)، و(س وق)"[٢]، وقد رسمت التراكيب فيه بحروف مقطعة، والأولى أن تكتب بحروف موصولة.

وفي المزهر: "وأما[الاشتقاق] الأكبرُ فيحفظ فيه المادّةُ دون الهيئة فيجعل(ق ول)، و(ول ق)، و(وق ل)، و(ل ق و)، وتقاليبها الستة، بمعنى: الخفة، والسرعة"[٣]، فقد استعمل المادة – هنا– بمعنى: مجموع الحروف الأصلية علي أي ترتيب كان، ثم جعلها تتقلب إلي ستة مقاليب.

٥- مصطلح (المادة):

المادة في اللغة: اسمُ مشتقٌ من الفعل(مدد) الذي يدل أصل معناه على الاستطالة والاتصال[٤]، فمَادَّةُ الشَّيْءِ: أُصُولُه وعناصرُه الَّتِي مِنْهَا يَتَكَّونُ ويَتَرَكَّبُ حسيةً كَانَت أَو مَعْنَوِيَّةً، ومَادَّةُ الشَّيْءِ: مَا يَمُدُّه، والْمَادَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَدَدًا لِغَيْرِهِ(يجعله يستمر ويتصل)،ومواد اللُّغَة: ألفاظها، وَمَوادُّ الْعِلْمِ: مَسَائِلُه وَمَباحِثُه، وموادُّ الكِتَابِ: مُحْتَواهُ، ومَوادُّ البِنَاءِ: لَوَازِمُه [٥].

ويقصد بالمادة اللغوية: أيٌّ تجمع من حروف(من حرفين إلي خمسة)يمكن تركيب كلمات منه، فمثلا (ك ل م) مادة، و(كلم، (كمل)، (لكم)، (مكل)، (ملك): **تركيبات لغوية** من تلك المادة [٦].

أو هي:" الحروف المفردة التي يمكن أن تركب منها جذور(ثلاثة أحرف=مادة يمكن أن تتكون منها ستة جذور ليس فيها حرف مكرر)، لكنها استعملت أيضًا بمعنى الجذر، وتصاريف التركيب تصدق على تقاليبه أيضًا"[٧] .

ومادة الشئ هي: ما يستمد منه، أي : يؤخذ منه ذلك الشيء، وليست الهيئة الخاصة شرطًا في الاستمداد، فالكاف والتاء والباء هنَّ مادة لـ(كتب)، و(كبت)، و(بكت)، وسائر التقاليب الستة، وكل من الستة تركيب وليس مادة .

واستعمل ابن جني كلمة (مادة) بهذا المعنى الواسع، أي: الأحرف الثلاثة التي تَكُون بالتقليب مادةً لتراكيبَ ستة، فقال: "...كانتقالك في المادة من تركيب إلي تركيب"[٨]، وقوله: " لو صح هذا النحو(يعني ما سماه الاشتقاق الأكبر)، وهذه الصنعة المادة الواحدة تتقلب علي ضروب التقلب كان

---

(١) الخصائص:(١٣٦/٢) .

(٢) السابق:(١٣٨/٢)

(٣) المزهر: (النوع الثالث والعشرون: معرفة الاشتقاق) (٣٤٧/١) ، ثم نقد ذلك، بقوله:(ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك، ولا يُنْكَر مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيُّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلبٍ لعنقُاء مُغرب)(٣٤٧/١-٣٤٨) .

(٤) ينظر: المقاييس:(مدد)(٢٦٩/٥)،والمفردات:٧٦٣،والتحقيق(٢٠٤٣/٤)،والمعجم الاشتقاقي(٢٠٧/٤).

(٥) ينظر:الجمهرة:(مدد)(١١٤/١)،والمحيط:(٤٣٠/٢)،والمحكم:(٢٨٧/٩-٢٨٩)،والوسيط:(٨٥٨/٢).

(٦) الاستدراك علي المعاجم العربية د/جبل:١٣.

(٧) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً:٣٤.

(٨) الخصائص:(٦٧/١) .

غريبًا معجبًا، فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر"[١]، وبهذا المعنى الواسع أيضًا استعملها أبو حيان في كلامه عن الاشتقاق الأكبر، ونقله عنه السوطي في المزهر[٢] .

ويذكر د/ محمد المبارك، أن" ألفاظ اللغة العربية تقوم على حروف ثلاثة أصلية هي ملاك أمرها والعنصر الأصلي الثابت فيها على اختلاف تقلباتها وتصاريفها، وتتألف اللغة العربية من مجموعات ثلاثية قوام كل مجموعة منها ثلاثة حروف هي بالنسبة للألفاظ المندرجة في تلك المجموعة مادتها الأصلية، وإطلاق كلمة (المادة) على هذا المعني تسمية لقدامى اللغويين من أهل العربية"[٣] .

ويذهب الأب أنستاس ماري الكرملي أن اللغة وضعت في الأصل على هجآءٍ واحدٍ متحرك فساكن يدلان على معنى، " ويسمى الحرفان اللذان ينشأ منهما معنى، أو إن شئت قُل – ويسمى الهجآء الواحد إذا أفاد معنى– **(مادةً)،أو(تركيبًا)،أو(أصلاً)، أو(ترجمةً)**، ويلازم كلاً من هذه الأسماء الأربعة هذا الاصطلاح، وإنْ تعددَ الهجآء فكان اثنين أو ثلاثة أو أكثر "[٤].

٦- مصطلح (الجذر):

الجِذْرُ في اللغة: مصدر–على فِعْل– للفعل(جذر) الذي يدل أصل معناه على: أصل الشيء وأساسه[٥]،ويُعَرَّفُ علماء اللغة المحدثون الجِذْرُ، بأنُّه: الأحرف المشتركة بين عدد من الكلمات يُعْتَقَدُ بأنها تتصل بعضها ببعض اتصالًا اشتقاقيًّا، ففي العربية يعتقد بأن الكلمات كتب، ويكتب، وكاتب، ومكتوب ... تنتمي إلي جذر واحد هو(ك.ت.ب)، وتضاف أصوات علة مكان النقط لتيسير اللفظ، ويلفظ الجذر عادةً مقترنًا بالحركات الخاصة بالفعل الماضي للغائب المفرد، وهو أبسط أشكال الفعل.. ويدعى الجذر المشكول عادة بالقاعدة(Base) أو الجذع(Stem)[٦].

والجذر أو المادة الأصلية(Basic From)، يتكون من ثلاثة حروف صامتة، وترمز في نفس الوقت للدلالة الأصلية للمادة[٧].

ويُعَدُّ الخليل بن أحمد أول من أدخل فكرة الجذور إلي العربية، فقد وجد فيها أساسًا صالحًا لوضع معجمه، وشاعت هذه الفكرة عند العرب، واتخذوا منها أساسًا لدراساتهم اللغوية، ووضع معاجمهم، غير أنهم كانوا يطلقون عليها: (الحروف الأصول)أحيانًا، و(مادة الكلمة) أحيانًا أخرى[٨]

ولابد من وجود صلة لفظية ومعنوية بين الجذر وما يشتق منه، أما اللفظية فتقوم على اشتمال كل مشتق على حروف الجذر الذي اشتق منه، وأما المعنوية فتقوم على تمثُّل الجذر للمعنى العام

---

(١) الخصائص:(١٣٩/٢) .

(٢) المزهر:(٣٤٧/١-٣٤٨) .

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية د/محمد المبارك:٨٥، ط٥ دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

(٤) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الأب أنستاس ماري الكرملي:٣، ط١ المكتبة العصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

(٥) ينظر: العين:(ج ذ ر)(٩٣/٦)، والبارع:(٦٦٥)، والمحيط :(٦٤/٧) ، والصحاح:(٦١٠/٢) ، والمقاييس:(٤٣٦/١) .

(٦) ينظر: الاشتقاق د/فؤاد حنا طرزي:٧٤، ط١ لبنان ناشرون، بيروت ٢٠٠٥م.

(٧) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية د/حلمي خليل:٧٠، ط٢دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٩٩٦م.

(٨) ينظر: السابق :٧٦.

الذي ينتظم معاني مشتقاته، وما ينتاب هذا الجذر من تغيير في الحركات، أو إضافة في الحروف، يكون الغرض منه توجيه المعنى العام الذي يتمثَّل في الجذر إلي معان فرعية تتصل به[١].

لذا فإن"العودة إلي الجذر الأصلي(root)للكلمة قد يساعد إلي حد كبير في الكشف عن معالمها، ومعرفة الجذر تتصل اتصالًا وثيقًا بالاشتقاق وطرقه في اللغة، وهو بشكل عام الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين كلمات اللغة، وهذه الصلة قوامها اشتراك الكلمات في جذر ثابت لا يتغير، وهو ما يعبر عنه المعجميون باسم الاشتراك في المادة (Basic From)حيث يجعلون حروف هذا الجذر مدخلًا (Entry From) إلي شرح معاني ودلالات الكلمات التي ترجع إلي جذر أو أصل واحد ثابت، هو في الحقيقة يشكل البنية الأساسية للكلمة"[٢].

٧- مصطلح (المدخل):

المَدْخَلُ في اللغة: اسم مكان أو مصدر ميمي من الفعل(دخل)، الذي يدل أصل معناه على: الْوُلُوج، والورود[٣]، يُقَالُ: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا، والمَدْخَلُ: الدُخولُ، ومَوْضِعُ الدُخولِ أيضًا، وَدَخَلْتَ الدَّارَ: صِرْتَ دَاخِلَهَا فَهِيَ حَاوِيَةٌ لَكَ، وأَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ، وَدَخَلَ فِي الْأَمْرِ دُخُولًا: أَخَذَ فِيهِ، ودَخَلْتُ مَدْخَلًا حَسَنًا، وَدَخَلْتُ مَدْخَلَ صِدْقٍ[٤] .

وفي الاصطلاح: المدخل، هو: "الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات، وهو يتكون غالبًا من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات"[٥]، وهو: "وحدة تشكل موضوع مادة في قائمة ما، وهو عنصر يتضمن معلومات خاصة بمعان مختلفة أو بمفهوم خاص، وتعد المادة أو المدخل هو العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلي صناعة المعجم"[٦] وهو: "الكلمة الأمّ التي تُكتب في المعجم بحرفٍ متميّز عن الحروف الأخرى أو التي توضع بين قوسين لتمييزها عن بقيَّة الكلمات"[٧]، وهو: "البند المعجمي في رأس مادة معجمية، أي : الكلمة المراد شرحها"[٨]، وبيان معناها.

والمداخل، هي: "تلك الألفاظ التي جمعها المعجمي، وقام بترتيبها وشرحها، وبيان نطقها، وكتابتها، وضبطها، واشتقاقها، وغيرها من الأمور التي تتضافر من أجل التعريف بما يرد تحت المداخل"[٩]، وهي ثلاثة أنواع:

---

(١) ينظر: الاشتقاق د/فؤاد حنا:٧٨.

(٢) الكلمة:٦٧.

(٣) ينظر: المقاييس :(دخل) (٢/ ٣٣٥) ، والمفردات:(٣٠٩) ، والتحقيق(١٨٥/٣) ، والمعجم الاشتقاقي(٦٣٧/٢).

(٤) ينظر: المقاييس:(دخل) (٢/ ٣٣٥) ، والصحاح: (١٦٩٦/٤) ، والمصباح:(١٩٠/١)

(٥) دراسات في اللغة والمعاجم د/حلمي خليل:٣٨٦، ط١ دار النهضة العربية، بيروت١٩٩٨م.

(٦) تراث المعاجم الفقهية في العربية د/خالد فهمي:٣٤٤، ط١دار المقاصد١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر (٧٣٠/١) ط١عالم الكتب١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

(٨) معجم المصطلحات اللغوية د/رمزي البعلبكي:٢٨١، ط١دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٠م.

(٩) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي د/حلمي خليل:٣١، ط١ دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

أ-**المداخل البسيطة**، وهي المداخل التي تظهر مجردة عن غيرها، ومستقلة بنفسها صرفيًّا.

ب- **المداخل المركبة**، وهي المداخل التي تمزج فيها وحدتان لتعطي دلالة واحدة.

جـ- **المداخل المعقدة**، وهي المداخل التي تتشابك في تشكيلها مجموعة من الوحدات، والعناصر تعطي في مجموعها دلالة واحدة"(١).

"وتعد المداخل مقياسًا للحكم على مدى أهمية المعجم من عدمه، إذ بها نتوصل إلى مدى مواكبة المعجم للعصر، وهل أن مداخله فاقدة للحياة خارجه لا تحيا إلا بداخله وبين صفحاته أم أنها متداولة على الألسنة"(٢).

ويُعَدُّ ترتيب وتبويب المداخل من أهم عناصر الصناعة المعجمية، ويراد به: المنهج الذي يسلكه المعجمي في ترتيب مواد معجمه، ومن ثمة ترتيب الكلمات والمشتقات أيها يأتي أولًا وأيها يأتي تاليًا(٣).

والترتيب هو الركن الأساسي في المعجم إذ يحفظ وقت مستعمل المعجم، ويعمل على ضبط عملية الرصد والتسجيل، ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة(٤)، وهو حبلٌ يُمْسِكُ المعجمي بطرفه الأول، ويترك للقارئ الطرف الآخر، أو هو عربة يقودها المعجمي، ويسافر بها مستعمل المعجم(٥).

وهناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم، وهما:

١- **الترتيب الخارجي للمداخل**، وهو عادة ما يسمى بـ(الترتيب الأكبر)، (الترتيب العام للمعجم)، ويتم باتباع طريقة من طرق الترتيب (إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعاني)، ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائي(إما بحسب الأوائل، أو الأواخر)، أو بحسب الأبنية، وهذا النوع من الترتيب يُعَدُّ شرطًا لوجود المعجم، وبدونه يفقد المعجم قيمته، ولا يوجد معجم أهمل هذا النوع من الترتيب.

٢-**الترتيب الداخلي للمداخل**، ويسمى بـ(الترتيب الأصغر)، ويعني به: ترتيب الصيغ المختلفة للكلمة ومشتقاتها في المداخل، بأن يبدأ المعجمي بإيراد الأفعال وتصريفاتها قبل الأسماء، ويقدم الفعل الماضي منها على المضارع والأمر، والمجرد على المزيد، والمزيد بحرف علي المزيد بحرفين، وثلاثة، والرباعي المجرد علي المزيد، والفعل اللازم علي المتعدي، والمعنى الحسي علي العقلي، والحقيقي على المجاز، ونحو ذلك من الطرائق والأساليب التي يتبعها المؤلف في ترتيب مداخله؛ ليسهل علي الباحث الوصول إلي بغيته من خلال تتبعه منهجًا محددًا موحدًا يسير عليه المعجم في ترتيب المداخل، وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزمًا في المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزمًا

---

(١) المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري د/حلام الجيلالي:٢١، ط١ ديوان المطبوعات الجامعية وهران ١٩٩٧م.

(٢) دراسات في اللغة والمعاجم د/حلمي خليل:٣٨٦، ط١ دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٨م.

(٣) ينظر: المداخل في المعاجم العربية الحديثة:٦٤،(رسالة ماجستير):جامعة قاصدي مرباح-الجزائر،٢٠١٣م.

(٤) أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون د/محمد القطيطي:١٦٤.

(٥) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق د/علي القاسمي:٤٥.

بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة [١].

٨- مصطلح (التقاليب):

التقاليب في اللغة: جمع -علي تفاعيل- للمفرد (تقليب)، المأخوذ من الفعل(قلب)، الذي يدل أصل معناه على: تحويل الشيء عن وجه، وتغييره[٢]، يُقَالُ: قَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقلَّبَ، وَقَلَبْتُ الشَّيْءَ لوجهه قلبًا إذا كَبَبْتُهُ، وَقَلَّبْتُهُ بِيَدِي تَقْلِيبًا، وتَقَلَّبَ الشيء ظَهْراً لبطنٍ وجنباً لجنبٍ: تَحَوَّلَ، وقَلَبْتُ الثَّوْبَ قَلْبًا، وَالْقَلَبُ: انْقِلَابُ الشَّفَةِ، وَهِيَ قَلْبَاءُ، وَصَاحِبُهَا أَقْلَبُ، وَرجلٌ قُلَّبٌ: يتقلب كَيفَ يَشَاء، وكلام مَقْلُوبٌ[٣]

واصطلاحا: هي، تلك الأصول اللغوية(صور التراكيب المحتملة)التي يمكن أن يفرزها لنا الأصل اللغوي نتيجة لتبادل مواقع أصواته واحلال بعضها محل بعض، أو هي: تفريعات المادة الواحدة إلي عدة كلمات تنشأ من تغيير مواقع حروف هذه المادة بالتقديم والتأخير[٤].

وهي وسيلة إجرائية لجأ إليها الخليل للمساعدة في حصر ألفاظ اللغة بشكل رياضي، فقد نظر الخليل في ألفاظ اللغة فوجد أن حروفها الأصلية إما ثلاثية أو رباعية أو خماسية، ويمكن حصر ألفاظ كل نوع من هذه الأنواع بتقليب الكلمة على كل الأوجه الممكنة، فالكلمة الثنائية الكلمة الثنائيَّةَ تَتَصَرَّف عَلى وَجْهَيْن ، والكلمة الثلاثية تَتَصَرَّفُ على ستةِ أوجُه، والكلمة الرباعية تَتَصَرَّفُ على أربعة وعشرين وجهًا، والكلمة الخماسية تَتَصَرَّفُ على مائة وعشرين وجهًا [٥].

فقد استعمل الخليل لفظ(التصريف)- يريد به ما يُرادُ بمصطلح التقليب- ويعني به: تغيير الكلمة بالإتيان بها على أوجهها وأشكالها المختلفة، ولم يستعمل-هنا- لفظ(التقليب).

وهذه الخطوة السابقة-من الخليل- يَسَّرت له حصر ألفاظ اللغة, وضمان عدم تكرار شيء منها، مع التنبه إلي المستعمل منها والمهمل.

فالمستعمل من ألفاظ اللّغة: "هو المنجز بالفعل على ألسنة أفراد المجموعة اللّغوية، أما المهمل فهو المتصور بالذهن دون أن يكون له في الآن المتحدث عنه ظهور على ألسنة الناس، وقد دوَّن الخليل في معجمه المستعمل من ألفاظ اللّغة وترك المهمل؛ لأنه غير موجود بالفعل"[٦].

فالموجود بالفعل(المنجز)، والموجود بالقوة(اللامنجز) من المركّبات التي يشمل عليها الكشف العام الذي ينتج عن(التقليب الصوتي).

---

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث:٩٨، ومقدمة المعجم الوسيط(١/١٤-١٥) .
(٢) ينظر: العين:(ق ل ب) (١٧١/٥)، والمقاييس:(١٧/٥)، والمفردات:٦٨١، والمعجم الاشتقاقي:(١٨٩٢/٤)
(٣) ينظر: المحيط:(٤٣٥/٤) ، والصحاح:(٢٠٥/١) ، و المحكم:(٤٢٢/٦)
(٤) ينظر: من قضايا فقه اللسان:١٠، ومحاضرات في فقه اللغة د/حلمي السيد أبو حسن:٧٢.
(٥) ينظر: العين:(مقدمة المؤلف)(٥٩/١) .
(٦) المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري د/ ابراهيم بن مراد:٢٣، ط١دار الغرب، تونس، ١٩٩٣م.

وقد تمكّن الخليل من التمييز بين(**المنجز**)، و(**اللامنجز**) بتطبيق نظرية (**المهمل والمستعمل**)، فإن الوجوه التي ينتهي إليها (**التقليب**) **مستعملاً منجزا** في كلام الناس، **ومهملا ملغى** من كلامهم، والمهمل يمثل المركبات (**اللامنجزة**)، وليس له قيمة في واقع الناس اللّغوي"[١].

وجاء مصطلح(تقليب) في موضع آخر بمعنى ذوق الحروف، ففي العين: "وقَلَّبَ الخليل: ا، ب، ت، ث، فوضعها على قدر مخرجها من الحلق"[٢]، يريد به : أنه ذاقها ثم أدارها على مخارجها فوضع كل حرف في موضعه، وقد شاع مصطلح التقليب بين المعجميين بمعنى: الصور اللفظية المحتملة للتركيب اللغوي.

٩- مصطلح (الأصل):

الأصل في اللغة: مصدر -على فَعْلٍ- للفعل الثلاثي(أَصَلَ)، الذي يدل أصل معناه على: أَسَاس الشَّئْ وما يَسْتَنِدُ وجود ذلك الشئ إليه[٣]، أو: " امتداد في العُمْقِ يقوم عليه الشَّئُ ويمتد منه إلى الأعلى" [٤] .

والأصل عند ابن جني يطلق على: "الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها"[٥]، وعلى المعنى المشترك بين التقاليب الستة المنحدرة من أصل واحد(الاشتقاق الأكبر)[٦].

والأصل عند ابن فارس يطلق على **المعنى المشترك الجامع بين تصاريف المادة الواحدة ومشتقاتها (الدلالة المحورية)**، ومن أمثلة ذلك: -

-قوله:"(أثم) الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالْمِيمُ تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُطْءُ وَالتَّأَخُّرُ"[٧]، وقوله: "(أرق)الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا: نِفَارُ النُّوَمِ لَيْلًا، وَالْآخَرُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ"[٨]، وقوله:"(جِذْعُ) الْجِيمُ وَالذَّالُ وَالْعَيْنُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ السِّنِّ وَطَرَاوَتِهِ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: جِذْعُ الشَّجَرَةِ، وَالثَّالِثُ: الْجَذْعُ، مِنْ قَوْلِكَ: جَذَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا دَلَّكْتَهُ"[٩]، وقوله:"(أَرَبَ) الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ لَهَا أَرْبَعَةُ أُصُولٍ...: وَهِيَ الْحَاجَةُ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصِيبُ، وَالْعَقْدُ"[١٠]،وقوله:"(أَمَرَ)الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ" [١١].

* **وقد يطلق ابن فارس مصطلح(أصل)، ويريد به: (المادة اللغوية)**، من ذلك : -

---

(١) مسائل في المعجم، د/ ابراهيم بن مراد:٢١، ط١ دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م .
(٢) ينظر: العين:(مقدمة المؤلف) (٤٨/١) .
(٣) ينظر: المقاييس:(أ ص ل) (١٠٩/١) .
(٤) المعجم الاشتقاقي:(أ ص ل) (١٢٤٨/٣) .
(٥) التصريف الملوكي:(١٠) .
(٦) ينظر: الخصائص:(١٣٦/٢) .
(٧) المقاييس:(أ ث م) (٦٠/١) ، وينظر:(خ ر ش) (١٦٨/٢) ، (خ رط) (١٦٩/٢) ، (خ ر ق) (١٧٢/٢) .
(٨) المقاييس : (أ ر ق) (٨٢/١) ، وينظر:(أرن) (٨٦/١) ، (خ د ب) (١٦٣/٢) ، (خ ص ر) (١٨٨/٢) .
(٩) السابق : (ج ذ ع) (٤٣٧/١)، وينظر:(أ ص ل) (١٠٩/١) ، (أ ي م) (١٦٥/١) ، (ب ض ع) (٢٥٤/١) .
(١٠) السابق : (أ رب) (٨٩/١) ، وينظر:(ح س ب) (٥٩/٢) ، (ش ك ر) (٢٠٧/٣) ، (ط ر ق) (٤٤٩/٣) .
(١١) السابق : (أ م ر) (١٣٧/١) ، وينظر:(ب ل) (١٨٧/١) .

-قوله: "جَثَمَ) الْجِيمُ وَالثَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعِ الشَّيْءِ"(١).
-قوله: "(عَقَصَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْتِوَاءٍ فِي شَيْءٍ"(٢).
-وقوله: "(عَكَمَ) الْعَيْنُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمٍّ وَجَمْعٍ لِشَيْءٍ فِي وِعَاءٍ"(٣).

*** وقد يصف مصطلح(أصل) بعدة أوصاف تبعًا لدرجة تحقق الدلالة المحورية في استعمالات المادة المختلفة**، ومن تلك الأوصاف ما يلي:

-قوله: " (تَرَعَ) التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ قِيَاسُهُ، وَهُوَ تَفَتُّحُ الشَّيْءِ"(٤).
-وقوله: " (تَبِعَ) التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ الْبَابِ شَيْءٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ"(٥).
-وقوله: " (جَلَطَ) الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ عَلَى قِلَّتِهِ مُطَّرِدُ الْقِيَاسِ، وَهُوَ تَجَرُّدُ الشَّيْءِ"(٦).
-وقوله: " (بَوَجَ) الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ حَسَنٌ، وَهُوَ مِنَ اللَّمَعَانِ"(٧).
-وقوله:" (بَطَنَ) الْبَاءُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَكَادُ يُخْلِفُ، وَهُوَ إِنْسِيُّ الشَّيْءِ وَالْمُقْبِلُ مِنْهُ"(٨).
-وقوله:"(بَقَعَ) الْبَاءُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ تَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعُهَا كُلُّهَا،وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِهَا بُعْدٌ"(٩).
-وقوله: " (بَكَمَ) الْبَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ قَلِيلٌ"(١٠).
-وقوله:"(بَغَتَ)الْبَاءُ وَالْغَيْنُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، مِنْهُ الْبَغْتُ، وَهُوَ أَنْ يَفْجَأَ
-وقوله: " (بَوَثَ) الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ "(١٢).
-وقوله: "(بَغَمَ) الْبَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَسِيرٌ، وَهُوَ صَوْتٌ وَشَبِيهٌ بِهِ لَا يَتَحَصَّلُ"(١٣).
- وقوله: "(حَصَمَ) الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ قَلِيلُ الْكَلِمِ، إِلَّا أَنَّهُ تَكَسَّرَ فِي الشَّيْءِ "(١٤).
-وقوله:" (شَغُمَ) الشِّينُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ قَلِيلُ الْفُرُوعِ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ "(١٥).
-وقوله: " (بَلَدٌ) الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَتَقَارَبُ فُرُوعُهُ عِنْدَ النَّظَرِ فِي قِيَاسِهِ"(١).
-وقوله: " (حَشَمَ) الْحَاءُ وَالشِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ مُشْتَرَكٌ، وَهُوَ الْغَضَبُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ"(٢).

---

(١) السابق : (ج ث م) (٥٠٥/١) .
(٢) السابق : (ع ق ص) (٩٦/٤) .
(٣) السابق : (ع ك م) (١٠٠/٤) .
(٤) المقاييس: (ت ر ع) (٣٤٤/١) ، وينظر:(ث م ل) (٢٦٣/١) ، (ج ل و) (٤٦٨/١) ، (ج ب ل) (٥٠٢/١).
(٥) السابق : (ت ب ع) (٣٦٢/١) .
(٦) المقاييس : (ج ل ط) (٤٧٤/١) .
(٧) السابق : (ب وج) (٣١٥/١) .
(٨) السابق : (ب ط ن) (٢٥٩/١) .
(٩) السابق : (ب ق ع) (٢٨١/١) ، وينظر: (ب ل ح) (٢٩٧/١) ، (ح ر ش) (٣٩/٢)
(١٠) السابق : (ب ك م) (٢٨٤/١) .
(١١) السابق : (ب غ ت) (٢٧٢/١) .
(١٢) المقاييس : (ب و ث) (٣١٥/١) .
(١٣) المقاييس : (ب غ م) (٢٧٠/١) .
(١٤) السابق : (ح ص م) (٦٨/٢) ، وينظر:(ح س ل) (٥٧/٢)
(١٥) السابق : (ش غ م) (١٩٥/٣)

*** وقد يورد ابن فارس الأصل اللغويّ دون ذكر كلمة(الأصل)، ولكنه يباشر التفسير والشرح،** ومن ذلك قوله:"(أَزِفَ) الْهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى الدُّنُوِّ وَالْمُقَارَبَةِ" ،وقوله:" (بَغَلَ) الْبَاءُ وَالْغَيْنُ وَاللَّامُ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الْجِسْمِ"(٣).

***وربما يورد لفظ(كلمة) في موضع مصطلح(الأصل)،** ومن ذلك قوله:"(بَذَلَ) الْبَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ تَرْكُ صِيَانَةِ الشَّيْءِ "(٤).

*** وربما استخدم كلمة(الأصل) يريد به(الكلمة)،** كقوله:"(جَدْوَى) الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ خَمْسَةُ أُصُولٍ مُتَبَايِنَةٍ، فَالْجَدَا مَقْصُورٌ: الْمَطَرُ الْعَامُّ، وَالْعَطِيَّةُ الْجَزْلَةُ.. وَالْجَدَاءُ مَمْدُودٌ: الْغَنَاءُ ... وَالثَّانِي: الْجَادِيُّ؛ الزَّعْفَرَانُ، وَالثَّالِثُ: الْجَدْيُ؛ مَعْرُوفٌ. وَالْجِدَايَةُ: الظَّبْيَةُ، وَالرَّابِعُ: الْجَدِيَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ، وَالْخَامِسُ: جِدْيَتَا السَّرْجِ، وَهُمَا تَحْتَ دَفَّتَيْهِ"(٥).

*** وإذا كانت استعمالات المادة اللغوية المدروسة محدودة، فإن ابن فارس كان يستبدل مصطلح (أُصَيْلٌ) بمصطلح (أَصْلٌ)، وذلك للتنويه بقلة استعمالات هذه المادة،** ومن ذلك: –

–قوله:"(خَوَبَ): الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَشِبْهِهِ. يُقَالُ أَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ، إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ. وَالْخَوْبَةُ: الْأَرْضُ لَا تُمْطَرُ بَيْنَ أَرَضَيْنِ قَدْ مُطِرَتَا "(٦).

–وقوله: "(خَوَدَ): الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أُصَيْلٌ فِيهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يُقَالُ: خَوَّدُوا فِي السَّيْرِ. وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ خَوَّدْتُ الْفَحْلَ، إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي الْإِنَاثِ"(٧).

*** وقد يستعمل ابن فارس مصطلح(الأصل) ويريد به : التركيب أو الجذر الأصيل في العربية، والذي يتصرف منه استعمالات مختلفة،** فمن ذلك قوله: "(أَكَفَ) الْهَمْزَةُ وَالْكَافُ وَالْفَاءُ لَيْسَ أَصْلًا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، يُقَالُ: وِكَافٌ وَإِكَافٌ"(٨)، وقوله: "(تَلَّهُ) التَّاءُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ لَيْسَ أَصْلًا فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: تَلِهَ إِذَا تَحَيَّرَ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ"(٩)، وقوله: " (جَلَخَ) الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالْخَاءُ لَيْسَ أَصْلًا، وَلَا فِيهِ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَالْخَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ حَاءٍ"(١٠) .

فنفيه الأصالة عن (أكف)، (تله)، (جلخ) يعني أنها: ليست جذورًا أصلية تتفرع منها استعمالات، وإنما هي متفرعة بالإبدال عن جذور أصلية، هي: (وكف)، (وله)، (جلح).

---

(١) المقاييس : (ب ل د) (٢٩١/١) .
(٢) المقاييس : (ح ش م) (٦٣/٢) .
(٣) السابق : (أ ز ف)(٩٤/١)،و(ب غ ل) (٢٧١/١) .
(٤) المقاييس: (ب ذ ل) (٢١٦/١)
(٥) السابق : (ج دوى) (٤٣٥/١)
(٦) المقاييس: (خ و ب) (٢٢٥/٢) ، وينظر:(خوط) (٢٢٩/٢) ، (خوق) (٢٣٠/٢) ، و(خيس) (٢٣٣/٢) ، (خبق) (٢٤٢/٢)
(٧) السابق : (خ و ب) (٢٢٥/٢) ، وينظر:(خبن) (٢٤٣/٢) ، و(ختم) (٢٤٥/٢) ، (صمح) (٣٠٩/٣) ، و(هطع) (٥٦/٦)
(٨) السابق : (أ ك ف) (١٢٦/١) .
(٩) السابق : (ت ل ه) (٣٥٤/١) .
(١٠) السابق : (ت ل ه) (٣٥٤/١) .

١٠- مصطلح (الفصل المعجمي):

يعرف مصطلح (الفصل المعجمي)، بأنه: مجموعة الكلمات التي تشترك في الحرفين الأول والثاني، وتختلف فيما يثلثهما من حروف، فتشكل بذلك فصلاً معجميًّا مستقلًا، ترتبط معاني كلماته برابط عام، قد نلحظه بوضوح كبير، وقد يحتاج هذا الارتباط المعنوي إلى فَضْلِ تأمُّلٍ وإِعْمَالِ فِكْرٍ، فالفصل: (بـدْ) مثلاً تقع تحته الألفاظ: (بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن)، وهذه الألفاظ جميعها تعبر عن صورة من صور الفراغ والاتساع بين الأشياء [(١)] .

و يُعَدُّ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل-رحمه الله- أول من التقط هذه الظاهرة من تراث العربية، وأثبت أنها خصيصة مطردة في العربية، وحاول تطبيقها تطبيقًا مُوسعًا على ألفاظ القرآن الكريم في كتابه الموسوم بـ (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم)، وتوصَّل بطريقة بارعة لتأصيل تلك الألفاظ، واكتشاف دلالات جديدة لم يهتدِ لها السابقون.

وتوصل- رحمه الله- إلي نتيجة مفادها : " أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعف(فَتَّ) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثيًّا منبسطًا، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسط تكوَّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين(فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معهما بصورةٍ ما حتى لو سبقهما أو توسطهما حرف علة، أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت) ولا (فأت) في هذا المثال"[(٢)] .

فالتركيب(فت) مع ما يثلثه يكون فصلاً معجميًّا مستقلاً ترتبط ألفاظه الثلاثية بمعنى عام يعود إلى معنى الأصل الثنائي أو يقترب منه.

وأشار- رحمه الله- إلى محدودية تناول المتقدمين والمحدثين[(٣)] لهذه الفكرة، فذكر أنه لمحَها عند ابن فارس في مقاييسه في مادة(زلل)[(٤)]،

---

(١)المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/محمد حسن جبل:(١٩/١) ، ط١مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٠م.

(٢) المعجم الاشتقاقي:(٢٠/١) .

(٣) ومن أشهر هؤلاء :(الكرملي، والدومينكي، وجرجي زيدان، عبد الله العلايلي) ، فقد حاول هؤلاء أن يؤسسوا إلى إلى ثنائية الأصول اللغوية، وأن تثليثها يكون حسب الحاجة فتأتي الزيادة على الأصل الثنائي في أوله ووسطه وآخره، وهذه ظاهرة مهمة لكنها تبتعد كثيرا عما أورده د/ جبل حيث قصر ظاهرة الفصل المعجمي على الزيادة التي تحصل على الأصل الثنائي في آخره فقط.

(٤) ففي المقاييس:(الزَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ فِي الْمُضَاعَفِ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ زَاءٍ بَعْدَهَا لَامٌ فِي الثُّلَاثِيِّ. وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ هَذَا الْأَصْلِ)(٤/٣) ، فـ(زَلِمَ) :(.يَدُلُّ عَلَى نَحَافَةٍ وَدِقَّةٍ فِي مَلَاسَةٍ)(١٨/٣) ، و(زَلِجَ) :(يَدُلُّ عَلَى الِانْدِفَاعِ وَالدَّفْعِ) (١٩/٣)، و(زلح) :(تَبَسُّطِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ قَعْرٍ يَكُونُ لَهُ) (٢٠/٣)، و(زَلَخَ) :(.يَدُلُّ عَلَى تَزَلُّقِ الشَّيْءِ) (٢٠/٣) ، و(زَلَعَ) :(يَدُلُّ عَلَى تَقَطُّرٍ وَزَوَالِ شَيْءٍ عَنْ مَكَانِهِ) (٢٠/٣)، و(زَلَفَ)(يَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعٍ وَتَقَدُّمٍ فِي قُرْبٍ إِلَى شَيْءٍ)(٢١/٣) و(زَلَقَ)(يَدُلُّ عَلَى تَزَلُّجِ الشَّيْءِ عَنْ مَقَامِهِ)(٢١/٣)، فالمعنى العام لجميعها، هو: التزلق والتحرك والزوال من مكان لآخر.

وعند الزمخشري في تركيبي: (نفق)[١]، و(فلح)[٢]، وعند الألوسي عند ذكره تركيب (دلك)[٣]، ولم ينبه أحد من المتقدمين، ولا من المحدثين إلي اطراد هذه الظاهرة، أو أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثلثها.

---

(١) ففي الكشاف:(وأنفق الشيء، وأنفده: أخوان... **وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء، فدالّ على معنى الخروج والذهاب،** ونحو ذلك إذا تأملت)(٤١/١)، وفي المقاييس:((نَفَقَ): يَدُلُّ على(انْقِطَاعِ شَيْءٍ وَذَهَابِهِ، وَ...عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِغْمَاضِهِ)(٤٥٤/١)، و(نَفَلَ):(يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ وَإِعْطَاءٍ) (٤٥٥/٥)، و(نَفَهَ) :(يَدُلُّ عَلَى إِعْيَاءٍ وَضَعْفٍ)(٤٥٦/٥) و(نَفَى) : (يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبْعَادِهِ مِنْهُ)(٤٥٦/٥) ، و(نَفَتْ) :(يَقُولُونَ: نَفَتَتِ الْقِدْرُ: غَلَتْ وَيَبِسَ مَرَقُهَا عَلَيْهَا)(٤٥٧/٥)، و(نَفَثَ) :(يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْ فَمٍ أَوْ غَيْرِهِ بِأَدْنَى جَرْسٍ)(٤٥٧/٥)، و(نَفَجَ):(يَدُلُّ عَلَى ثُؤُورِ شَيْءٍ وَارْتِفَاعِهِ)(٤٥٧/٥)، و(نَفَحَ) :(يَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعِ الشَّيْءِ أَوْ رَفْعِهِ)(٤٥٨/٥)، و(نَفَخَ):(يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاخٍ وَعُلُوٍّ)(٤٥٨/٥) ، و(نَفِدَ) :(يَدُلُّ عَلَى انْقِطَاعِ شَيْءٍ وَفَنَائِهِ)(٤٥٨/٥) ، و(نَفَذَ) :(يَدُلُّ عَلَى مَضَاءٍ فِي أَمْرٍ وَغَيْرِهِ)(٤٥٨/٥)،و(نَفَرَ):(يَدُلُّ عَلَى تَجَافٍ وَتَبَاعُدٍ)(٤٥٩/٥) ، و(نَفَزَ) :(يَدُلُّ عَلَى الْوُثُوبِ وَشِبْهِهِ)(٤٥٩/٥) ، و(نَفَسَ) :(يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا)(٤٦٠/٥) ، و(نَفَشَ) :(يَدُلُّ عَلَى انْتِشَارٍ)(٤٦١/٥) ، و(نَفَصَ) :(تَدُلُّ عَلَى إِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنَ الْبَدَنِ أَوْ إِلْقَائِهِ بِقُوَّةٍ) (٤٦١/٥) ، و(نَفَضَ) :(يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيكِ شَيْءٍ لِتَنْظِيفِهِ مِنْ غُبَارٍ أَوْ نَحْوِهِ) (٤٦٢/٥) ، و(نَفَطَ):(النَّفَطُ: قَرْحٌ يَخْرُجُ فِي الْيَدِ مِنَ الْعَمَلِ، وَنَفَطَ الصَّبِيُّ نَفِيطًا: صَوَّتَ) (٤٦٣/٥) ، فكل هذه التراكيب وغيرها ترجع إلي أصول متشابهة جدًّا تكاد تعتبر أصلًا واحدًا.

(٢) وفي الكشاف:(والمفلح: الفائز بالبغية كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه... ومنه قولهم المطلقة: استفلحي بأمرك بالحاء والجيم، والتركيب دال على معنى الشق والفتح، وكذلك أخواته في الفاء والعين، نحو: فلق، وفلذ، وفلي)(٤٦/١)، وفي المقاييس: (فَلَقَ): (يَدُلُّ عَلَى فُرْجَةٍ وَبَيْنُونَةٍ فِي الشَّيْءِ)(٤٥٢/٤)،و(فَلَذَ) :(يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ)(٤٥٠/٤)، و(فَلَوَ):(وَقَوْلُهُمْ: فَلَوْتُهُ عَنْ أُمِّهِ، أَيْ قَطَعْتُهُ عَنِ الْفِطَامِ)(٤٤٧/٤)، و(فَلَتَ):(تَدُلُّ عَلَى تَخَلُّصٍ فِي سُرْعَةٍ)(٤٤٨/٤)، و(فَلَجَ):(يَدُلُّ عَلَى فُرْجَةٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُتَسَاوِيَيْنِ) (٤٤٨/٤)، و(فَلَصَ): (الِانْفِلَاصُ: التَّفَلُّتُ، وَفَلَّصْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ: خَلَّصْتَهُ) (٤٥١/٤)،و(فَلَعَ): تَدُلُّ عَلَى شَقِّ الشَّيْءِ)(٤٥١/٤)، فهذه التراكيب ترجع إلي أصول متشابهة جدًّا تكاد تعتبر أصلًا واحدًا.

(٣) ففي روح المعاني : (وأصل مادة (د ل ك) تدل على **الانتقال،** ففي الزوال: انتقال من دائرة نصف النهار إلى ما يليها، وفي الغروب: انتقال من دائرة الأفق إلى ما تحتها، وكذا في الدلك المعروف انتقال اليد من محل إلى آخر، بل كل ما أوله دال ولام مع قطع النظر عن آخره يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة، وهي: سير الليل، وكذا دلج بالدلو: إذا مشى بها من رأس البئر للمصب، ودلح بالحاء المهملة :إذا مشى مشيا متثاقلا، ودلع بالعين المهملة: إذا أخرج لسانه، ودلف بالفاء: إذا مشى مشية المقيد، وبالقاف: إذا أخرج المائع من مقره، وولّه: إذا ذهب عقله، وفيه انتقال معنوي إلى غير ذلك)(١٢٦/٨) .

قلت :وأصل هذا الكلام عند ابن فارس، فقد ذكر في نهاية مادة (دلك) ، ما نصه :(قَدْ تَأَمَّلْتَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَا تَرَى الدَّالَ مُؤْتَلِفَةً مَعَ اللَّامِ بِحَرْفٍ ثَالِثٍ إِلَّا وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَمَجِيءٍ، وَذَهَابٍ وَزَوَالٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ)(٢٩٨/٢) .

قلت: أغفل شيخنا – رحمه الله– أن يشير إلي جهد ابن جني– الذي سبق ابن فارس– في الإشارة لهذه الظاهرة، فقد جاء في الخصائص، ضمن (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني) ، ما نصه : (ومن طريف ما مرَّ بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدُها, ولا يحاط بقاصيها, ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير, فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما، من ذلك (الدالف) للشيخ الضعيف, والشيء التالف والطليف..., والطنف: لما أشرف خارجًا عن البناء, وهو إلى

وقد قسم – رحمه الله– معجمه إلي أبواب، وخص كل باب منها بحرف من حروف الهجاء، وابتدأ بباب الباء، ثم التاء... وكان يضع بعد تسمية الباب تسميةً أخرى لتراكيب هذا الباب، ففي باب الباء وضع بعده عنوانًا جديدًا، هو: (التراكيب البائية)، ويريد بهذه التراكيب: ما كانت مكونة من الباء وأحد حروف الهجاء حسب تسلسلها، مضافًا إليها حرفًا ثالثًا يثلثها، مثلاً(الباء والتاء وما يثلثها)، و(الباء الثاء وما يثلثها)، فكل هذه التراكيب وغيرها تمثل فصلا معجميًّا مستقلا تشترك في معنى عام مشترك يربط بينها جميعًا، فتراكيب فصل(الباء والتاء وما يثلثها)،هي: (بتت، بيت، بتر، بتك، بتل)، والمعنى المشترك بين معاني تراكيب هذا الفصل المعجمي، هو: القطع الذي يتمثل في قصر الشيء في(بت)، وفي الانقطاع عن التجوال في(بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد في (بتر)،وفي قطع الكزّ المتماسك في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره في (بتل) [١] .

وانتهى – رحمه الله– إلى أن" فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرف ألفبائي في اللغة العربية معنىً لغويًّا محددًا، وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله"[٢].

قلت: وهذه الفكرة من الأفكار اللغوية النفيسة والتي تحتاج إلى دراسة موسعة، تعنى بأمثلتها وتطبيقاتها، لكي تشمل ألفاظ اللغة العربية جميعها، ولا تقتصر على الألفاظ القرآنية.

١١- مصطلح (الدلالة المحورية):

المقصود بالدلالة المحورية لجذر ما، هو: المعنى الذي يتحقق تحققًا علميًّا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر[٣]، وتتميز هذه الدلالة المحورية بثلاث سمات أساسية، هي: –

–أنها تجريدية، تستخلص من كل استعمالات الجذر–أو من أكثرها– استخلاصًا ينهض على لمح صور هذه الدلالة في تلك الاستعمالات.

–وأنها من صنع اللغوي، أو الباحث: بمعنى أنها بصورتها المحورية قد لا يكون مصرحًا بها في المعاجم اللغوية.

الضعف لأنه ليست له قوة... الأساس, والأصل، والنطف: العيب، وهو إلى الضعف، والدنف: المريض. ومنه :(التنوفة) .. والترفة؛ لأنها إلى اللين والضعف, ..و الطرف ؛ لأن طرف الشيء أضعف من قبله وأوسطه، ومنه (الفرد) ؛ لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك.. والفارط: المتقدّم, وإذا تقدَّم انفرد, وإذا انفرد أعرض للهلاك.. ومنه: الفرات؛ لأنه الماء العذب, وإذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه، ومنه :الفتور للضعف, والرفت للكسر والرديف؛ لأنه ليس له تمكّن الأول, ومنه: الطفل للصبي لضعفه, والطفل للرخص... والتفل: للريح المكروهة, فهي منبوذة مطروحة، و(الدفلى) ... لضعفه عن صلابة النبع... وقالوا: الدفر للنتن، وقالوا: لدنيا (أم دفر) سب لها وتوضيع منها، ومنه (الفلتة) : لضعفة الرأي, وفتل المغزل لأنّه تثنّ واستدارة, وذاك إلى وهيٍ وضعفة, والفطر: الشق, وهو إلى الوهن.)(١٦٨/٢)

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي:(٧١/١) .

(٢) المعجم الاشتقاقي:(٤٧/١) ، وينظر: فقه اللغة وخصائص العربية :٨٧-٩١.

(٣) الدلالة المحورية في مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية د/عبد الكريم جبل:٩ط١دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣ م.

–أن هذه الدلالة قد تتحقق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد تتحقق في بعضها بصورة تحتاج إلي تأويل بدرجات مختلفة[١]، وقد عبر ابن فارس عن الدلالة المحورية باستخدام عدة ألفاظ، منها: –

الأول:(الأصل)، ومن أمثلة ذلك، قوله: "الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالْمِيمُ تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُطْءُ وَالتَّأَخُّرُ"، وقوله: "الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا: نِفَارُ النُّوَّمِ لَيْلًا، وَالْآخَرُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ"[٢]

الثاني:(القياس)،كقوله:"(ترع): التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ قِيَاسُهُ، وَهُوَ تَفَتُّحُ الشَّيْءِ "، وقوله: "(دفق)الدَّالُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ قِيَاسُهُ، وَهُوَ دَفْعُ الشَّيْءِ قُدُمًا "[٣].

الثالث: (الوجه)، كقوله:" (تَبَّ) التَّاءُ وَالْبَاءُ... وَجْهَانِ: الْخُسْرَانُ، وَالِاسْتِقَامَةُ "، وقوله: " (صَفَرَ) الصَّادُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ سِتَّةُ أَوْجُهٍ: فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ. وَالثَّانِي: الشَّيْءُ الْخَالِي. وَالثَّالِثُ: جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. وَالرَّابِعُ: صَوْتٌ. وَالْخَامِسُ: زَمَانٌ. وَالسَّادِسُ: نَبْتٌ"[٤] .

الرابع:(المعنى)، كقوله: "(أَ طَّ) وَلِلْهَمْزَةِ وَالطَّاءِ معنًى وَاحِدٌ، وَهُوَ صَوْتُ الشَّيْءِ إِذَا حَنَّ وَأَنْقَضَ"، وقوله:"(أَكَّ) وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْكَافُ فَمَعْنَى الشِّدَّةِ مِنْ حَرٍّ وَغَيْرِهِ' وقوله:"(خَصَمَ) الْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُنَازَعَةُ، وَالثَّانِي جَانِبُ وِعَاءٍ... وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْأَصْلَيْنِ فَيُرَدَّ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ جَانِبَ الْعِدْلِ مَائِلٌ إِلَى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ، وَالْخَصْمُ الْمُنَازِعُ فِي جَانِبٍ ; فَالْأَصْلُ وَاحِدٌ"، وقوله:"(أَصَّ) وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ فَلَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا أَصْلُ الشَّيْءِ وَمُجْتَمَعُهُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الرِّعْدَةُ"[٥]

وقد يعبر عن الدلالة المحورية، بـ**(التأصيل أو الدوران)**: ويُقْصَدُ به: رَبْطُ كُلِّ استعمالات التركيب بمعنى واحد تدور عليه، ويتحقق فيها، ويسُمّى تأصيلا" لتَصَوُّر أَنَّ المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي، أي: الأول للتركيب، أي: لتَصَوُّر أَنَّ أقدم لفظ وُجِدَ من هذا التركيب كان يعبِّر عن هذا المعنى، وأساس هذا التصور أنَّ كل استعمالات الجذر تحمل هذا المعنى، أو تئول إليه"[٦].

وفي ثبوت هذه الفكرة "دليل قطعي على إحكام العربية وعدم جزافيتها؛ ذلك أن رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية، بل هي دلالات متفرعة بصورة منطقية من أصل تدور حوله وترتبط به "[٧].

---

(١) ينظر: الدلالة المحورية:١٠-١١٦.
(٢) المقاييس على الترتيب:(أ ث م) (٦٠/١) ،و(أ ر ق) (٨٢/١) .
(٣) السابق على الترتيب:(ت ر ع) (٣٤٤/١) ، و(د ف ق) (٢٨٦/٢) .
(٤) المقاييس على الترتيب:(ت ب) (٣٤١/١) ، و(ص ف ر) (٢٩٤/٣) .
(٥) المقاييس على الترتيب: (أ ط) (١٦/١) ، و(أ ك) (١٧/١) . (خ ص م) (١٨٧/٢) ، (أ ص) (١٥/١) .
(٦) علم الاشتقاق :٦٩، وينظر: مقدمة في علم الدلالة:١٣٠ .
(٧) من قضايا فقه اللسان:٦٧، وينظر: اللغة العربية خصائصها وسماتها:١٠٥-١٠٦، ودراسات في فقه اللغة:١٧٦.

المبحث الثالث: المصطلحات الدالة على تكملة المادة المعجمية

١- مصطلح (الاستدراك):

الاستدراك في اللغة: مصدر- علي الاستفعال- للفعل(استدرك)، وأصله: (د ر ك)، الذي يَدُلُّ أَصْلُ معناهُ علي لُحُوقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَوُصُولُهُ إِلَيْهِ [١]، يُقَالُ: أَدْرَكْتُ الشَّيْءَ أُدْرِكُهُ إِدْرَاكًا، أي: لَحِقْتُهُ، وَتَدَارَكَ الْقَوْمُ: تَلَاحَقُوا، أي : لَحِقَ آخِرُهُمْ أَوَّلَهُمْ، واسْتَدْرَكَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ: حَاوَلَ إِدْرَاكَهُ بِه، واسْتَدْرَكْتُ مَا فَاتَ وَتَدَارَكْتُه بِمَعْنيَ، واسْتَدَرَكَ عَلَيْهِ القَوْلَ: أَصْلَحَ خَطَأَهُ أَوْ أَكْمَلَ نَقْصَهُ، وأَوْ أَزَالَ عَنْهُ لَبْساً[٢]، وعرفه الجرجاني، بقوله: " الاسْتِدْرَاكُ: رَفْعُ توهُّمٍ تولَّدَ مِنْ كَلامٍ سَابِقٍ "[٣].

ويقصد بالاستدراك – هنا-: تتبع المَعَاجِم العربية بتكميل ما نقص منها، أو بإلحاق ما جَدَّ من معانٍ أو صيغٍ، أو بتصويب الأخطاء المعجمية، ونقدها" [٤]، أو هو: " إلحاقُ المتأخِّر ألفاظاً، ومعانيَ بالمعجم العربي، أَغْفَلَ المتقدمُ تدوينها، وضَمُّها إليه" [٥].

وهذه الألفاظ والاستعمالات والتراكيب المستدركة إما أن تكون **قد فاتت الجامع الأول حقيقة؛ لاتساع اللغة،** فـ " لسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي"[٦] مما أدي إلي حكم أصحاب بعض المعاجم بإهمال بعض التراكيب بينما هي قد استعملت في الواقع، كما في بعض استدراكات الأزهري، والزُّبيدي، وابن عباد وغيرهم من التركيبات علي كتاب العين والتي عدها صاحب العين مهملة، ووجد لها استعمالات أثبتوها في كتبهم، **وربما تكون مما أغفلها عمدًا ؛ لأنها خارجة عن شرطه، أو لظنِّه بأنها كذلك،** كبعض استدراكات الفيروزآبادي في قاموسه علي الصحاح ، **وربما تكون مما لا يعتد به عنده في التدوين،** كالمنقول عن المولدين، أو من عاش بين الأعاجم، أو الدخيل، أو الألفاظ المُصَحَّفة، أو غير ذلك.[٧]، ويطلق علي الاستدراك اللغوي أسماء عديدة، منها: –

---

(١) ينظر: المقاييس:(د ر ك) (٢٦٩/٢) .

(٢) ينظر: العين:(د ر ك)(٣٢٧/٥)، والجمهرة:(٦٣٧/٢)، والمحيط:(٢٠٨/٦)، والصحاح:(١٥٨٢/٤)، واللسان:(٤١٩/١٠) .

(٣) التعريفات:٢١، وينظر:الكليات:١١٥.

(٤) الاستدراك علي المعاجم العربية لدي اللغويين العرب دراسة تطبيقية رسالة دكتوراه للباحثة/تهاني بنت محمد بن سليم الصفدي:٤٧، كلية اللغة العربية بجامعة أم القري ١٤٣٠هـ

(٥) **ينظر: أصول الاستدراك اللغوي دراسة في المستدرك علي المعجمات العربية د/أحمد رزق السواحلي :١٣ ط٢، ١١٤٢هـ=٢٠٠١م**

(٦) الرسالة للإمام الشافعي: ٣٤، تح/ أحمد شاكر ط ١مكتبه الحلبي، مصر١٣٥٨هـ=١٩٤٠م.

(٧) ينظر: الاستدراك علي المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة علي لسان العرب وتاج العروس د/ محمد حسن جبل : ١٩-٢٠ط١دار الفكر العربي ١٩٨٦م، وأصول الاستدراك اللغوي:١٤-١٥، والاستدراك علي المعاجم العربية لدي اللغويين العرب:٥٣-٥٤، و الاستدراك في كتاب التكملة لدوزي د/ خالد بن سعود بن فارس العصيمي، بحث منشور بمجلة عالم الكتب، مج: ٢٥ع٥:- ٦، الربيعان – الجماديان١٤٢٥ هـ=٢٠٠٤م : ٤١٩-٤٢٠.

١- **الاستدراك:** ككتاب(الاستدراك على العين) لعلي بن نصر الجهضمي(ت: ١٨٧هـ)، وكتاب (استدراك الغلط الواقع في كتاب العين) للزُّبيدي.

٢- **التكملة:** ك(تكملة العين) للخارزنجي(ت: ٣٤٨ هـ)، و(التكملة والذيل والصلة) للصغاني، و(القراح بتكميل الصحاح) لمحمد بن عمر بن خالد القرشي (كان حياً سنة٦٨١هـ)

٣- **الفائت:** ك(فائت العين)، و(فائت الجمهرة)، وكلاهما لغلام ثعلب(ت: ٣٤٥ هـ).

٤- **الحصائل:** ككتاب (الحصائل) لأبي الأزهر البخاري(ت ٣٥٠هـ).

٥- **الذيل أو التذييل:** ك (الذيل والصلة) للصغاني.

٦- **ما أغفله فلان:** ك (ما أغفله الخليل في كتاب العين، وما ذكر أنه مهمل، وهو مستعمل وضد هـ)لأبي عبدالله الكرماني الوراق (ت: ٣٢٩ هـ).

٧- **الجمع بين كتابين؛ لأجل تكميل أحدهما للآخر:** ككتاب(الْجمع بَين الصِّحَاح للجوهري والغريب المُصَنّف) لأبي إسحاق البطليوسي(ت: ٦٤٢هـ)، وكتاب (الجمع بين العباب والمحكم في اللغة)لابن مكتوم القيسي(ت: ٧٤٩ هـ).

٨ - **الأغلاط:** كـ(كتاب نور الصباح في أغلاط الصحاح، لمحمد بن عمر القرشي، و(أغلاط المحكم)، لابن برجان (ت: ٦٢٧ هـ).

٩- **الأوهام:** ككتاب (أوهام ابن فارس في المجمل) للفيروزآبادي .

١٠ - **الاعتراضات:** ككتاب (اعتراضات على مواضع من صحاح الجوهري) للفيروزآبادي.

١١-**التنبيه والإيضاح والتنقيح:** ك(التنبيه والإيضاح على ما وقع في الصحاح)لابن بري(ت ٥٨٢ هـ).

١٢ - **الردُّ على...:** ك (الرد على الليث) لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ).

١٣-**الإصلاح أو التصحيح:** ككتاب(الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح) للقفطي(ت: ٦٤٦هـ).

١٤-**النقود:** ككتاب (نقود على الصحاح) لابن النجاح الاشبيلي (ت: ٦٥١ هـ) .

وقد ضمن كثير من اللغويين كتبهم باستدراكات وإن لم ينص على ذلك في العنوان كالزُّبيدي في (مختصر العين)، وابن فارس في (المجمل)، والإسكافي في (مختصر العين)، و الفيروزآبادي في (القاموس)، والرازي في (مختار الصحاح)، والزَّبِيدي في (التاج) [(١)].

وعلى هذا فإن اتساع الموروث اللغوي، وثراء التراث المشتمل عليه، واختلاف الحظوظ في الإحاطة به، والتنبه إلي كل ما فيه، والنمو المستمر لدلالات الأصول والبنية، أمور تجعل من استمرار الاستدراك جهدًا ملازمًا لظهور المعجمات ؛إذ لا يمكن في زمن من الأزمان أن يظهر معجم تقف تخوم اللغة عند آخر صحيفة من صحائفه[(٢)].

---

(١) ينظر: الاستدراك علي المعاجم العربية: ١٩-٢٠، وأصول الاستدراك اللغوي:١٤-١٥، والاستدراك علي المعاجم العربية لدي اللغويين العرب:٥٣-٥٤، والاستدراك في كتاب التكملة لدوزي: ٤١٩-٤٢٠.

(٢) المستدرك عل معجماتنا د/ خليل بنيان الحسون :٣٣، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٨م.

٢- مصطلح (الفوائت):

الفَوائِتُ في اللغة: جمعٌ- علي (فواعل)- لفائتٍ، مشتق من تركيب (ف و ت)الذي يدل أصل معناه علي: بُعْدُ الشَّيْءِ، وذَهَابُه، وسَبْقُه، وتَعَذُّرُ إِدْرَاكِه وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ(١)، يُقَالُ: فَاتَ الشَّيْءُ يَفُوتُ فَوْتاً، فهو فائتٌ: إذا لم يُدْرَكْ بحالٍ، وفَاتَنِي بِكَذَا: سَبَقَنِي بِه وذَهَبَ بِه عَنِّي، وفاتَهُ الشَّيءُ يَفُوتُهُ فَوْتاً، وفَواتاً: بَعُدَ وذَهَبَ عنه بِحيثُ يَتَعذَّرُ عليه إدراكُه، وَتَفَاوَتَ الشَّيْئَانِ: تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا، أَيْ: لَمْ يُدْرِكْ هَذَا ذَاكَ "(٢).

ويُقْصَدُ به: ما فات معاجمنا القديمة تدوينه، مما قالته العرب زمن الفصاحة، وصح من كلامها، وهو يختلف عن المهمل، فالمهمل: لم تنطق به العرب، أما الفوائت فقد نطقت به، ولكنه لم يأخذ طريقه إلي المعجم(٣).

وما خلت منه المعاجم، نوعان: -

١-نَوْعٌ مُهْمَلٌ لم تَتَكَلَّم به العَرَبُ.

٢-نوْعٌ تَكَلَّمَتْ بِه العَرَبُ، وخَلَتْ مِنْهُ المَعاجِمُ، وهو نوعان: -

١-نَوْعٌ مُنْدَثِرٌ، وَهُو: مَا أُمِيتَ وتُرِكَ. ٢-وَنَوْعٌ مُسْتَعْمَلٌ، وهو نوعان: -

أ-نَوْعٌ دُوِّنَ في مَصَادِرِ اللُّغَةِ القَدِيمَةِ غير المَعَاجِم.

ومن أمثلة هذا النوع ما ذكره الشيخ/محمود محمد شاكر-رحمه الله- بقوله: "والتَّمْدَاحُ: المَدْحَ، مَصْدَرٌ **يُزَادُ عَلى كُتُبِ اللُّغَةِ**"(٤)، وقوله: "فهذا نص **خلت منه كتب اللغة**، وحفظه أبو جعفر، وهو صواب، وهي زيادةٌ ينبغي تقييدها"(٥)، وقوله:" وهذا البناء بهذا المعنى، **لم تذكره كتب اللغة، ولكنه ينبغي أن يُقَيَّدَ ويزادَ عليها**"(٦) .

فهو- رحمه الله- يدعو دعوة صريحة إلى الاستدراك على المعاجم، وإكمالها بما يقع بأيدينا من فوائت في مصادر موثوقة من تراثنا الزاخر.

---

(١) ينظر: المقاييس:(ف و ت)(٤/٤٥٧)، والمفردات :(٦٤٦) ، والتحقيق:(٢٦٩٨) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٦٢٢)

(٢) ينظر: العين:(ف و ت)(٨/١٣٧)، والمحكم:(٩/٥٤٠)، والإبانة(٣/٦٥٤)، والأساس:(٤٨٣)، والطراز:(٣/٢٧٥)

(٣) فوائت المعاجم د/عبد الرازق بن فراج الصاعدي:(١/٣٥) ، ط١ المطبعة العصرية-جدة ١٤٣٧هـ =٢٠٠٦م.

(٤) طبقات فحول الشعراء:(٢/٣١٩) عند تعليقه علي بيت الكميت بن زيد الأسدي حين خاطب خالد بن عبد الله القسري ويزيد بن عمر بن هبيرة : فَإِنِّي وتَمْدَاحِي يَزِيدَ وخَالِدًا***ضَلالًا، لكَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ إِبِلُ

(٥) تفسير الطبري:(٦/٣٩٢)، عند تعليقه على قوله تعالى:{ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ}(آل عمران:٤١) ، قال:(البَكيرة والبَاكُورة والبُكُور من النَّخْل: التي تُدْرِك في أول النخل، ذكروا الصفات، وتركوا الفعل، وفي تفسير الطبري:(بَكَر النَّخْل يَبْكُر بُكُورًا، وأَبْكَرَ يُبْكِرُ إِبْكَارا)

(٦) نمط صعب ونمط مخيف:١٩١، عند تعليقه علي بيت ابن أخت تأبَّطَ شَرًّا:

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرُ حَيْثُ يُجْدِي*** وَإِذا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ

ونص كلامه: (يقال ..من (الجدا) ، وهو: المطر، (أجدى) ، بمعنى: أمطر ...وهذا اشتقاق صحيح لا قادح فيه)

وذكر د/محمد حسن جبل–رحمه الله–أن من المستدركات ما هو عربي أصيل لا مراء في صحته، ومن ثَمَّ وجوب استدراكه؛ لأنه ملتقط من شواهد عربية أصيلة من داخل نطاق عصر الاحتجاج، وإنما الأمر فيه أن جامعي اللغة لم ينتبهوا لالتقاطه وتدوينه(١).

وذكر د/أحمد رزق السواحلي–رحمه الله–أن من المستدركات مالا يختلف على وجوب استدراكه وتدوينه، وأن أعلاها درجة: العربي الفصيح، وعلامته: أن ينطق به الفصيح ومن يُحْتَجُّ بكلامه، سواء وردت رواية الثقة بذلك، أو ورد اللفظ فعلاً في شاهد منسوب إلي من يُحتجُّ به، أو نَصَّ على وروده في كلامهم من شعر أو غيره دون ذكر الشاهد، أو شَهِدَ من وردت الكلمة المستدركة عنده أو غيره بأنها من العربي الصحيح (٢) .

وأطلق د/ عبد الرازق الصاعدي على هذا النوع: **(الفَوائِتَ القَطْعِيَّة)**؛لأنه مُدَوَّن زمن الفصاحة، وله أثر في مصادر التراث المتنوعة الموثوقة، كدواوين الشعراء في عصور الاحتجاج، أو دواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر، أو غيرها من المصادر القديمة الموثوقة، غير أنه لم يجد طريقه إلي المعاجم؛ لسعة العربية وتعدد لهجاتها وأساليبها من جهة، و لضعف وسائل الجمع والتدوين من جهة أخرى (٣).

(ب)–**وَنَوْعٌ لَمْ يُدَوَّنْ في مَصَادِرِ اللُّغةِ القَدِيمةِ؛ لكونه مُولدًا**، وهو: "ما ابتكر من الألفاظ العربية بعد عصر الاحتجاج، إما بلفظه(صيغته ومعناه معًا)، أو بصيغته فقط، أو بمعناه فقط، أو كان عبارة، أو استعمالا كذلك، وكان على صلة وثيقة بالمعنى العام لتركيبه"(٤)، ويطلق عليه: (الفَوائِتَ الظَّنِّية)... ومن هذا النوع شيءٌ عَدَّهُ المعجميون مُهْمَلاً أَوْ مُمَاتًا أَوْ مَتْرُوكًا (٥).

ولا يكاد يخلو مصدر لغوي أو ديوان شعر من الفوائت قَلَّت أو كَثُرت، ولكن الكشف عن الفائت، وتتبع المعاجم وكتب اللغة للتأكد من حاله، ليس بالأمر الهين، وهو يحتاج إلي مزيد من التأمل والجهد.

وبعد: "**فإن من الخير والعدل أن...ننظر في أمر هذه المعاجم: نستدرك فائتها، ونكمل نقصها، ونبرز فوائدها، ونيسر سبيلها**"(٦).

---

(١) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية :٤١–٤٢.

(٢) ينظر: أصول الاستدراك اللغوي:٤٠–٤١.

(٣) ينظر: فوائت المعاجم:(١/١٠) .

(٤) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية :٤١–٤٢.

(٥) فوائت المعاجم:(١/٣٥) .

(٦) المعاجم اللغوية، والهجوم الذي لا ينتهى د/محمود محمد الطناحي: ١٧٨–١٩٥)، ضمن كتاب (مستقبل الثقافة العربية) ، إصدار دار الهلال، عدد رقم: ٥٨١، مايو ١٩٩٩م.

المبحث الرابع: المصطلحات الدالة علي وصف اللغات

أولا : المصطلحات الدالة على وصف اللغات بالفصاحة والصحة :

١- مصطلح (الفصيح):

الفصيح لغة: صفة مشبهة- تدل على الثبوت- بزنة(فَعِيل) من الفعل الثلاثي(فَصَحَ)، الَّذِي يَدُلُّ أَصْلُ مَعْنَاهُ عَلى: "خُلوصِ الشَيْءِ، ونَقَائِه مِمَّا يَشُوبُه"(١)، يُقَالُ: فَصَّحَ اللَّبنُ وأَفْصَحَ، فهو مُفْصِحٌ وفَصِيحٌ: إِذَا تَعَرَّى مِن الرّغْوَةِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ للدلالة على البَيِّنِ مِن القَوْلِ، فقيل: فَصُحَ الرَّجُلُ: جَادَتْ لُغَتُه، ورجلٌ وكلامٌ فَصِيح، أي: بَلِيغ، ولِسَانٌ فَصِيح، أي: طَلْقٌ، وكلٌ ناطقٍ فَصِيحٌ، وَمَا لَا يَنْطِقُ فهو أَعْجَمُ، وكلٌ وَاضِحٍ: مُفْصِحٌ (٢).

والفَصيحُ **اصطلاحا**،هو: "مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُه في أَلْسِنَةِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ المَوْثُوقِ بِعَرَبِيَّتِهم، وَكَانَ اسْتِعْمَالِهِمْ له أَكْثَرَ "(٣)، أو: "أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ عَلى أَلْسِنَة الفُصَحاءِ المَوْثُوقِ بِعَرَبِيَّتِهم أَدْوَرُ و اسْتِعْمَالِهِمْ لها أَكْثر"(٤)؛ "لأن تكراره على الألسنة المستقلة بطبيعتها في سياسة المنطق دليل على تحقق المناسبة الفطرية فيه"(٥).

فالمرادُ بالفَصِيح: مَا كَثُر اسْتِعْمَالهُ في أَلْسِنَة العَرَبِ، والمُعولُ عَليه في الفَصَاحَةِ هو كَثْرَةُ الاسْتِعْمَالِ.

وتَعَقَّبَ ابن درستويه، بأنَّ" الفَصيحُ: **مَا أَفْصَحَ عَنِ المَعْنَى، واسْتَقَامَ لَفْظُه عَلى القِيَاسِ، لا مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهِ**"(٦)، واستدل بكثرة استعمال العرب الفصحاء لبعض الكلام الشَّاذ عن القياس البعيد عن الصواب وتركهم المنقاس المطرد، ولا يُقال-حينئذ-أن كثير الاستعمال هذا أفصح من المتروك، "فليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ، فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر أو لعلة غير ذلك"(٧).

فالفصيح، هو: الكَلامُ الصَّوابُ الصَّحِيحُ، الوَارِدُ عَلى أَلْسِنَةِ الفُصَحَاءِ مِن العَرَبِ الأَقْحَاحِ، الَّذِينَ سَمَوْا عن اللَّحْنِ، وارْتَفَعُوا عَنِ الخَطَأ.، لذا وضع علماء العربية عدة معايير لفصاحة الكلمة، منها: خُلُوهُا من تنافُر الحروف (أي: ثِقَلُ الكَلِمَةِ عَلى اللِّسَانِ، والعُسْرُ في النُّطْقِ)، ومِن الغَرَابَةِ، وَمَنْ مُخَالَفَةِ القِيَاسِ اللُّغويّ(٨).

ويرى الشيخ/محمد الخضر حسين، أن الكلام لا يكون عربيًّا فصيحًا" إلا إذا سلمت مفرداته،

---

(١) ينظر: المقاييس:(ف ص ح) (٥٠٦/٤) ، والمفردات:٨٣٧، والتحقيق:(٩٤/٩) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٦٧٨/٣)

(٢) ينظر: العين:(ف ص ح)(١٢١/٣)، والمحيط:(٤١٣/٢)، والصحاح:(٣٩١/١)، والمحكم:(١٦٤/٣).

(٣) مفتاح العلوم:٤١٦، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:(٢٧/١) ، والمزهر:(١٨٥/١) .

(٤) المزهر : (١٨٥/١) .

(٥) تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي:(١٣١/١) ، ط١ المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م .

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٦.

(٧) السابق: ٥٥.

(٨) ينظر مقدمة كتاب الفصيح لثعلب: ٦٢، ٦٤، ٦٥، والتعريفات: ١٦٧.

وصحت دلالتها، واستقام تأليفها، أما **سلامة مفرداته**، ففي النطق بحروفها على مقتضى الوضع من غير أن تغير بنقص، أو زيادة، أو إبدال، أو قلب في هيأة ترتيبها، أو في حال حركتها وسكونها، وأما **صحة دلالتها** فباستعمالها على وجه مقبول في لسان العرب، وأما **استقامة تأليفها** فبانطباقه على أسلوب نسج عليه العرب في مخاطباتهم"[١].

وقد تنبه المعجميون إلي هذا النوع من الألفاظ، فأشاروا إليه، وحددوه، ونبهوا عليه؛ بغية تمييزه من غيره، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: –

"فصيح"، "فصيحتان"، "عربي فصيح"، "كلام عربي فصيح"، "عربي صحيح"، "أفصح"، "أفصح من"، "اللغة العالية"، "اللغة الجيدة"، "وهي الأفصح"، "والأجود"، "والأجود فيه"، وغير ذلك.

ويستعمل هذا **المصطلح** لتأكيد فصاحة اللفظ، وصحة استعماله على صورته التي وضع فيها، وقد يستعمل**(الفصيح)** ليشير إلي فصاحة لغتين في لفظ واحد بلا ترجيح، فمن ذلك ما جاء في الجمهرة:" غَمَدْتُ السيفَ وأغمدتُه، لُغَتَانِ فصيحتان"[٢]،وفي المحكم: "والضِّفْدِعُ والضَّفْدَعُ... لُغَتَانِ فصيحتان"[٣].

وقد يستعمل **(عربي فصيح)** للدلالة على أصالة الاستعمال في العربية وفصاحته، فمن ذلك ما جاء في التهذيب: "يُقَال: لفلانٍ أرضٌ جادٌّ مئةِ وَسْقٍ أَي تُخْرِجُ مئَةَ وَسْقٍ إِذا زُرِعَتْ، وَهُوَ كلامٌ عربيٌّ فصيحٌ"[٤]، وفي المحكم: "وقَحْطانُ: أَبُو الْيمن والنَّسَبُ إِلَيْهِ على الْقيَاس: قحطاني، وعَلى غير الْقيَاس: اقْحاطيّ، وَكِلَاهُمَا عَرَبِيّ فصيح"[٥] .

وقد يستعمل **(عربي صحيح)** في ذلك أيضًا، ففي الجمهرة: " الْخَزّ: مَعْرُوف عَرَبِيّ صَحِيح قد جَاءَ فِي الشّعْر الفصيح" [٦]، وفيه: " العَبْشُ: الغَبَاوةُ، وَمِنْه قيل: رَجُلٌ بِهِ عَبْشَةٌ، عَرَبِيّ صَحِيح." [٧]

أما مصطلح **(الأفصح)**، فيقع في مرتبة أعلى من الفصيح، وَيُرَادُ بِه: التَّفَاضُلَ بَيْنَ لُغَتَيْنِ احْدَاهُما فَصِيحَةٌ والأُخْرَى أَفْصَحُ، وقد ذكر السيوطي، أن" رُتَبَ الفَصِيحِ مُتَفاوتةٌ فَفِيهَا فَصِيحٌ وأَفْصَحُ"[٨]، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الجمهرة: " البُرُّ ...أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِهم القَمْحُ والحِنْطَةُ"[٩]،وفي ديوان الأدب: "وَيُقَالُ: هَذا مَلْكُ يَميني، وهو أَفْصَحُ مِن الكَسْرِ"[١]، وفي الصحاح: "والدَّجَاجُ مَعْرُوفٌ، وفَتْحُ الدَّالِ

---

(١) القياس في اللغة العربية للشيخ/محمد الخضر حسين:٢٢، ط٢دار الحداثة، بيروت ١٩٨٣م.
(٢) الجمهرة:(غمد) (٢/٦٧٠)، وينظر:(زرر)(١/١٢٠)،(ز ن ن) (١/١٣١)،(نشر)(٢/٧٣٤)،(زعم)(٢/٨١٦) .
(٣) المحكم:(ضفدع) (٢/٤٤١) .
(٤) التهذيب:(جود) (٢/٤٤١) .
(٥) المحكم:(قحط) (٢/٥٦٥) .
(٦) الجمهرة:(خز)(١/١٠٥)، وينظر:(كر)(١/١٢٦)، (طن)(١/١٥١)، (كم) (١/١٦٦)، (بخت)(١/٢٥٢) (سبج) (١/٢٦٧) .
(٧) الجمهرة:(عبش) (١/٣٤٤)، وينظر: (قبط) (١/٢٥٨)،(طبل) (١/٣٥٩)،(سمد) (٢/٦٤٨)، (مرط) (٢/٧٥٩) .
(٨) المزهر: (١/٢١٢) .
(٩) الجمهرة:(بر) (١/٦٧) ، وينظر:(درج) (١/٤٤٦) ، (ينع) (٢/٩٥٦) .

فِيهِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا" [٢].

وقد يعبر عن مصطلح **(الأفصح)** بقولهم: **(اللغة العالية)**، ففي العين: "لْعَرَب فِي حيثُ لُغَتَانِ، واللغة الْعَالِيَة، حَيْثُ: الثَّاء مضمومةٌ...ولغةٌ أُخْرَى حَوْثَ... لبني تَمِيم"[٣]، وفي الجمهرة: "رَفَوْتُ الثوبَ أرْفُوه رَفْواً... وَقد قَالُوا: رفأت الثَّوْب، بِالْهَمْز، وَهِي اللُّغَة الْعَالِيَة"[٤]، وفي اللسان: "وَفِي البَصْرَةِ ثلاثُ لُغَاتٍ: بَصْرَة وبِصْرَة وبُصْرَة، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ البَصْرَةُ"[٥].

وقد يعبر عن **الفصيح والأفصح بـ(الجيد) و(الأجود)، وَيُرَادُ بِهما: تفضيل لغة على أخرى، والإشارة إلي أنها الأفصح والأصح فيما ورد من لغات**، جاء في الجمهرة:" العَفْرُ والعَفَرُ: ظَاهِرُ تُرَابِ الأَرْضِ، بِفَتْح الْفَاء وتسكينها، وَالْفَتْح اللُّغَة الجيدة"[٦]،وفي اللسان: "وَيُقَالُ: مَا عَلَى وجْهه حَلاوةٌ ولا طلو طَلاوةٌ، وما عليه طلو طُلاوةٌ، وَالضَّمُّ اللغةُ الجيّدة، وَهُوَ الأَفْصَح"[٧]، وفي المقاييس: "ذَوَى الْعُودُ يَذْوِي، إِذَا جَفَّ، وَهُوَ ذَاوٍ، وَرُبَّمَا قَالُوا ذَأَى يَذْأَى، وَالْأَوَّلُ الْأَجْوَدُ"[٨] ،وفي المصباح: " وَمُؤْخِرُ الْعَيْنِ سَاكِنُ الْهَمْزَةِ مَا يَلِي الصُّدْغَ، وَمُقْدِمُهَا بِالسُّكُونِ...قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مُؤْخِرُ الْعَيْنِ وَمُقْدِمُهَا بِالتَّخْفِيفِ لَا غَيْرُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مُؤْخِرُ الْعَيْنِ الْأَجْوَدُ فِيهِ التَّخْفِيفُ فَأَفْهَمَ جَوَازَ التَّثْقِيلِ عَلَى قِلَّةٍ"[٩] .

٢-مصطلح (المطرد):

المطرد في اللغة: اسْمُ مَفْعُولٍ من الفعل(اطَّرَدَ) الذي يدل أصله الثلاثي على الْإِبْعَادِ والتتابع والاستمرار[١٠] ، يُقَالُ: "أَطْرَدَهُ السّلطانُ، وطَرَدَهُ: إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُطْرُدَ مِنْ محلّه، واطَّرَدَ الشَّيْءُ اطِّرَادًا: إِذَا تَابَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا، واطّرد المَاءُ: إِذَا تَتابَعَ سَيَلانهُ، واطَّرَدَ الكَلامُ: إذا تَتَابَعَ، وَاطّردَ لي الكلامُ، إذا اتَّسَقَ لي على مَا أُرِيدُه، وَاطَّرَدَ الْأَمْرُ: اسْتَقَامَ، وَأَمْرٌ مُطَّرِدٌ : مُسْتَقِيمٌ عَلى جِهَتِه، وَكُلُّ شَيْءٍ اتَّبَعَ بَعْضَه بَعْضًا فَقَد اطَّرَدَ [١١]، فالمطرد هو المتتابع الذي لا يتخلف، ولا يخرج عن القاعدة ولا يخالفها.

وفي الاصطلاح :

المطرد: "ما استمر من الكلام والاعراب وغيره من مواضع الصناعة"[١٢]، والمطرد: "الشَّائِع الْكثير

---

(١) ديوان الأدب: (١٢٣/١) ، وينظر: (٤٤٣/٢) ، (٢١٩/٣) ، (١٤٠/٤)

(٢) الصحاح:(دجج)(٣١٣/١)، وينظر:(عهد)(٥١٦/٢)،(جذ)(٥٦١/٢)،(فكر)(٧٨٣/٢)،(منى)(٢٤٩٧/٦).

(٣) العين:(حيث) (٢٨٥/٣) ، وينظر:(شهد) (٣٩٨/٣) .

(٤) الجمهرة:(رفو)(٧٨٨/٢)، وينظر:(نصب)(٣٥٠/١)،(لحو) (٥٧١/١)،(مري)(٨٠٦/٢)، (غوث)(١٠٣٥/٢).

(٥) اللسان:(بصر)(٦٧/٤)،وينظر:(مكث)(١٥١/٢)،(دهش) (٣٠٣/٦)،(حرص)(١١/٧)، (سحل)(٣٢٨/١١).

(٦) الجمهرة:(عفر) (٧٦٥/٢) .

(٧) اللسان:(طلو) (١٤/١٥) .

(٨) المقاييس:(ذوي) (٣٦٣/٢) .

(٩) المصباح:(أخر) (٧/١) .

(١٠) ينظر: المقاييس:(طرد) (٤٥٥/٣) ، والمفردات:٥١٧، والتحقيق:(٦٧/٧) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٣٢٢/٤) .

(١١) ينظر: العين:(طرد) (٤١٠/٧) ، والجمهرة:(٦٣٠/٢) ، والتهذيب:(٣٠٩/١٣) ، والصحاح:(٥٠١/٢-٥٠٢) .

(١٢) الخصائص: (باب القول على الاطراد والشذوذ) (٩٨/١) .

الْوُقُوع"[١]، والمطرد: "كل ما سُمِّي مستمرًا أو لازمًا، أو لا يتغير أبدًا ولا ينكسر، أو أجمعت العرب على النطق به، أو نطق به كل العرب أو ما شابه هذه العبارات"[٢]، والمُرَادُ بـ"الاطِّرادِ: الشُّيُوع وَالْكَثْرَة"، "وإطراد القاعدة، يعني: تتابعها، وعدم تخلفها"[٣] .

والمطرد قسيم للكثير لا قسم منه؛ لذا فقد عبر اللغويون عن الكثير المستفيض **بالمطرد، أو الأغلب، أو الغالب، أو الأكثر، أو الأصل، أو الباب، أو أصل** الباب أو القاعدة، ونحو ذلك"[٤].

قال ابن السراج: " إن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يُعْنَ بالحرف الذي يشذ منه، فلا يطرد في نظائره "[٥]، وقال ابن جني: " وإذا فشا الشيء في الاستعمال وقوي في القياس فذلك ما لا غاية وراءه "[٦] ؛ لذا جعل ابن جني المطرد في القياس والاستعمال جميعًا في المرتبة الأولى من مراتب الكلام، و" هو الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة "[٧] .

وقَسَّم ابن هشام المسموع على رتبٍ جعل أعلاها المطرد، إذ يقول: "اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيرًا، ونادرًا، وقليلا، ومطردًا، **فالمطرد لا يتخلف**، والغالب: أكثر الأشياء ولكنه يتخلف، والكثير: دونه، والقليل: دونه، والنادر: أقل من القليل... فاعلم بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك"[٨]، و"المطرد...هو: ما اجتمعوا عليه، وليس أقوى من اجتماع العرب على أسلوب معين من التعبير في اعتباره أصلاً يُقَاسُ عليه غيره مما أشبهه"[٩]، وعلى ذلك فإن الاطراد هو أصل القياس وهو ملاك الأمر فيه، ومن المنطقي جدًّا أن يقاس على المتتابع الكثير لا على القليل النادر[١٠] .

فالمطرد،هو: دوران التركيب على ألسنة المتكلمين في اللغة العربية الفصيحة، وهو لا يتخلف عما أجمع عليه العلماء ولا يعارض لما أجمع عليه الدارسون والناطقون بهذه اللغة، وقد عبر عن هذا الاطراد ببعض العبارات كقولهم: (وَهَذَا بَاب مطرد)،(هَذَا قِيَاس مطّرد عِنْدهم)،(مُطَّرِد فِي كل شيء لم يُحْكَم صُنعهُ)،(ليجري الباب على سنن واحد)،(طَرْدًا لِلْبَابِ)،(مَا يُقارب الاطِّراد فِي هَذَا النَّحْو)،(وَالْعَرَبُ كَثِيرًا مَا تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى نَظِيرِهِ)،(عِنْد أَهْلِ الصِّنَاعَة)،(وَلَيْسَ ذَلِك بِقِيَاس مطَّرِد).

ومن أمثلة ذلك ما جاء في الجمهرة: "**وَهَذَا بَاب مطرد:** حفرت الشَّيْء حفرًا وَمَا أخرجته مِنْهُ حَفْرٌ، وهدمت الشَّيْء هدمًا وَمَا سقط مِنْهُ هدمٌ، ونقضت الشَّيْء أنقضه نقضًا وَمَا سقط مِنْهُ نقضٌ"، وفيه:

---

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:(٩٣/١) ، (١٩٧/٣) .

(٢) الشاهد وأصول النحو: ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية:١٣٩.

(٤) الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة: ١٧١، ط مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٦م.

(٥) الأصول في النحو:(٥٦/١)

(٦) الخصائص:(باب في تعارض السماع والقياس) (١٢٧/١) .

(٧) الخصائص: (٩٨/١) .

(٨) المزهر:(٢٣٤/١) .

(٩) الشاهد وأصول النحو: ٢٥٩، ٢٦٠.

(١٠) ينظر: النزعة المنطقية في النحو العربي:١٨.

"وَتقول الْعَرَب: اسْتَجَابَ واستجوب...هَكَذَا كل مَا كَانَ على هَذَا الْوَزْن فَهُوَ مستجوَب ... ومستجِيب.. ومستجاب.. هَذَا **قِيَاس مطّرد عِنْدهم**"(١)، وفي التهذيب: " الحِقّةُ تجمع على.. حقائق.. وَهَذَا مِثْل جمعهم امْرَأَة غِرَّة على غَرَائِر، وكجمعهم ضرَّة على ضرائر، وَلَيْسَ ذَلِك بِقِيَاس مطَّرِد"(٢)، وقال الخطابي:" يقال: رجل سَفْسَافٌ ومسفسف إذا وصفْتَه برِقَّة المُروءةِ و...إذا وصفتَه بفُسُولة الرَّأي وضَعف العَقْل وكلام سَفْسافٌ وثوبٌ سَفسافٌ إذا كان هَلْهَلَ النَّسج وهو **نَعْت مُطَّرِد** في كل شيء لم يُحْكَم صُنعهُ" (٣)، وفي المحكم: "وَرجل عَزِيز، من قوم أعِزّة، وأعزّاء، وعِزاز...وَلَا يُقَال عُزَزَاء، كَرَاهِيَة التَّضْعِيف وَامْتِنَاع هَذَا **مطَّرد فِي هَذَا النَّحْو المضاعف**" (٤)، وفي النهاية: " العَوَامِل مِنَ البَقَر: جَمْعُ عَامِلَة، وَهِيَ الَّتِي يُستقى عَلَيْهَا وَيُحْرَثُ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْأَشْغَالِ، وَهَذَا الْحُكْمُ مُطَّرِدٌ فِي الْإِبِلِ"(٥)، وفي اللسان: "والإِزارُ: مَعْرُوفٌ. والإِزار: المِلْحَفَة، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ... وَالْجَمْعُ: آزِرَةٌ مِثْلُ حِمار وأَحْمِرة، وأُزُر مِثْلُ حِمَارٍ وحُمُر، حِجَازِيَّةٌ؛ وأُزْر: تَمِيمِيَّةٌ عَلَى مَا يُقارب الاطِّراد فِي هَذَا النَّحْوِ"(٦)، وفي المصباح: "قالَ بَعْضُهُمْ: وَلَا يُقَالُ خَلِيفَةُ اللَّهِ بِالْإِضَافَةِ إلَّا لِآدَمَ وَدَاوُد لِوُرُودِ النَّصّ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: يَجُوزُ وَهُوَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ خَلِيفَةً كَمَا جَعَلَهُ سُلْطَانًا، وَقَدْ سُمِعَ سُلْطَانُ اللَّهِ، وَجُنُودُ اللَّهِ، وَحِزْبُ اللَّهِ، وَخَيْلُ اللَّهِ، وَالْإِضَافَةُ تَكُونُ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ، وَعَدَمُ السَّمَاعِ لَا يَقْتَضِي عَدَمَ الِاطِّرَادِ مَعَ وُجُودِ الْقِيَاسِ؛ وَلِأَنَّهُ نَكِرَةٌ تَدْخُلُهُ اللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ فَيَدْخُلُهُ مَا يُعَاقِبُهَا وَهُوَ الْإِضَافَةُ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ"، وفيه: " وَإِنَّمَا حُذِفَتْ الْوَاوُ مِنْ يَعِدُ وَشِبْهِهِ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ وَحُذِفَتْ مَعَ بَاقِي حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ طَرْدًا لِلْبَابِ أَوْ لِلِاشْتِرَاكِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمُضَارَعَةِ... وَأَمَّا يَهَبُ وَيَضَعُ وَنَحْوُهُ فَأَصْلُهُ الْكَسْرُ وَالْحَذْفُ لِوُجُودِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ فُتِحَ بَعْدَ الْحَذْفِ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ، وَأَمَّا يَذَرُ فَفُتِحَتْ بَعْدَ الْحَذْفِ حَمْلًا عَلَى يَدَعُ، وَالْعَرَبُ كَثِيرًا مَا تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى نَظِيرِهِ وَقَدْ تَحْمِلُهُ عَلَى نَقِيضِهِ"(٧).

٣- مصطلح (الغالب):

الغالب في اللغة: اسم فاعل من الفعل الثلاثي(غلب) الذي يدل أصل معناه على "القُوَّةِ والقَهْرِ والشِّدَةِ"(٨)، يُقَالُ: غَلَبَ الرَّجُلُ يغلِبُ غَلْبًا وغَلَباً وغَلَبةً: قَهَرهُ، وغَلبَهُ على الشّيءِ: أَخذَهُ مِنْهُ، وغَلبَهُ عَلى نَفْسِهِ: أَكْرَهَهُ، وغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا، أي: اسْتَوْلَى، وغَالَبَهُ، غِلاَباً، ومُغَالَبَةً، وغَلَّبَهُ عليه تَغْلِيباً: جعلَهُ غَالِباً له ومستولياً عليه، وحَكَمَ له بالغَلَبَةِ، وتَغَلَّبَ عَلَى بَلَدِ كَذَا: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ قَهْراً (٩).

والغالب في **الاصطلاح:** هو أن: "يغلب على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط كالأبوين

---

(١) الجمهرة على الترتيب: (ح ف ر) (٥١٨/١) ، و (١٣١١/٣) .
(٢) التهذيب:(حقق) (٣٧٤/٣) .
(٣) غريب الحديث:(سفف) (٣٠٢/١) .
(٤) المحكم:(عزز) (٧٣/١) .
(٥) النهاية:(عمل) (٣٠١/٣) .
(٦) اللسان:(أزر) (١٦/٤) ، وينظر: التاج:(٤٤/١٠) .
(٧) المصباح على الترتيب:(خلف) (١٧٨/١) ، (وعد) (٦٦٤/٢) .
(٨) ينظر: المقاييس:(غلب)(٢٨٨/٤) ، والمفردات:(٦١١) ، والتحقيق:(٢٤٨/٧) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٦٠١/٣).
(٩) ينظر: العين:(غلب) (٤٢٠/٤) ، والجمهرة:(٣٦٩/١) ، والمحيط:(٨٦/٥) ، والصحاح:(١٩٥/١) ، والمحكم:(٥/ ٥٣١).

في الأب والأم"[١]، وقيل: "ترجيح أحد المغلوبين على الآخر في اطلاق لفظه عليهما"[٢]، وهو: "وصف الحال الأكثر استعمالا وإساغة، وحيث وجد هذا الوصف، يعني أن وجها آخر يجوز في اللفظ أو التعبير المقصود" [٣] .

وقال ابن هشام: "والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف...فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب"[٤]، والغالب عنده هو النوع الثاني من مراتب المسموع، ويقع بعد المطرد.

وورد مصطلح (الغالب)عند أصحاب المعاجم بصيغ مختلفة، واستعمل للدلالة على كثرة دوران التركيب، وغلبة وجهه فهو أشد تمكنًا في القبول، وأعلى درجة في الفصاحة.

وقد يرد منفردًا كقولهم: **(غالب)، و(الغالب)، و(أغلب)**، ومن أمثلة ذلك ما جاء في العين : "والذُّبابُ اسمٌ واحدٌ للذكَّر والأنثى، والغالب في الكلام التذكير، كما أنّ الغالب في العُقاب التأنيث"[٥]، وقال ابن قتيبة: "وَالذِّئْب يُوصفُ بالرَّسَحِ، وَلذَلِك قيل لَهُ: أزل، أَي: أَرْسَحُ...وَقد غَلَبَ هَذَا الْوَصْف على الذِّئْب حَتَّى صَار كالاسم لَهُ"[٦]، وفي البارع: "يقال: سمعت وغى القوم، أي: أصواتهم... ثم غلب عليه الصوت عند الحرب"[٧]، وفي المحكم: "الحَلْقَةُ: كل شَيْء اسْتَدَارَ كحلقة الْحَدِيد وَالْفِضَّة وَالذَّهَب، و...مِن النَّاس، وَالْجمعُ: حِلاقٌ على الْغَالِب"[٨]، وقال الفارابي: "القَصَص: الاسمُ من قَصّ يَقُصُّ، استُعمل في موضع المصدر حتّى صار أغلبَ منه"[٩]، وفي النهاية: " الرَّطَانَةُ ... والتَّرَاطُنُ: كَلَامٌ لَا يَفْهمه الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُواضَعة بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ، وَالْعَرَبُ تَخُص بِهَا غَالِبًا كلامَ الْعَجَمِ"[١٠].

وقد يرد مقترنًا بغيره: كقولهم: " **خَاصٌّ غَالِبٌ**"، " **الْأَعَمّ الْأَغْلَب**"، ومن ذلك ما جاء في الصحاح: "فُلانٌ كِنايَةٌ عَن اسمٍ سُمِّي بِهِ المُحدَّثُ عَنهُ، خاصٌّ غالبٌ"[١١]، وفيه: "بَاتَ يَبِيتُ بَيْتُوتَةً وَمَبِيتًا فَهُوَ بَائِتٌ وَتَأْتِي نَادِرًا بِمَعْنَى: نَامَ لَيْلًا، وَفِي الْأَعَمّ الْأَغْلَبِ بِمَعْنَى فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ بِاللَّيْلِ... فَإِذَا قُلْتَ بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا، فَمَعْنَاهُ: فَعَلَهُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ سَهَرِ اللَّيْلِ" [١٢].

---

(١) الكليات:(٤٩/٢)
(٢) التعريفات:٦٦، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون:(٣٨٧/٣، ٣٨٨) .
(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية:١٦٦.
(٤) الاقتراح:٣٦.
(٥) العين:(ذب ب) (١٧٨/٨) وكذا: (قر) (٢٢/٥) ، (قلس) (٧٨/٥) .
(٦) غريب الحديث:(٦٨٩/٣)، وينظر: الزاهر:(٥١٢/١)، (٣١١/٢) .
(٧) البارع:(وغ ي) (٤٤٧) .
(٨) المحكم:(حلق) (٦/٣) ، وينظر:(عنق) (٢٢٣/١)، (حت)(٥١٠/٢)، (سد) (٤٠٣/٨)، (ندم)(٣٥٨/٩) .
(٩) ديوان الأدب:(٤١/٣) .
(١٠) النهاية:(رطن) (٢٣٣/٢)،وكذا:(شرد) (٢٠٩/١)، و(دبل)(٩٩/٢)، و(سلم) (٢٩٣/٢)، و(عدس) (١٩٠/٣).
(١١) الصحاح:(فلن) (٢١٧٨/٦) .
(١٢) المصباح:(بيت) (٦٧/١) .

٤- مصطلح (الكثير):

الكثير في اللغة: وصف- علي فعيل- من الفعل(كثر) الذي يدل أصل معناه على الزيادة والنماء للشيء على المعتاد والمتوقع[١]، ففي المعجم: "الكَثْرَةُ: خِلافُ الْقِلَّةِ، ونماءُ العدَدِ، تَقول: كَثُرَ الشيءُ يَكْثرُ كَثْرَةً فَهُوَ كَثِيرٌ، وكُثُرُ الشَّيْء: مُعظمه وأَكْثرُهُ، وأَكْثَرْتُ الشَّيْءَ إِكْثاراً، وكَثرْتُه تَكْثِيراً، وأَكْثَرَ الرجلُ: أَتى بكَثير، وكَثُرَ مالُهُ وَاسْتَكْثَرْتَ مِنْ الشَّيْءِ إِذَا أَكْثَرْتَ فِعْلَهُ، وكَاثَرَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ فَكَثَرُوهُمْ، أَيْ: كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَعَدَدٌ كَاثِرٌ، أَيْ: كَثِيرٌ [٢].

وفي الاصطلاح: كثرة دوران اللفظ على ألسنة المتكلمين بالعربية الفصيحة، سواء أوافق القياس أم خالفه، و(الكثير)عند ابن هشام هو النوع الثالث من مراتب المسموع، ويقع بعد المطرد والغالب، حيث ذكر أن "الكثير: دون الغالب...والخمسة عشر بالنسبة إليها [ثلاثة وعشرين] كثيرٌ "[٣].

وأورد الزُّبيدي عن ابن نوفل، قال: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل في كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال: أعمل على الأكثر وأُسَمِّي ما خالفني لغات"[٤]، وذكر القفطي" أَنَّ عيسى بن عمر وَضَعَ كِتَابَهُ [الجامع] عَلى الأَكْثَرِ، وَبَوَّبَهُ وَهَذَّبَهُ، وسَمَّى مَا شَذَّ عَنِ الأَكْثَرِ: لُغَات"[٥].

وهذه الروايات منطقية في كون بنائهم القاعدة على الأكثر والأعم الأغلب في كلام العرب، واللغة التي خرجت عن هذه الكثرة لا تبنى عليها قاعدة وهي ليست محل شك وشبهة ولكنها خرجت عن مستوى الكثرة [٦].

ويشترط أبو البركات الأنباري في المنقول عن العرب(المسموع) أن يكون كثيرًا، بقوله:" فأما النقل فالكلام العربي الفصيح، المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلّة إلى حد الكثرة"[٧].

وذكر ابن جني أنه إذا " شَذَّ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله، من ذلك اللغة التميمية في (ما) هي أقوى قياسًا، وإن كانت الحجازية أيسر استعمالا...إلا أنك إذا استعملت أنت شيئًا من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية، ألا ترى أن القرآن بها نزل"[٨] .

وقد ورد مصطلح (الكثير) عند أصحاب المعاجم بصيغ مختلفة، واستعمل للدلالة على كثرة دوران اللفظ على ألسنة المتكلمين بالعربية الفصيحة، سواء أوافق القياس أم خالفه؛ لأنَّ " في ترك الأكثر – على حد قول أبي علي الفارسي – ضَرْبٌ من الاسْتِيحَاشِ"[٩] .

---

(١) ينظر: المقاييس: (كثر) (٥/١٦٠)، والمفردات:(٧٠٢)، والتحقيق:(١٠/٢٨) ، والمعجم الاشتقاقي(٤/١٨٧٣) .
(٢) ينظر: العين:(كثر) (٥/٣٤٨) ، والمحيط:(٦/٢٤٠) ، والصحاح:(٢/٨٠٢) ، والمحكم:(٦/١٩٢) .
(٣) الاقتراح:٣٦.
(٤) طبقات النحويين : ٣٩.
(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة:(٢/٣٧٥)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ. ١٩٥٢م
(٦) ينظر: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي د/عبد العال سالم مكرم : ١٦٨، ٢٥٤، ٢٥٥.
(٧) الإغراب في جدل الإعراب:٤٥، وينظر: أصول النحو العربي: ٣٢، ٣٣.
(٨) الخصائص:(١/١٢٣)
(٩) الحجة:(١/٢٤٩)، تح/علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م .

* **فقد يرد منفردًا، كقولهم:(كثير)،و(أكثر)، و(الكثير)، و(الأكثر)**، ومن أمثلة ذلك ما جاء في العين: "وحد التُخَمَةِ: الوُخَمَةُ فحولوه تاءً، والعرب يحولون هذه الواو المضمومة وغير المضمومة تاءً في مواضع كثيرةٍ، فقالوا في مصدر وَقَي يَقي: تُقاة، والتُّكلانُ من وَكَلَ، والتَّوْلَجُ: فَوْعَل من وَوْلَج، وهذا كثيرٌ "[1]،وفي الزاهر: "والأكثر في كلام العرب: قد حَرَدَ الرَّجُل حَرَداً، بفتح الراء في الحرد، ومن العرب مَنْ يقول: قد حَرِدَ الرجل حَرْداً، بتسكين الراء: إذا غضب"[2]، وفي ديوان الأدب: "الْسَّبّوح: اسْمٌ من أَسماءِ الله تعالْى، هذا قولُ بعضهم، والْأَكثرُ ضَمُّ الْسّين"[3].

* **وقد يقترن بغيره كقولهم:(عربي كثير)،(أعرف وأكثر)،و(أحسن وأكثر)،(وهو أكثر من أن يحصى)،و(الأكثر الأعرف)**، ومن أمثلة ذلك ما جاء في المحكم: "واخنى المَرعى: كثُر نباتُه والتفّ.. وَالْأَكْثَر الأعرف: اجنى"[4]، وفي المخصص:" قد جاءَ أَفْعَالٌ كثيرةٌ مِمَّا لَا يتعدَّى قد سَقَطَت مِنْهَا الْوَاو كَقَوْلِك وَكَفَ البيتُ يَكِفُ وَوَنَم الذُّبابُ يَنِمُ: إِذا ذَرَقَ...وَهُوَ أكثرُ من أَن يُحصى"[5]،وفي المحكم: "مِسْتُهُ مَسّا ومَسِيساً لَمَسْتُه ومَسَتْهُ أَمُسُّه لُغَةٌ... وقالوا: مِسْتُ حذفُوا فألْقوا الحركةَ على الفاء ... والأصلُ في هذا عربيٌّ كثيرٌ "[6]، وفي التهذيب: "وَمَال ذُو فَنَعٍ وفَنَأ، أَي: ذُو كَثْرَة... والفَنَعُ أعرف وَأَكْثر فِي كَلَامهم"[7]، وفي اللسان: " وفَلَتِ الدابةُ فِلْوَها وأَفْلَتْه، وفَلَتْ أَحسن وأَكثر "[8].

* **وقد يخصص أصحاب المعاجم مصطلح(الكثير) بلهجة قبيلة معينة، كقولهم: "وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ قَيْسٍ وَمَنْ جاوَرَهم"، "وأناس كثير من بني تميم"، "و... هي لغةٌ كثيرٍ من هَوَازنٍ وهُذَيْلٍ".**

ففي التهذيب:" وَسَمِعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرو، وَكَانَ ذُو عَمْرو بالصَّمَّانِ، أَي كُنَّا مَعَ عَمْرٍو ومَعَنا عَمْرو، وَذُو كالصِّلة عِنْدَهُمْ، وَكَذَلِكَ ذَوِي، قَالَ: وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ قَيْسٍ وَمَنْ جاوَرَهم"[9]، وفي المخصص:"هَذَا بَاب مَا يُسَكَّن اسْتِخْفَافًا وَهُوَ فِي الأَصْل عِنْدهم متحرك، وَذَلِكَ قَوْلهم فِي: فَخِذ: فَخْذ، وَفِي كَبِد: كَبْد...وَهِي لُغَة بكر بن وَائِل وأناسٍ كثيرٍ مِنْ بَنِي تَمِيم...و كَثِيرَةٌ فِي تَغْلِبٍ"[10]، وفي شمس العلوم: "الإِمُّ: لغة في الأُم،.. و.. هي لغةُ كثيرٍ من وهُذَيْلٍ" ، وفيه :" قال قولًا...وفِعْلُ ما لم يسمّ فاعله: قِيلَ، بكسر القاف... وقرأ هشام عن ابن عامر والكسائي: «وَإِذَا قِيلَ لهَمُ» بإشمام ضمة القاف ليدل على أنه فِعْلُ مَا لم يُسَّم فَاعِلُه، وكذلك ما شاكله

---

(١) العين:(وخم) (٣١٧/٤) .
(٢) الزاهر:(٤٤٥/١)، وينظر: التهذيب:(فحن)(١٠٩/٥)، و(ألله) (٤٢١/٦) .
(٣) ديوان الأدب:(٣٣٢/١-٣٣٣)، وينظر: الصحاح:(عذر)(٧٣٩/٢)،(برك) (١٥٧٤/٤)،(رمن) (٢١٢٦/٥).
(٤) المحكم:(خني) (٢٦٤/٥) .
(٥) المخصص:(٢٧٨/٤) ، وكذا:(٣٠١/٤) ، (٤٢٥/٤) ، (٥٩/٥) ، (١٨٩/٥) .
(٦) المحكم:(مسس) (٤٣٠/٨) ، وكذا:(ظلل) (٣/١٠) ، وينظر: المخصص:(١٨٢/٤) ، (١٩٣/٤) .
(٧) التهذيب:(فنع) (٤/٣) ، وينظر: المخصص:(١٨٢/٤) ، واللسان :(ولي) (٤١٠/١٥) .
(٨) اللسان:(فلي) (١٦٣/١٥) .
(٩) التهذيب: (ذو) (٤١/١٥) ، وينظر: المحكم:(عكو) (٢٧٧/٢) ، (شوع) (٢٨٩/٢) .
(١٠) المخصص:(٣٣٥/٤) .

في القرآن، وهي لغةُ كثيرٍ من هَوَازِنٍ"[١] .

*وقد يجئ مصطلح(الكثير) للدلالة على إجماع أهل اللغة، كقولهم:"**وهو كثير في كلام العرب**" ، "**وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها**"، " **لغة كثير من العرب الفصحاء**"، "**عند أكثر اللغويين**"، "**وأكثر أهل اللغة**"، "**كثير من أهل اللغة**"، ومن أمثلة ذلك ما جاء في غريب الحديث للخطابي: "والفاءُ تُبدَل من الثّاء في لغة كثير من العرب، كقولهم : جَدَثٌ وجَدَفٌ وثُومٌ وفُومٌ"[٢]، وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "وَلُغَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ يَقُولُونَ: هَذَا فُلَانٌ سَمِعْتُ بِهِ، يَعْنِي: الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ، وَلَا يُغَيَّرُ هَذَا اللَّفْظُ فِي رَفْعٍ، وَلَا نَصْبٍ، وَلَا جَرٍّ، وَهُوَ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ"[٣]، وقال ابن الأثير: وقوله: " فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمة الجَرْمِيّ «وَكَانَتِ العَرب تَلَوَّمُ بإِسْلامهم الفَتْحَ»، أَيْ: تَنْتَظِر، أَرَادَ: تَتَلَوَّمُ، فَحَذَفَ إِحْدى التَّاءيْن تَخْفِيفًا، وَهُوَ كثِير فِي كَلامِهم"[٤]، وفي المصباح: "وَاسْتَكَنَ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ، وَتُزَادُ الْأَلِفُ، فَيُقَالُ: اسْتَكَانَ ... وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ "[٥]، وفي التاج: "والذِّبْح، بِالْكَسْرِ : اسْم مَا يُذْبَح من الأَضاحِي وغيرِهَا مِن الحَيوان... وَهُوَ كثيرٌ فِي الْكَلَام حَتَّى ادَّعى فِيهِ قَوْمُ القِيَاسَ، والصَّواب أَنه مَوقوفٌ على السَّماع"[٦]، وفِي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام أَنه قَالَ لعَلي عَلَيْهِ السَّلَام: "إِن لَك بَيْتا فِي الْجنَّة وَإِنَّك لذُو قرنيها"، قَالَ أَبُو عبيد: قد كَانَ بعض أهل الْعلم يتَأَوَّل هَذَا الحَدِيث أَنه ذُو قَرْني الْجنَّة، يُرِيد : طرفيها ... وَأما أَنا فَلَا أَحْسبهُ أَرَادَ ذَلِك ... وَلكنه أَرَادَ إِنَّك ذُو قَرْني هَذِه الْأمة فأضمر الْأمة وَ.. لم يذكرهَا ، وَهَذَا سَائِر كثير فِي الْقُرْآن وَفِي كَلَام الْعَرَب وَأَشْعَارهَا أَن يكنوا عَن الِاسْم"[٧]، وفي التهذيب: " وَقد أجمع كثير من أهل اللُّغَة أَن الكَرْه والكُرْهَ لُغَتَانِ فَبِأَي لُغَة قُرِىءَ فَجَائِز إِلَّا الفَرَّاء فَإِنَّهُ زعم أَن الكُرْه: مَا أكرهتَ نفسَك عَلَيْهِ، والكَرْه ما أكرهكَ غيرُكَ عَلَيْهِ، جئْتُك كُرهاً وأدخلتني كَرْهاً"[٨]، وفي شمس العلوم: "وتكون [الباء] بمعنى(عن) عند كثير من أهل اللغة، وفسَّروا على ذلك قوله تعالى: «فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً »، أي: عنه"[٩]، وفي الغريبين: "السِّكِينَةُ لُغَةُ قَوْمٍ مِن العَرَبِ، وأكثر أهل اللغة لا يعرفون إدخال الهاء فيها"[١٠]، وفي التاج: "والبَاحَة: قامُوسُ الماءِ ومُعْظَمُهُ، وَقد سُمِّيَ بِهِ البَحْرُ عِنْد أَكثرِ اللُّغوِيّين"[١].

---

(١) شمس العلوم :(١٢٣/١) ، و(٥٦٧٤/٨) .
(٢) غريب الحديث:(١٩٣/١) ، وكذا:(٣٥٦/١) .
(٣) الدلائل في غريب الحديث:(٤٤٦/٢) .
(٤) النهاية :(لوم)(٢٧٨/٤)، وينظر:(حنو) (٤٥٤/١) (شعر) (٤٨١/٢) ،(عسب) (٢٣٤/٣) ، (عيف) (٣٣٠/٣) .
(٥) المصباح:(سكن) (٢٨٢/١) ، وينظر:(عرض) (٤٠٢/٢) ، (نصف) (٦٠٨/٢) .
(٦) التاج:(ذبح) (٣٦٨/٦) ، وينظر:(شنأ) (٢٨٥/١) ، (كذب) (١٢٩/٤) ، (ثلث) (١٨١/٥) ، (حرث) (٢١٤/٥)
(٧) غريب الحديث:(قرن) (٧٩/٣) .
(٨) التهذيب:(كره) (١٢/٦) .
(٩) شمس العلوم:(٦٨٠/١) ، وينظر:(٦٦٢٥/١٠) .
(١٠) الغريبين في القرآن والحديث للهروي:(سكن) (٩١٤/٣) ، تح/أحمد فريد المزيدي، ط١ مكتبة نزار ١٩٩٩ م.
(١) التاج:(بوح) (٣٢٢/٦) ، وينظر:(رجأ) (٢٤١/١) ، (جبب) (١٢٩/٢) ، (ويخ) (٣٦٧/٧) .

٥- مصطلح (الجُمْهُورُ):

الجمهور في اللغة: مَصْدَرٌ عَلى (فُعْلُول)من تركيب(ج م هـ ر)الذي يدل أصل معناه على التَّجَمُّعُ والعُلُوُّ[١]، ففي المصباح: "الْجُمْهُورُ: الرَّمْلَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى مَا حَوْلَهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهَا وَعُلُوِّهَا ... وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ: جُمْهُورٌ ؛لِكَثْرَتِهِمْ"[٢]، وفي اللسان: "وجُمهورُ كُلِّ شَيْءٍ: معظمُه، وَقَدْ جَمْهَرَهُ، وجُمهورُ النَّاسِ: جُلُّهُم، وجَماهير الْقَوْمِ: أَشرافهم"[٣].

وفي الاصطلاح:

يراد بالجمهور: المستعمل الشائع على الألسنة، والمشهور بينهم والمعروف، والمأنوس من الألفاظ والأبنية والتراكيب دون الغريب والنادر.

ويعد ابن دريد أول من ذكر هذا المصطلح وأكَّد عليه في مواضع كثيرة من معجمه(جمهرة اللغة)، فقال في مقدمته: "وَإِنَّمَا أعرناه هَذَا الِاسْم؛ لأَنا اخترنا لَهُ **الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب**، وَأَرْجَأْنَا الوَحْشِيّ المُسْتَنْكَر"، وقال: "أَلْغَيْنَا المُسْتَنْكَرَ، **واسْتَعْمَلْنَا الْمَعْرُوفَ**"، وقال: "ذكرنَا فِي هَذَا الْكتاب **المستعملَ من كَلَام الْعَرَب الشائعَ على ألسنتهم**، وأرجأنا الوحشيّ"، وختم معجمه، بقوله: "وإنما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد **جمهور الكلام واللغة، وإلغاء الوحشي المستنكر**"[٤].

فقد انتهج ابن دريد في معجمه إلي **منهجًا انتقائيًّا** بأن عمد إلى المأنوس الشائع من الألفاظ على الألسنة فاختاره مادة لمعجمه، وانصرف عن الغريب والنادر، فهو لا يريد من معجمه أن يكون " معجمًا رصيدا للّغة المنتظر مثل الخليل، **بل المؤدَى منها**، ولا يهدف أداة تحيط باللّغة كلها، بل بـ " جمهرة الكلام واللّغة...مسقطا الوحشي المستنكر"، ومنبها إلى أنه **لا يريد من اللّغة إلاّ معظمها وفصيحها** بدلا من فصيحها وغريبها كما هو الشأن عند الخليل مما يفيد بأن ابن دريد جادٌّ في تطوير المعجم العربي"[٥] .

والحق أن ابن دريد لم يلتزم بهذا **المنهج الانتقائي** في متن معجمه التزامًا تامًّا، وإنما كان يخرج عنه أحيانا بإيراده الغريب والوحشي والنادر، فهو لم يتخلَّ عن هذا النوع من كلام العرب المسمى بالنوادر، فأفرد لها أبوابًا خاصَّةً في آخر الكتاب، كأنه يربأ بنفسه أن يدخلها في صلب كتابه، وهذا معنى قوله: "**وأرجأنا الوحشي المستنكر**"، أي: أخَّرناه إلى آخر الكتاب[٦].

لذا اعتذر عن مخالفته لهذا المنهج، بقوله: "وإنما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جمهور الكلام واللغة، وإلغاء الوحشي المستنكر، فإن كنَّا قد أغفلنا من ذلك شيئًا لم ينكر علينا إغفاله، لأنَّا أملیناه حفظًا، والشذوذ مع الإملاء لا يُدْفع"[١].

---

(٩) ينظر: المقاييس:(بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ جِيمٌ) (٥٠٦/١) .

(١٠) المصباح:(ج م هـ ر)(١٠٧/١)،وينظر: العين:(١١٧/٤)،والجمهرة:(١١٣٨/٢)،والبارع:١٩٤.

(١١) اللسان:(ج م هـ ر) (١٤٩/٤) ، وفي التاج:(وسمَّى ابنُ دُرَيْد كِتَابه(الجمْهرة) لجمْعِه أَخبارَ العَرَبِ وأَيّامها)

(١) الجمهرة على الترتيب: (٤٠/١)،(١١٨٢/٢)،(١٣٣٩/٣) .

(٥) النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، د/ محمد رشاد الحمزاوي:٧٦.

(٦) ينظر: المكتبة العربية دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية د/عزة حسن:(١٦٧/١)،ط ١ دمشق١٣٧٠هـ= ١٩٧٠م.

(١) الجمهرة:(١٣٣٨/٣) .

وانتهج ابن فارس–كذلك– هذا **المنهج الانتقائي** فعمد إلى الواضح والصحيح والمشهور من كلام العرب دون الوحشي والمستنكر، فذكر في مفتتح كتاب الجيم من المجمل: "هذا كتاب الجيم (من مجمل اللغة) قد ذكرنا فيه الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشي المستنكر، ولم نأل في اجتباء المشهور الدال على غريب آية أو تفسير حديث أو شعر، والمتوخى في كتابنا هذا من أوله إلى آخره التقريب والإبانة عما ائتلف من حروف اللغة فكان كلاماً، وذكر ما صح أن ذلك سماعاً أو من كتاب لا يشك في صحة نسبة"(١).

ولئن كان منهج الخليل وفكره يقوم على الإحصاء والاستقصاء الشامل، فإن منهج ابن دريد وابن فارس وفكرهما يقوم على الإحصاء مع الاختيار والانتقاء(٢).

٦– مصطلح (القليل):

القليل في اللغة: وصف علي(فعيل) من الفعل الثلاثي(قلل) الذي يدل أصل معناه على النَّزَارَةِ والقِلَّةِ(٣)، يُقَالُ: قَلَّ الشَّيْءُ يَقِلُّ قِلَّةً فَهُوَ قَلِيلٌ، والقَلِيلُ : ضِدُّ الكَثِير، وقَلَّلَه وأَقَلَّه: جَعَلَهُ قَلِيلًا، وأَقَلَّ: أَتى بقَلِيل، وَهَذَا اللَّفْظُ يستعمَل فِي نَفْيٍ أَصل الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ»، وكل شَيْء فِي الْقُرْآن (قَلِيلا)، و(إِلَّا قَلِيل): فَهُوَ دون الْعشْرَة (٤) .

وفي الاصطلاح: عرفه العيني، بقوله: "ما ينحصر وجوده على القياس، على وجه القلة"(٥)، وذكر ابن هشام، أن: القليل: دون الكثير، ويكون ثلاثة من ثلاثة وعشرين(٦)، والقليل في اللغة كثيرٌ جدًّا، لذا صرح ابن جني، بأن: "ما يرد في هذه اللغة مما يضعف في القياس، ويقل في الاستعمال كثيرٌ جدًّا، وإن تَقَصَيْتُ بَعْضَه طَالَ"(٧).

واستعمل مصطلح (القليل) عند أصحاب المعاجم للدلالة على قلة استعمال العرب إياه وعدم شهرته بينهم، وأنَّ مَا وُصِفَ بِالقِلَّةِ يُعَدُّ صحيحًا، وإِنْ كَانَ قليلًا في الاستعمال، واستخدموا بعض الألفاظ والعبارات التي تؤدي دلالة (القليل)، منها: –

* **نَصِّهِم على أن هذا الاستعمال قليل،** ومن أمثلة ذلك ما جاء في الجمهرة: " دَرَسَ المنزلُ وغيرُه يَدْرِسُ، وَقَالُوا بِالْفَتْح، **وَهُوَ قَلِيل،** وبالضمّ قد قيل وَهُوَ كثير، دروساً، فَهُوَ دَارِسٌ"(١)، وفي الصحاح: " بَرَكَ البعيرُ يَبْرُكُ بُروكاً، أي: اسْتَناخَ. وأَبْرَكْتُهُ أنا فَبَرَكَ، **وهو قليلٌ**"(٢)، وفي المحكم: "والحديثُ:

---

(١) المجمل:١٦٨.
(٢) ينظر: معجم المعاجم د/يسري عبد الغني:١١٧، ط١دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م .
(٣) ينظر: المقاييس:(قل) (٣/٥) ، والمفردات:٦٨٠.
(٤) ينظر: العين:(٢٥/٥) ، والمقاييس:(٣/٥) ، واللسان:(٥٦٣/١) ، والكليات:٧٠٢.
(٥) ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح:٢١١، تح/ عبد الستار جواد،مجلة المورد،مج(٤)،ع(٢)، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م
(٦) ينظر: المزهر:(٢٢٤/١) ، والاقتراح:٩٩.
(٧) الخصائص:(١٣٣/١)
(١) الجمهرة:(د رس) (٦٢٧/٢)
(٢) الصحاح:(برك) (١٥٧٤/٤)

الْخَبَر ... وَقد قَالُوا فِي جمعه: حِذْثانٌ وحُذْثانٌ، وَهُوَ قَلِيل"[١].

* **نصهم على أن هذه اللغة قليلة**، ومن أمثلة ذلك ما قاله الخليل:"الرَضْحُ: رَضْحُكَ النَّوَي بالمِرْضَاحِ ، أي: بالحَجَر، والخَاءُ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ"[٢]، وقال كراع: "وهَلَكَتِ المَرْأَةُ بِجُمْعٍ، أي: وهِيَ عَذْرَاءُ، وَيُقَالُ: حَامِلٌ، والكَسْرُ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ"[٣]، وقال ابن عباد: "فَسَدَ يَفْسُدُ، وأَفْسَدْتُه أنا إفْسَاداً...وفَسُدَ- بِالضَّمِّ-: لُغَةٌ قَلِيلَةٌ"[٤].

– **استعمالهم حرف التقليل (قد) الداخل على الفعل المضارع، أو الماضي، وهم يريدون به (القليل)**، ومن أمثلة ذلك ما جاء في العين:"النَّثا، مقصورٌ: ما أخبرت عن رَجُلٍ من سُوءٍ أو صالحٍ، لا يُشتَقُّ منه فِعْل، تقول: حَسَنُ النّثا، وقبيحُ النَّثا، وقَدْ يُقَالُ: نَثاهُ يَنثُوهُ"[٥]، وفي التهذيب: " دَلَع اللِّسَان يَدْلَعُ دُلُوعاً إِذَا خَرَجَ مِن الْفَم واسْتَرْخَى، وأدلع الرجلُ لسانَه، وَقد يُقَالُ: اندلَعَ لِسَانه"[٦]، وفي الجمهرة:" والمسطح بِفَتْح الْمِيم: الْموضع الَّذِي يجفف ويبسط فِيهِ التَّمْر، وَقد قيل بِكَسْر الْمِيم أَيْضا"[٧]، وفي المحكم:" وَبَيْتٌ دِخَاسٌ: مَلآنٌ، وَقد قيل بِالْحَاء"[٨] .

–**استعمالهم (مِنْ) التي للتبعيض، والتبعيض فرع التقليل**، ففي الزاهر:" مِن العرب مَنْ يقول: هذه ملحفة جديدة، فيدخلون فيها الهاء، وهذه لغة لا يؤخذ بها"[٩]، وفي التهذيب:" قَالَ أَبُو زيد والأصمعي وَأَبُو عُبَيدة: الَّذِي سُمِع من العَرب الفُصَحاء فِي الغَضَب: حَرِد يَحْرَدُ حَرَداً بتحريك الرَّاء، قَالَ أَبُو العبَّاس: وسألتُ ابنَ الأعْرابي عَنْهَا فَقَالَت: صَحِيحَة، إِلَّا أَنّ المُفَضَّل أَخْبَرَني أَنّ من العَرَب من يَقُول: حَرِدَ حَرَداً وحَرْداً، والتّسْكِينُ أَكثر، والأخْرَى فَصِيحة "[١٠].

–**استعمالهم لفظ(بعض)، للدلالة على القليل**، ففي العين: "المدّات الثلاث منوطات بالهمز، ولذلك قال بعضُ العَرَب في الوقوف: افعليء، وافْعَلأ، وافعله، فهمزوا الياء والألف والواو حين وقفوا"[١١]، وفي الجمهرة: "والشحوب عِنْد بعض الْعَرَب: الهزالُ بِعَيْنِه" [١].

– **استعمالهم بعض الألفاظ الدالة على نفي(الكثرة)**، ففي العين: "والمِرْعِزاء أيضاً إذا كَسَروا مَدّوا وخفَّفوا الزاي، وإذا فَتحوا الميم وكسَروا العين ثَقَّلوا الزاي وعَلَّقوا الياء مرسلة، وهذا في كلام العرب بناء

---

(١) المحكم:(حدث) (٢٥٣/٣)
(٢) العين:(رضح) (١٠٤/٣) .
(٣) المنتخب في كلام العرب على الترتيب:(٥١٤) ، (٥٣٠) ، (٥٣٢) .
(٤) المحيط في اللغة:(فسد) (٢٨٨/٨) .
(٥) العين:(نثو) (٤٢١/٨) .
(٦)التهذيب:(دلع) (٢١٧/٢) ، وينظر:(حم) (١٣/٤)، (فضح) (٢١٥/٤) ، (خيل) (٥٦٣/٧) ، (حلف) (٦٦/٥).
(٧) الجمهرة:(سطح) (٦٧٢/٢)، وينظر:(شيخ) (٦٠٣/١)، (شهد) (٦٥٣/٢)، (مري) (٨٠٦/٢)، (سوق) (٨٥٣/٢) .
(٨) المحكم:(دخس)(٧٥/٥)، وينظر:(خفد)(١٤٤/٥)، (شقر) (١٥٩/٦)، (صدق) (١٩٠/٦) ، (كذن) (٦٥١/٦) .
(٩) الزاهر في معاني كلام الناس:(٢٢/١) .
(١٠) التهذيب:(حرد) (٤١٢/٤) ، وينظر: (ضجع)(٣٣٤/١)، (زدق) (٤٢٧/٨) ، (سكن) (٦٤/١٠) ، (جرم) (٦٣/١١) .
(١١) العين:(نيط) (٤٥٦/٧) .
(١) الجمهرة:(شحب) (٢٧٨/١) ، وينظر:(نزح) (٥٣٠/١) ، (زقل) (٨٢٢/٢) ، (طغم) (٩١٨/٢) .

نَزْرٌ"[١]، وفي اللسان: "والأَعْرَفُ أَن الخَفْضَ للمرأَة والخِتانَ لِلصَّبِيّ، فَيُقَالُ لِلْجَارِيَةِ خُفِضَتْ، وللغلامِ خُتِنَ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْخَاتِنِ خَافِض، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ"[٢]، وفيه: "وفُعُّول مِنْ أَبْنِية الْمُبَالَغَةِ، وَقَدْ تُفتح القاف، وليس بالكثير، ولم يَجيء مِنْهُ إِلَّا قَدُّوس، وسَبّوح، وذَرّوح"[٣].

(١) العين:(مرعز) (٣٣٤/٢) .
(٢) اللسان:(ختن)(١٤٦/٧) ، ويقارن بالنهاية:(٥٤/٢) .
(٣) اللسان:(قدس) (١٦٨/٦) ، ويقارن بالنهاية: (٢٣/٤) .

ثانيا: المصطلحات الدالة على وصف اللغات بخلاف الفصيح

١- مصطلح (الضعيف):

إذا كان الفصيح، يُعْرَفُ بِأَنَّه: مَا أَفْصَحَ عَنِ المَعْنَى، واسْتَقَامَ لَفْظُه عَلى القِيَاسِ، فإنَّ الضعيف يطلق علي ما لم تجتمع فيه صفتا الفصيح، أو احداهما.

وهو في اللغة: صفة مشبهة تدل على الثبوت بزنة(فَعِيل)من الفعل الثلاثي(ضعف)، الَّذِي يَدُلُّ أَصْلُ مَعْنَاهُ عَلى: "خِلَافِ الْقُوَّةِ"(١)، يُقَالُ: ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً، والضَّعْفُ في العَقْلِ والرَّأْيِ والضُّعْفُ في الجسد، وأَضْعَفَهُ: صَيَّرَهُ ضَعِيفًا، واسْتَضْعَفَهُ: عدَّه ضَعِيفًا، والضَّعْفَةُ: ضَعْفُ الْفُؤَادِ، وَقِلَّةُ الفِطْنَةِ(٢).

واصطلاحا: الضَّعِيفُ، هُوَ: ما انْحَطَّ عَن دَرَجَةِ الفَصِيحِ"(٣)، وهو: "مَا يَكُونُ في ثُبُوتِه كَلامًا"(٤) أو هو" أَنْ يَكُونَ تَأليف أَجْزَاءِ الكَلامِ عَلى خِلافِ الْقَانُوْنِ النَّحْوِيِّ الْمَشْهُوْرِ فيما بَيْنَ الْجُمْهُوْرِ، وهو مخلٌّ بفصاحة الكلام"(٥).

وتنبه المعجميون إلي هذا النوع من الألفاظ، فأشاروا إليه، وحددوه، ونبهوا عليه؛ بغية تمييزه من غيره، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: " لغة ضعيفة"، "وهي لغة ضعيفة "، "فهي لغة ضعيفة"، " لغة ضعيفة فيه"، "ضعيف".

وقد استعمل هذا المصطلح وصفًا لما قَلَّ استعماله، وخالف الفصيح، ومن أمثلة ذلك ما قاله ابن السكيت:" غمي عليه لغةٌ ضَعِيفَةٌ، وأَفْصَحُ مِنْهَا: أُغْمِيَ عَلَيْهَ فَهو مُغْمًى عَلَيْهِ"(٦)، وقال ابن دريد : "الفَساد: ضدّ الصّلاح، فسَدَ الشَّيْء يفسُد ويفسِد فَسَادًا وفسوداً، وأفسدته أَنا إفساداً، وفَسَدَ يفسِد ضَعِيف"(٧)، وقال الفارابي: " الخَرْنُوبُ: نَبْتٌ يتداوى بهِ، وهي لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ"(٨)، وفي التهذيب: " يُقَال: افْتَتَنَ الرجلُ وافْتُتِنَ لُغتان، وَهَذَا صَحِيح، وَأما فَتَنْتهُ فَفَتَن، فَهِيَ لُغَة ضَعِيفَة"(٩)، وفي الصحاح: "اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعْياءُ، تَقُولُ مِنْهُ: لَغَبَ يَلْغُبُ بِالضَّمّ لُغوباً، ولَغِبَ بِالكَسْرِ يَلْغَبُ لغوباً لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيه"(١٠)، وفي المغرب: "وَيُقَالُ آسَيْتُهُ بِمَالِي أَيْ جَعَلْتُهُ أُسْوَةً أَقْتَدِي بِهِ وَيَقْتَدِي هُوَ بِي وَوَاسَيْتُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ"(١١).

---

(١) ينظر: المقاييس:(ضعف) (٣٦٢/٣) ، والمفردات :٥٠٦، والتحقيق:(٣٠/٧) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٢٨٩/٣) .

(٢) ينظر: العين:(ضعف) (٢٨١/١) ، والمحيط:(٣١٥/٢) ، والصحاح:(١٣٩٠/٤) ، و المحكم:(٤١١/١) .

(٣) المزهر:(٢٢٠/١) ، وينظر: الكليات:٥٧٥، وكشاف اصطلاحات الفنون:(١١١٩/٢) ، و التاج:(٢٠/١) .

(٤) شرح الشافية في علمي التصريف والخط للجاربردي: ١٥٦/١، ضبطها: محمد عبدالسلام، ط١ دار الكتب العلمية٢٠١٤م.

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون: (١١١٨/٢) ، وينظر: الإيضاح:(٢٨/١) .

(٦) كتاب الألفاظ:٨٤.

(٧) الجمهرة:(فسد) (٦٤٦/٢) .

(٨) ديوان الأدب:(٦٤/٢) ، وينظر:(٢٢٤/٢)، (٢٢٥/٢)، (٢٤٩/٢)، (٤٦٠/٢)، (٢٧٩/٣)، (١٢٣/٤) .

(٩) التهذيب:(فتن) (٢٩٦/١٤)

(١٠) الصحاح:(لغب)(٢٢٠/١)، وينظر:(بحج) (٣٥٣/١)، (درع) (١٢٠٧/٣)، (رعف) (١٣٦٥/٤) .

(١١) المغرب:(اسى) (٢٦) ، وكذا(جبر) (٧٤) .

٢- مصطلح (المنكر):

المنكر في اللغة: اسم مفعول من الفعل(أنكر)، الذي يدل أصله على الجَهْل بالشَّيء و الجُحُودِ به[١] يُقَالُ: النَّكِرَةُ: إنكارك الشَّيْءَ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَعْرِفَةِ، ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ وَأَنْكَر حَقَّهُ: جَحَدَه، وأنكر على فُلانٍ فِعْلَه: عَابَهُ وَنَهَاهُ، ونكَّرَ الشيءَ: غيَّرهُ بحيثُ لا يُعْرَفُ، ونَكِرَه يَنْكَرُه نَكَراً، فَهُوَ مَنْكُورٌ، واسْتَنْكَرَه فَهُوَ مُسْتَنْكَرٌ، وَالْجَمْعُ مَناكِيرُ [٢].

وفي الاصطلاح:

المنكر: ما انحط عن درجة الضعيف، ولم يعرفه أئمة اللغة لعدم ثبوته وقلة استعماله، والمنكر عند أهل الحديث: "الفَرْدُ الَّذِي لا يُعْرَفُ مَتنُهُ منْ غَيْرِ جهة رَاوِيه"[٣]، أو هو الحديث : "الذي يرويه الضَّعِيفُ مُخالفًا رواية الثقة"[٤]، أو "ما انفرد الراوي الضعيف به"[٥] .

وذكر السيوطي أن " المُنْكَر أَضْعَفُ من الضَّعِيفِ وَأَقلَّ استعمالًا بحيث أَنْكَرَهُ بعضُ أئمةِ اللُّغَةِ ولم يَعْرِفهُ"[٦] .

والفرقُ بين المنكر والمتروك، أن المنكر: يستعمل فيما هو ضعيف من جهة النَّقل وعدم الثبوت، والمتروك: يستعمل فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل فذاك راجعٌ إلى الإسناد، وهذا راجعٌ إلى اللفظ[٧].

وأما علة الإنكار فقد تكون عدم السماع به، أو التَّحَفُّظ والتشدد في الرواية، أو عدم المعرفة به، لكونه مجهولًا مبهمًا، وغير معروف عندهم.

وقد تنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ المنكرة، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها؛ بغية تمييزها من غيرها من كلام العرب الفصيح، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: "وأنكر فلان كذا"، "وأنكره فلان "، "ولم يعرف فلان كذا"، "وأبى فلان كذا"، "ولا يُقَالُ كذا "، "لا أعرف"، "لم أحقه"، "لم أسمعه"، "لم يثبت لديَّ"" وَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ"، "لَا يعرف فِي أصل اللُّغَة "، " لَيْسَ بِمَشْهُور عِنْد اللغويين "، "لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ"، "لَا يَصْلُحُ قَبُولُهُ بَتَّةً"، وغيرها .

ومن أمثلة ذلك ما جاء في اللسان:"جَرِعَ الماءَ وجَرَعه يَجْرَعُه جَرْعًا، وأَنكر الأَصمعي جَرَعْت بالفتح" [٨]، وفي التهذيب:" نَاقَة ذَات مَعْجَمة، أَي: ذَات صلابة وشِدّة ... وَقَالَ غَيره: ذَات مُعْجمَة،

---

(١) ينظر: المقاييس:(نكر) (٤٦٧/٥) ، والمفردات:٨٢٣، والتحقيق:(٣٤٠/١٢) ، والمعجم الاشتقاقي:(٢٢٥٧/٤) .

(٢) ينظر: العين:(نكر) (٣٥٥/٥) ، والمحكم:(٨٠٤/٦) ، واللسان:(٢٣٢/٥-٢٣٣)

(٣) تدريب الراوي : ١٥١.

(٤) ينظر: تدريب الراوي: ١٥٢، وعلوم الحديث ومصطلحه د/ صبحي الصالح : ٢٠٣.

(٥) الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي:(٤٢)،عناية أبو غدة ط٢مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب،١٤١٢هـ.

(٦) المزهر: (النوع العاشر: معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات:(٢١٤/١)

(٧) ينظر: المزهر:(٢٢٠/١) .

(٨) اللسان:(جر ع) (٤٦/٨)

أَي: ذَات سِمَن، وَأنْكرهُ شمر"[١]، وفي اللسان: "ومَضَّني الجُرح وأَمَضَّني إِمْضاضًا: آلمَني ... ولم يعرف الأَصمعيُّ مَضَّني"، وفيه: " حَدَّتْ تَحِدُّ وتَحُدُّ حدًّا وحِدادًا: وهو تَسَلُّبُها على زوجها، وأَحَدَّتْ، وأَبى الأَصمعي إِلا أَحَدَّتْ تُحِدُّ وهي مُحِدٌّ، ولم يَعْرِفْ حَدَّتْ"[٢]،وفي العين: " وأرضٌ عَشِبَةٌ بيّنة العَشابة، ولا يُقَالُ: عَشِبَتِ الأرضُ، ولكن أعشبت وهو القياس"[٣]، وفي الجمهرة: "والنبل: السِّهَام لَا وَاحِد لَهَا من لَفظهَا، وَقَالَ قوم: وَاحِدهَا نبلة وَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ"، وفيه أيضًا: "وَيُقَال: دَابَّة أبلق بَين البلق والبلقة. وابلاقَّ الدَّابَّة وابلقَّ، وَقَالَ قوم: بَلِقَ الدَّابَّة، وَهَذَا لَا يعرف فِي أصل اللُّغَة"[٤]، وفي التهذيب:" وَيُقَال: ابلَقَّ الدابَّةُ يَبْلَقُّ ابلِقاقاً..، وقلَّما تراهم يَقُولُونَ: بَلِقَ يَبْلَق، كَمَا أنَّهم لَا يَقُولُونَ: دَهِمَ يَدْهَم وَلَا كَمِتَ يَكْمَتُ"[٥]، وفي التاج:" وغَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي غَيًّا .... وبعضُهم يقولُ: غَوِيَ يَغْوَى، كرَضِيَ، غَوَى وليسَتْ بالمَعْروفَةِ"[٦]، وفي ديوان الأدب: " عَرَّ الظَّليمُ عِراراً، أي: صاحَ، وبعضُهم يأبى ذلك ولا يُجيزُ إلا عارَّ الظَّليم"[٧]، وفي العين: "العُنْصُرُ: أصْلُ الحَسَب، إنما جاء عن الفُصَحاء مضمُومُ العَين منصُوب الصاد، ولا يجيء في كلامهم من الرباعي المُنبسِط على بناء فُعْلَل إلاّ ما يكون ثانيه نوناً أو همزةً، نحو: الجُنْدَب والجُؤْذَر" [٨]وفي التاج: " وَمَلأَه على الأَمْرِ كمَنَعه، لَيْسَ بِمَشْهُور عِنْد اللغويين: سَاعَدَه وشَايَعَه "[٩]، وفي المقاييس: " وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَرَازِمَ : شَدَائِدُ الدَّهْرِ... وَأَظُنُّ هَذَا مِمَّا قَدْ تُجُوِّزَ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِمَّا لَا يَصْلُحُ قَبُولُهُ بَتَّةً"[١٠].

٣-مصطلح (المتروك):

المتروك في اللغة: اسم مفعول من الفعل الثلاثي(ترك) الذي يدل أصل معناه على المفارقة والتخلية وعدم التَّعَلُّق بالشيء[١١]، يقال: تَرَكْتُ الشّيْءَ تَرْكاً: خَلَّيْتُهُ، والتَّرِيكةُ: الرَّوْضَةُ الَّتِي يُغْفِلُها الناسُ فَلَا يَرْعَوْنَهَا، وتَرِكَةُ الرَّجُلِ المَيّتِ: مِيراثُه، وَهُوَ الَّذِي يُخَلِّفُه بعدَ المَوْتِ، والتَّرِيكَةُ: امْرَأَةٌ تُتْرَكُ لَا تُزَوَّجُ [١٢].

---

(١) التهذيب:(عجم)(١/٣٩٠)، وينظر:(عوز)(٣/٩٨)،(ودع)(٣/١٣٦)،(حذف)(٤/٣٦٧)(هل)(٥/٣٦٥)(خب) (٧/١١) .
(٢) اللسان على الترتيب: (مضض)(٧/٢٣٣)، و(حدد)(٣/١٤٠) .
(٣) العين:(عشب)(١/٢٦٢)،وينظر:(عصل)(١/٣٠١)، (حسر) (٣/١٣٤)، (حسن) (٣/١٤٣) ، (لحد) (٣/١٨٣) .
(٤) الجمهرة : (نبل) (١/٣٧٩) (بلق) (١/٣٧١) .
(٥) التهذيب:(بلق) (٩/١٧٧) .
(٦) التاج:(غوي) (٣٩/١٧٩) .
(٧) ديوان الأدب:(٣/١٣٩-١٤٠) .
(٨) العين:(عنصر)(٢/٣٣٧)، وينظر:(وعل)(٢/٢٥٠)، (قدم) (٥/١٢٣)،(نجر)(٦/١٠٦)، (مت)(٨/١١٢)
(٩) التاج:(ملأ) (١/٤٣٩) .
(١٠) المقاييس:(كرزم) (٥/١٩٤)، وينظر: المحكم:(عور)(٢/٣٤١)، (قنر)(٦/٣٧٨)، (جنس)(٧/٣٧٥) .
(١١) ينظر: المقاييس:(ترك) (١/٣١٧) ، والمفردات:١٦٦، وعمدة الحفاظ:(١/٢٦٢) ، والمعجم الاشتقاقي:(١/٢٠٦).
(١٢) ينظر: العين:(تر ك)(٥/٣٣٦)، والصحاح:(٤/١٥٧٧)، واللسان:(١٠/٤٠٥)، والمصباح:(١/٧٤) .

وفي الاصطلاح:

عرّف السّيوطي المتروك، بقوله: "مَا كَانَ قَدِيماً مِن اللُّغَاتِ ثُمَّ تُرِكَ واسْتُعْمِلَ غَيْرُهُ"(١)، وهو: ما تُرِكَ واستغنت عنه اللُّغة تمامًا فمات وحلّت محله ألفاظ أخرى جديدة، كأسماء الأيام والشّهور في الجاهليّة (٢)، فالمتروك مصطلح مرادف للممات.

ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد: "وَكَانَ أَبُو عَمْرو بن العَلاءِ، يَقُولُ: مَضَّنِي: **كَلامٌ قَدِيمٌ قَدْ تُرِكَ**، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنَّ أَمَضَّنِي هُو المُسْتَعْمِلُ"(٣)، وقوله : "والقَفْذُ: **كَلامٌ قَدِيمٌ مَتْرُوكٌ**، وأصله : زعموا التقبُّض والتجمُّع، قَفِذَ يَقْفَذ قَفَذًا، وتقفَّذاً، إذا اجتمع ودخلَ بعضُه في بعض"(٤).

وقال الجاحظ: "قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عبد الرحمن يونس بن حبيب النّحوي حين أنشده شِعْرَ الأَسَدِيَّ [يَصِفُ فَرسًا]:

وَمُرْكِضَةٌ صَرِيحيٌّ أَبوهَا *** تُهَانُ لَهَا الغُلامَةُ والغُلامُ [الوافر]

قال: فقلت له: فتقول للجَارِيَةِ: غُلامَةٌ؟ قال: لا، هَذَا مِن الكَلامِ المَتْرُوك، وأَسْمَاؤُه زَالت مَعَ زَوَالِ مَعَانِيهَا؛ كالمرباع والنّشيطة"(٥)، وفي الصحاح: " جَفَأْتُ القِدْرَ...: كَفَأْتُهَا أو أَمَلْتُهَا فَصَبَبْتُ مَا فِيهَا، وَلَا تَقُلْ: أَجْفَأْتُها...وأَمَّا الَّذِي في الحَدِيثِ: " فَأَجْفَؤُوا قُدُورَهُم بِمَا فِيهَا"، فَهِي لُغَةٌ مَجْهُولَةٌ "(٦).

فالمتروك مصطلح أطلقه بعض اللغويين على الظواهر اللغوية التي أهملوها، واستبعدوها من احتجاجهم لقلة وندرة وجودها، أو لاستغنائهم عنها بغيرها.

٤-مصطلح (المهمل):

المهمل في اللغة: اسم مفعول بزنة (مُفْعَلٌ) من الفعل (أَهْمَلَ) مشتق من تركيب (هـ م ل)، الذي يدل أصل معناه علي: التَّرْكِ والتَّخْلِيَةِ(٧)، ففي المعجم: الهَمَلُ: السُّدَى، وما ترك اللهُ النّاسَ هَمَلاً، أي: سُدىً بلا ثَوابٍ وبلا عِقابٍ، وإبلٌ هَوامِلُ: مُسَيَّبةٌ لا تُرْعَى، وأمرٌ مُهْمَلٌ، أي: متروك، وأَهْمَلْت الشَّيْءَ: خلَّيت بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، والمُهْمَل مِنَ الْكَلَامِ: خِلَافُ المستعمَل (٨) .

ويعد الخليل بن أحمد أول من استعمل مصطلح (المهمل)، وأراد به: تلك الكلمات التي لم يكن لها مقابل في الاستعمال اللغوي، أو نصيب من كلام العرب واهتمامهم، ولم تسمع عنهم.

وكان أحد أهم دوافعه في تأليف معجمه(العين)جمع لغة العرب، ومعرفةُ خصائصِ البناءِ الصَّوتي للكلمةِ العربيةِ لكي يميزَ بينَ المستعملِ والمهملِ، وبينَ الأصيلِ والدخيلِ من الكلماتِ العربيةِ، حيثُ عولجت الكلمةُ ومقلوباتُها في موضعٍ واحدٍ؛ مثلاً نجدُ الكلماتِ: رعب، ربع، عرب، عبر، برع، بعر، كلُّ هذه الكلماتِ تعالجُ تحتَ عنوانٍ واحدٍ بغضِّ النَّظرِ عما نطقتْ بهِ العربُ منها

(١) المزهر:(٢١٣/١) .
(٢) ينظر: المولد في العربية :١٤٨.
(٣) الجمهرة:(مضض) (١٤٨/١) .
(٤) الاشتقاق:١٤٤.
(٥) الحيوان:(٣٢٩/١-٣٣٠) ، والبيت: لأَوْس بْنِ غَلْفاء الهُجَيْمِي في اللسان:(صرح)(٥١٠/٢)، (ركض)(١٦٠/٧).
(٦) الصحاح:(ج ف أ)(٤١/١) .
(٧) ينظر: العين :(هـ م ل) (٥٦/٤)
(٨) ينظر: العين :(هـ م ل) (٥٦/٤) ، والمحيط:(٤٩٥/٣) ، والصحاح:(١٨٥٤/٥-١٨٥٥) ، واللسان:(٧١٠/١١) .

فعلاً، وعما لم تنطقْ به، فالنَّوعُ الأولُ سماه الخليلُ: مستعملاً، والثَّاني سماه: مهملاً. (١)

ولا ينكر أحد أن الخليل صاحب قصب السبق في تسمية ما نطقت به العرب، وأعطته معنى، واستعملته: مستعملًا، وما رغبت عنه، ولمْ تنطقْ به، ولم تعطه معنى: مهملًا، وذلك من خلال معالجته الأصول اللغوية فكان يذكر الأوجه المستعملة في كل أصل، وينبه على ما أهمل منها، ويأتي المهمل على ثلاثة أضربٍ، هي: -

١-**ضربٌ لا يجوزُ ائتلافُ حروفِهِ في كلامِ العربِ ألبتةَ**، وذلك كجيمٍ تؤلَّفُ معَ كافٍ، أو كاف تقدَّم على جيمٍ، وكعينٍ معَ غينٍ، أو حاءٍ معَ هاءٍ أو غينٍ، فهذا وما أشبَهه لا يأتلفُ.

٢-الضَّربُ الآخرُ: **ما يجوزُ تألُّفُ حروفِهِ؛ لكنَّ العربَ لم تقلْ عليه**، وذلك كإرادةِ مريدٍ أنْ يقولَ: (عضخ)، فهذا يجوزُ تألُّفُهُ وليسَ بالنَّافرِ، ألا تراهم قدْ قالوا في الأحرفِ الثَّلاثةِ: (خضع)، لكنَّ العربَ لم تقلْ:(عضخ).

٣-وهناك ضربٌ ثالثٌ: **وهو أنْ يريدَ مريدٌ أنْ يتكلمَ بكلمةٍ على خمسةِ أحرفٍ ليسَ فيها من حروف الذُّلْقِ والإطباقِ حرفٌ، وأيُّ هذه الثَّلاثةِ كانَ فإنَّهُ لا يجوزُ أنْ يسمَّى كلاماً**، وأهلُ اللغةِ لم يذكروا المهملَ معَ أقسامِ الكلامِ، وإنَّما ذكروه في الأبنيةِ المهملةِ التي لمْ تقلْ عليها العربُ"(٢).

ويرجعُ ابنُ جنّيّ السَّببَ في علةِ إهمالِ ما أهملَ إلى وجود علتين: -

الأولى: علة الاستثقالِ، حيث يقول: "أما إهمال ما أُهْمِل مما تحتمله قسمةُ التركيب في بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة، فأكثره متروك للاستثقال، وبقية ملحقةٌ به ومقفَّاة على إثره فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه، نحو: سَصَّ، وطَسّ"(٣).

الثانية:علة الاستخفاف، حيث يقول: "إنَّ سببَ إهمالِ ما أهملَ إنَّما هو لضرب من ضروبِ الاستخفاف"(٤).

فقد" يكون اللفظ مهملًا ليس لأن العرب لم تستعمله فقط، بل لأن القوانين الصوتية لانسجام حروف المفردات العربية تأبى احتمال وقوعه كما ...في (ف ب م)، ونظيرها (ع خ ه) التي يترتب عليها القول بأن كلمة (الهعخع) مصنوعة، وهكذا نرى أن الخليل قد اعتمد في بيان المهمل، وتمييزه عن غيره على ما يعرف باسم القوانين الصوتية (**Phonetic Rules**)، وهي القوانين التي اتخذها ضمن الأسس التي بنى عليها نظام معجمه"(١)، فالمهمل من الألفاظ يشير إلى إمكانات اللغة غير المستعملة إما لمخالفتها نظام العربية الصوتي، وإما لعدم تواضع الناطقين على معنى لها(٢).

---

(١) ينظر: البحث اللغوي عند العرب:١٤٤-١٤٦، وفصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب:٢٦٩، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م، والمعاجم العربية دراسة تحليلية د/عبد السميع أحمد: ٢١-٢٢، ط دار الفكر العربي، المعاجم اللغوية العربية (بدأتها وتطورها) ، د/ إميل بديع يعقوب:٤٧، ط٢ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م، ونشأة المعاجم العربية وتطورها د/ديزيره سقال:٤٧-٤٨، ط١ دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة:(باب القول فِي حقيقة الكلام): ٢، وينظر: المزهر:(معرفة المستعمل والمهمل) (١/٢٤٠)

(٣) الخصائص: (باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية) (١/٥٥) ، وينظر: المزهر: (١/٢٤٠-٢٤١) .

(٤) السابق:(١/٦٨) ، وينظر: المزهر:(١/٢٤٠-٢٤١) .

(١) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم (العين) للخليل بن أحمد د/عبد الله درويش:٣ط مكتبة الشباب١٩٦٥م.

(٢) ظاهرة الأصول المهملة في العربية(أبعادها وعللها):١٤، رسالة ماجستير للباحثة/ كفاح إبراهيم نواس، ٢٠٠٩م.

٥- مصطلح (الممات):

الممات في اللغة:اسم مفعول من الفعل(أمات)،الذي يدل أصل اشتقاقه على معنى(الفناء والزوال، والسكون، وذهاب القوة من الشيء[١]، فـ" الموتُ والمَوَتان: ضدُّ الحياة، ومَاتَ فُلانٌ وَهُوَ يَمُوتُ وَيَمَاتُ أَيْضًا مَوْتاً، وأَمَاتَ الرَّجُلُ: مَاتَ وَلَدُه، ومَرَةٌ مُمِيتٌ ومُمِيتَةٌ: ماتَ وَلَدُها، أو بَعْلُها، والمُسْتَمِيتُ المتعرِّض للموت[٢]

وفي الاصطلاح، هو: ما كان مستعملاً من ألفاظ اللّغة، ثمّ أُميت بالهجر، أو التطوّر اللّغويّ، أو النّهي عن استعماله، فاستغنت عنه اللّغة تمامًا، كأسماء الأيّام والشّهور القديمة، وبعض الألفاظ الجاهليّة الّتي زالت لزوال معانيها أو لنهي الإسلام عن استعمالها[٣].

ويعد الخليل بن أحمد من أقدم من ذكر هذا المصطلح بهذا المعنى، وقد وردت كلمة "أُميتَ" في معجمه: خمس مرات[٤]، وكلمة "أماتَ" ثلاث مرات[٥]، ففي العين: "يقال: عِنْدَأوة: فِعْلَلْوة، والأصلُ **أُمِيتَ فِعْلُهُ**"، وفيه: "دَرَهَ: أميت فعله إلا قولهم رجل مِدْرَه حرب، وهو مِدْره القوم؛ أي: الدّافع عنهم"، وفيه:" والعرب أماتت المصدر من يَذَرُ والفعل الماضي، واستعملته في الحاضر والأمر، فإذا أرادوا المصدر، قالوا: ذَرْهُ تركاً، أي اتركه"، وفيه: "المُهاتاة من قولك: هاتِ، يقال: اشتقاقه من هاتى، الهاء فيه أصليّة، ويقال: بل الهاء في موضع قطع الألف من آتي يؤاتي، ولكن العرب أماتوا كلّ شيء من فعلها إلا هاتِ في الأمر، وقد جاء قوله: لله ما يُعْطِي وما يُهَاتِي...أي: ما يأخذ".

وفيه: "ويستعمل منه الفعل الماضي، فيقال: عسيت وعسينا وعسوا وعسيا وعسين-لغة- وأميت ما سواه من وجوه الفعل، لا يقال: يفعل، ولا فاعل، ولا مفعول"[٦]، فهو يشير إلي إماتة المضارع والأمر في الفعل(عسى).

وعبر سيبويه عن الممات بلفظ (الاستغناء) – وهو أن يستغني بكلمة عن أخرى مماتة- وأكثر من استعماله، كقوله: "وأمّا استغناؤهم بالشّيء عن الشّيء فإنّهم يقولون: يَدَعُ، ولا يقولون: وَدَعَ، استغنوا عنها بترك، وأشباه ذلك كثير"، "وقد استغنوا باشتدَّ عن شَدُدَ"، وبـ"واحمارّ عن حِمِر"، وبـ"استنوك عن نوك"[١]، وعقد بابًا لبعض الأفعال التي ماتت أصولها المبنيّة للمعلوم، واستغنت عنها

---

(١) ينظر: العين:(موت) (١٤١/٨) ، والمقاييس:(٢٨٣/٥) ، والمفردات:٧٨١، و التحقيق:(١٩٦/١١) .
(٢) ينظر: الجمهرة:(موت) (٤١١/١) ، والمحيط:(٤٨٠/٩) ، والصحاح:(٢٦٦/١) ، والمحكم:(٥٤٣/٩) .
(٣) موت الألفاظ في العربية د/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع (١٠٧) (٣٤٩-٤٦٨) ، ١٤١٨هـ- ١٤١٩هـ، وينظر: المُمات في اللغة د/موسى بن مصطفى العبيدان مجلة التراث العربي –دمشق ع(٩٥) ، أيلول ٢٠٠٤، ونظرية المهمل في كتاب العين: د/ستار العيساوي، ومحمد الدغمان مجلة كلية التربية بالجامعةالمستنصريةع٧٦ سنة ٢٠١٢م.
(٤) العين: (ع ن د) (٢٥١/١) .
(٥) العين: (ع ن د) (٢٥١/١) .
(٦) العين:(ع ن د)(٢٥١/١)، و(دره) (٢٤/٤)، و(وذر)(١٩٦/٨) ، و(هـ ات) (٨٠/٤) ، و(ع س ى) (٢٠١/١) .
(١) الكتاب:(٢٥/١) ، (٣٣/٤) ، (٣٣/٤) ، (٣٦/٤) .

بالمجهول، نحو: جُنَّ، وسُلَّ، وزُكم، ووُرِد [١].

ويعد ابن دريد أول من توسع في استخدام هذا المصطلح في معجمه(جمهرة اللغة)، فقد استعمل مصطلح "المُمات" ستاً وخمسين مرة، واستعمل مصطلح "أُمِيتَ" ست عشرة مرة، وكان مصدرًا رئيسًا لمن جاء بعده من مؤلفي المعاجم في ذكر الممات، فمن ذلك قوله: " البَحَنُ: فعل ممات، ومنه اشتقاق البَحْوَن، وهو: الرّمل المتراكب"، وقوله: "الحَمْطُ من قولهم: حَمَطتُ الشّيء أَحْمِطُهُ حَمْطًا إذا قشرته، وهذا فعل قد أُميت"، وقوله: "الدِّرحاية: الرَّجل الضخم.. واشتقاق الدِّرحَاية من الدرح، وهو فعل ممات"[٢].

وللمات في اللغة نوعان رئيسان: –

الأول: موت الألفاظ، كأسماء الأيام[٣]،والشّهور[٤] في الجاهلية، وما تركه العرب من ألفاظ خاصّة زالت بزوال معانيها[٥]، والمكبّر: الّذي أميت ودلَّ عليه مُصغّره، وهو المصغّر الّذي لا واحد له[٦]، والمفرد: الّذي أميت ودلّ عليه مثناه أو جمعه[٧]، والمثنّى الّذي لا واحد له[٨]، والجمع الّذي لا واحد له من لفظه[٩]، والأسماء التي لا أفعال لها [١]، وغير ذلك.

الثاني: موت المعاني، ومعناه: أن يموت المعنى ويبقى اللفظ لتطوّر دلالته وانتقالها إلى معنى آخر، كالألفاظ الإسلامية مثل: الصلاة، والزكاة، والصّوم، والكفر، وغيرها.

ويرجع د/حلمي خليل ظاهرة انقراض الكلمات إلي أن اللغة قد" تستغني عن بعض الاستعمالات،

---

(١) ينظر: الكتاب:(٦٧/٤) .

(٢) الجمهرة على الترتيب: (٢٨١/١) ، (٥٥١/١) ، (٥٠١/١) .

(٣) كانت الأيام في الجاهلية على النّحو التّالي: الأحد: أول، الاثنين: أَهْوَن وأَوْهَد، الثلاثاء: جُبار، الأربعاء: دُبار أو دِبار، الخميس: مؤنس، الجمعة: العروبة، السبت: شِيار، ثم أميتت هذه الألفاظ ينظر: ينظر: الأيام والليالي والشهور: ٣٧، والجمهرة: ١٣١١/٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٣٩٣/١، والمقاييس: ١٥٩/١.

(٤) كانت أسماء الشّهور في الجاهليّة على النحو التّالي: المؤتمر: المحرم.، ناجر: صفر.، خَوّان أو خُوّان: ربيع الأوّل. وُبْصَان أو وَبْصَان: ربيع الآخر.، الحَنين: جمادى الأولى، رُنّى، ويقال: رُبّى: جمادى الآخرة، الأَصَمّ: رجب، عاذِل: شعبان، ناتق: رمضان.، وَعِل: شوّال.، وَرْنَة، وقيل: هُوَاع، ذو القعدة.، بُرَك: ذو الحجة. ينظر: الأيام والليالي والشهور: ٤٩، والأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٢٩، والأزمنة والأمكنة: ٤٣/٩ والمخصص: ٤٣/٩.

(٥) كقولهم: المرباع، والنّشيطة، والصَّفايا، والفضول، والعَتِيرة، والمَكْسُ، والحلوان، والمساعاة، والصرورة، والنوافج، وغيرها.

(٦) ومن أمثلة ذلك: الكُعَيت، والجُميل بمعنى البلبل، والكميت: لون بين السّواد والحمرة، الثُّرَيّا: كواكب في السماء، وحُنين، موضع بين الطائف ومكّة، وأمّ حُبين؛ دويّبة على خلقة الحرباء، وهُذيل، وقُريظة، وقصيّ، وطُهيّة، وبُثينة، وغير ها,

(٧) ومن أمثلة ذلك: الخَلابيس، والسَمادير، والمعاليق، والتَّعَاشِيب، والتضاعيف، والتعاجيب وغيرها.

(٨) كقولهم: اثنان، والمِذْروان، طرفا الأليتين، وليس لهما واحد.

(٩) ومن أمثلة ذلك: الإبل، الأثاث، البراتك، التباشير، التخوم، الثول، الجيش، الأحلام: الأجسام، الحناحف: رؤوس الأضلاع ، الخشرم: جماعة النحل، والخيل، الذود: القطيع من الإبل، الربرب: القطيع من بقر الوحش، والعير، والغنم، والمعشر والرهط، والنفر، والقوم، والعصابة، والسرب، والفراغ: الأودية، والكلأ، والمتاع، والنبل، وغيرها.

(١) ومن أمثلة ذلك: الأفكل: الرعدة من برد أو خوف، والأين: الإعياء، الأجدف: القصير، الحسب: الدين والبال، الخبطة: الجرعة من الماء تبقى في قربة أو مزادة أو حوض، الخود: الفتاة الناعمة، والخال: الشامة، والرمح وغيرها.

فتموت بعض الألفاظ، وتسقط من الاستعمال، وهذا في الحقيقة طريق آخر من طرق نمو الثروة اللغوية على الرغم من أن اللغة هنا لا تكتسب جديدًا يضاف إلي ثروتها، ولكن اسقاط مثل هذه الألفاظ يريد من حيوية اللغة وقدرتها على التعبير"(١).

وإلي جانب هذا فإن موت هذه الألفاظ لا يعني انتفاء الحاجة إليها، ومن ثَمَّ وجب اسقاطها من رصيد المعجم، فموت اللفظ في الحقيقة موت مؤقت إلي حين أو هو مجرد اطلاق مجازي لا غير ؛ لذا يقول ستيفن أولمان: "إنه من الخطر أن تقول: إن كلمةً ما قد ماتت، إذ إن هناك دائمًا احتمال عودتها للحياة، ولو كان ذلك بعد قرون عديدة من الهجوع والاختفاء من الاستعمال"(٢).

والإبقاء على هذا النوع من الكلمات يكتسي أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية للغة، وفي ذلك يقول د/صبحي الصالح: "ولعل أبرز العوامل في اشتمال لغتنا على هذا الثراء العظيم من المهجور في الاستعمال من ألفاظ كُتِبَ له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة كان مُدَوِّنُو المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة، وما هُجِرَ من زمانٍ معينٍ كان قبلُ مُستعملاً في عصر من العصور، أو لهجة قبيلة خاصة انقرضت أو غلبتها لهجة أخرى أقوى منها، وهجران اللفظ ليس كافيًا لإماتته؛ لأنه من الممكن إحياؤه وتجديد استعماله... واحتفاظ علمائنا بـ [المهجور] كأنه إرهاص لإحيائه"(٣).

ومن اصطلاحات المعاصرين التي تقارب مصطلح الممات: –

– **الانقراض:** هو أن تهجر الكلمة فتزول من الاستعمال وتندثر، كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية(٤)

– **البقايا الأثريّة:** هذا من مصطلحات الرّافعي، ويراد به: الكلمات القديمة التي استخدمت في الحياة الجاهلية القديمة، ولم يعد لها استخدام في الحياة الحضرية الحديثة، فهي مماثلة للألفاظ المنكرة والمتروكة، والميتة، ويُعَبِّرُ عن ذلك، بقوله: "وإنما نريد بالبقايا الأثرية: ما أراده علماء اللغة أنفسهم حين جمعوها، فإنهم عدوا من اللغات: منكرًا، ومتروكًا، ومماتًا"(٥) .

–**الركام اللغوي**، وهذا من مصطلحات د/رمضان عبد التواب، ويريد به: بقايا الظواهر اللغوية المندثرة في اللغة، فالظاهرة اللغوية، قبل أن تموت، قد تبقى منها أمثلة، تعين على معرفة الأصل(١).

–**الرواسب اللغوية:** وهذا من مصطلحات د/سمير شريف استيتية، ويقرر أن : بقايا الكلمات ماهي إلا رواسب صوتية، أو صرفية، أو معجمية، أو نحوية من بقايا لغة قديمة أو لهجة بائدة درس أهلها، فظلت تدل عليهم (٢).

– **الكلمات التّاريخية**، وهي الكلمات الّتي تزول من الاستعمال لزوال مدلولاتها واندثارها، وذكر

---

(١) المولد في العربية :١٤١.
(٢) دور الكلمة في اللغة:٢٢٤.
(٣) دراسات في فقه اللغة: ٢٩٣.
(٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٢٢٤، والمولّد في العربيّة:١٤٥.
(٥) ينظر: تاريخ آداب العرب:(١/١٤٢-١٤٣) .
(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:٩، ط٣مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، وبحوث ومقالات في اللغة:٥٩، ط٣ مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م، والتطور اللغوي:١٢-٩٥-١٠٢.
(٢) ينظر: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج د/ سمير شريف استيتية: ٦٠٥، ط١عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م.

هذا المصطلح الفرنسي(درمستيتر)(**Darmesteter**) بقوله:" إنّ الكلمات الّتي تخرج من الاستعمال مع الأشياء التي نعبّر عنها تندثر لأسباب تاريخيّة، ويمكن أن نسميها بالكلمات التاريخية"[١]، ومثَّل لها بالأسلحة، والمعدات، والعملات، التي سادت في عصر ثم زالت لزوال تلك المدلولات.

٦- مصطلح (الغريب):

الغريب لغة: وَصْفٌ علي (فعيل) من الفعل(غرب) الذي يدل أصل معناه على البعد والاختفاء[٢] ففي المعجم: الغَرْبُ: الذّهاب والتَّنَحّي عَن النَّاس، والغُرْبَةُ: الاغتِرابُ من الوطن، ويقال: غاويةٌ مُغرِبةٌ، أي: بعيدةُ الشَّأو، وغربت الشَّمْس: غَابَتْ فِي الْمغرب، وغَرَّبت الكلابُ: أَمْعَنَتْ فِي طَلَبِ الصَّيْد، وقِدْحٌ غريبٌ: لَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ الَّتِي سائرُ القِداحِ مِنْهَا، وأَغْرَبَ الرَّجلُ إغرابًا: إذا جَاءَ بأَمرٍ غَرِيبٍ(ليس مَعْرُوفًا أو مَألُوفًا، كأنه جَاءَ به مِنْ مكانٍ بعيدٍ)، وقِيل لكلّ متباعد: غَرِيبٌ، ولكلّ شيءٍ فيما بين جنسه عَدِيم النَّظِيرِ: غَرِيبٌ [٣]، ويُقَالُ: "تَكَلَّمَ فَأَغْرَبَ: إِذَا جَاءَ بِغَرَائِبِ الكَلامِ ونَوَادِرَه تَقُولُ: فُلانٌ يَغْرُبُ كَلامَهُ، ويَغْرُبُ فِيهُ وفِي كَلَامِه غَرَابَة، وغَرُبَ كَلامُه، وَقد غَرُبَتِ هَذِه الكَلِمَة، أي: غَمُضَتْ فهي غَرِيبَة"[٤]، وفي الوسيط:" وأَغْرَبَ... في كَلامِه: أَتَى بِالغَرِيبِ البعيدِ عَنِ الفَهْمِ"[٥]

وفي الاصطلاح: ما يستعمله الفصحاء في كلامهم من عناصر اللغة القديمة التي تحتاج إلي التفسير أو: تلك الألفاظ التي قد يلتبس معناها، وتحتاج لمن يكشف هذا اللبس، أو: الألفاظ غير الشائعة الاستعمال في عصور أئمة اللغة أو في البيئات التي عاشوا فيها [٦].

وعرَّفَ السيوطي الغَرَابَة، بقوله: "والغرابةُ: أن تكون الكلمة وحْشِيَّة لا يظهر معناها فيحتاج في معرفتها إلى أن يُنَقّر عنها في كتب اللغة المبسوطة"[٧].

فأَصْلُ إِطْلَاقِ الغَرَابَةِ عَلى البُعْدِ مطلقًا، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في البُعْدِ عَنِ الأَهْلِ والوطن، وأخيرًا البُعْدِ عَنِ الفَهْمِ، والغريب: **كلُّ لفظ لا يكون ظاهرَ المعنى ولا مألوفَ الاستعمال لدى المخاطبين به سواء كانت الغرابة من جهة اللفظ نفسه، أو من جهة ابتعاد المخاطب عن واقع الاستعمال اللغوي.**

ويعد الخليل بن أحمد أول من استعمل مصطلح(الغريب)، وأراد به: **تلك الكلمات غير الواضحة المعنى، عندما قابل به الألفاظ الواضحة** في آخر مقدمته لكتاب العين، فقال:" بَدَأْنَا في مُؤَلَّفنا هذا بالعين...ونضُمُّ إليه ما بعده حتى نَسْتَوْعِبَ كلام العرب **الواضحَ والغريب**"[١]، وقال أيضًا: "والغَرِيبُ: الغَامِضُ مِن الكَلَامِ، وغَرُبَتِ الكَلِمَةُ غَرَابَةً"[٢]، فالغريب عنده: الكلمات غير واضحة المعنى وغير مألوفة الاستعمال.

---

(١) المولد في العربية:١٤٥ .
(٢) ينظر :المقاييس:(غرب)(٤/٤٢٠-٤٢٢)، والمفردات:(٦٠٤)، والتحقيق:(٢٠٣/٧)، والمعجم الاشتقاقي:(٣٩١/٣).
(٣) ينظر: العين:(غ ر ب) (٤/٤٠٩-٤١٢) ، والمحكم:(٥/٥٠٦-٥١٣) ، والمفردات:(٦٠٤) ، واللسان:(٦٤٠/١).
(٣) أساس البلاغة:(غ رب) (٤٤٧) .
(٤) المعجم الوسيط:(غ رب)(٦٤٧/٢) .
(٦) الغرابة في الحديث النبوي د/عبد الفتاح عبد العليم البركاوي:١٣-١٦، ط ١٤٢٥ هـ=٢٠٠٥م.
(٧) المزهر:(النوع التاسع: معرفة الفصيح) (١٨٦/١).
(١) العين:(مقدمة المؤلف) (٦٠/١) .
(٢) العين:(غ ر ب) (٤/٤٠٩-٤١٢) .

وقرر الخطابي أن الغريب، هو:" الغامض البعيد من الفهم.. [و] يُقَالُ به على وجهين:

أحدهما : أن يرادَ به بعيدُ المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

والوجه الآخر: أن يرادَ به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذِّ قبائلِ العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم"(١).

وتكمن **غرابة اللفظة المفردة في هيكلها** : –

من حيثُ الصوتُ:كأن تكون أصواتها غير منسجمة أو متنافرة، كقولهم:(مستشزرات)، و(الهُعْخُع).

ومن حيث البنية: كأن تكون بنيتها غير قاصرةً عليها، كـ(استخدام اسم المفعول مكان اسم الفاعل والعكس)، أو شاذة غير مطردة في اللغة.

ومن حيث المعنى: كأن يكون تأويلها غريبًا، أو تقع مخالفة معنوية بين الوضع القديم والوضع الحادث.

وقد تكون المفردة قاصرة عن تأدية المعنى كأن تكون ملحونةً أو مُصحفةً، أو أن نطقها معيبٌ، وقد تكون متجددة أو حادثة بسبب الاقتراض أو التوليد، فتكون بذلك غريبة على غير أهله .

أما **غرابة التركيب** فهي على نوعين هما : –

أ– **غرابة التركيب النحوي**، ومن أهم أسبابه: اختلاف النحويين في وجوه الإعراب وتقدير المعنى, وتعدد التأويلات النحوية, واحتمال التركيب لأكثر من وجهٍ إعرابيٍ, والتقديم والتأخير في التركيب, والحذف, وبناء خاص بلهجة معينة.

ب–**غرابة النظم البلاغي**، ومن أهم أسبابه: تنافر الكلمات, والتكرار, وضعف التأليف, والتقعيد اللفظي, والمعنوي(٢).

ومن هنا نقرر أن "**كثرة الاستعمال وقلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي يمكن لنا أن نحكم به أن هذا اللفظ فصيح معروف، وأن ذلك اللفظ نادرٌ مجهول**"(٣).

٧– مصطلح (الشاذ):

الشاذّ في اللغة: اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي(شَذَّ)الذي يدل أصل معناه على:" الانْفِرَادِ والمُفَارَقَةِ"(١)،يُقَالُ: شَذَّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذاً: انْفَرَدَ عَنْ الجُمْهُور، فَهُو شَاذٌّ، وأَشَذَّهُ غَيْرُه، وَأَشَذَّ الرَّجُلُ، إذا جَاءَ بِقَوْلٍ شاذٍّ نَادِرٍ، وأَشَذَّ الشَّيْءَ: نَحَّاه وأَقْصَاهُ، وَيُقَالُ: شَاذٌّ، أَي: مُتَنَحٍّ(٢).

وفي الاصطلاح:

لعل أول إشارة إلي هذا المصطلح في المعنى دون اللفظ، ما نقلته الروايات مِنْ أَنَّ سَائلًا سَألَ أبا عَمْرٍو بن العَلاءِ(ت١٥٤هـ): أَخْبِرْنِي عَمَّا وَضَعْتَ مِمَّا سَمَّيْتَ عَربيةً، أَيَدْخُل فِيهِ كَلامُ العَربِ كُلُّه؟ فَقَالَ: لَا، قال: فَكَيْفَ تَصْنَعُ فِيمَا خَالَفَتْكَ فِيه العَرَبُ وَهُم حُجَّةٌ؟ قَالَ: أَحْمِلُ عَلى الأَكْثَرِ، وأُسَمِّي

(١)غريب الحديث للخطابي:(٧٠/١) تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ط١ دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
(١) ينظر: الغريب في العربية، للباحثة /مروج غني العطار: ١٤٠–١٤١، وهي رسالة ماجستير جامعة بابل، ٢٠٠٥م.
(٢) أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة د/ محمد عبد القادر أحمد:١٨١ ,ط دار الشباب للطباعة , القاهرة, ١٩٨٠ م .
(٣) المقاييس:(ش ذ) (١٨٠/٣) .
(٤) ينظر: العين:(ش ذ) (٢١٥/٦) ، والصحاح: (٥٦٥/٢) ، اللسان:(٤٩٥/٣) ، والتاج:(٤٢٥/٩) .

مَا خَالَفَنِي: لُغَاتٌ"(١)، فأبو عمرو بن العلاء يُسَمِّي الشَّذُوذَ: مَخَالَفَةً، وأنَّ هذه المخالفة تَوَلَّدَتْ مَعْرِفَتُها مِنْ خِلالِ المُوازَنةِ بَيْنَ الكَثِيرِ والقَلِيلِ، فَقد بُنِيَت القَوَاعِدُ اللُّغَويةُ عَلى الأَكْثَرِ(٢)، والشَّاذَ عند ابن جني، هو: "مَا فَارَقَ مَا عَلَيْهِ بَقِيَّةُ بَابِهِ وَانْفَرَدَ عَنْ ذَلِكَ إِلى غَيْرِهِ "(٣).

ويرى الجرجاني(ت٨١٦هـ)، أَنَّ: "الشَّاذ: مَا يَكُونُ مُخَالِفًا لِلقِياسِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلى قِلَّةِ وُجُودِه وَكَثْرَتِه وَهُو عَلى نَوْعَيْنِ: شَاذٌّ مَقْبُولٌ، وَشَاذٌّ مَرْدُودٌ. أَمَّا الشَّاذُّ المَقْبُولُ، فَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ عَلى خِلافِ القِيَاسِ، ويُقْبَلُ عِنْدَ الفُصَحَاءِ، والبُلَغَاءِ، وَأَمَّا الشَّاذُّ المَرْدُودُ، فَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ عَلى خِلافِ القِيَاسِ، وَلَا يُقْبَلُ عِنْدَ الفُصَحَاءِ، وَالبُلَغَاءِ "(٤).

والشذوذ، هو: "الخروج عن القياس، وعدم الاتساق مع المألوف من القواعد العامة، أو هو مخالفة القياس من غير نظرٍ إلي قلةِ وجودهِ أو كَثْرَتِه"(٥)، أو هو: " مخالفة اللفظ العربي مفردًا كَانَ أو مركبًا ما عليه بقيةُ أفرادِ بابهِ في نَثْرِ مَنْ يُعْتَدُّ بِعَرَبِيتِهم، أو في شِعْرِ مَنْ يُعْتَدُّ بِشِعْرِهم"(٦) .

والشَّاذُّ في العربية على ثلاثة أضرب:

-**الشاذ عن الاستعمال والمطرد في القياس**، ومثاله: الفِعْلانِ: (وَذَر)، و(وَدَع)، فهما ماضيان من المضارع(يَذَر)و(يدع)، وكل مضارع يستعمل منه ماضٍ إلا هذين الفعلين؛ فقد شذَّا عن نظائرهما، وانفردا عن بابيهما، والعرب لم تستعمل الماضي من(يذر)، و(يدع)؛ استغناءً عنه بـ(ترك)، وحكم هذا الضرب: الامتناع من قول ما لم تقله العرب، واستعمال نظيره وإن لم يسمعه المتكلم.

- **المطرد في الاستعمال والشاذ عن القياس:** كتصحيح العين في المعتلِّ في نحو: اسْتَتْوَقَ الجَمَلُ، واسْتَصْوَبَ الأَمْرُ؛ فالقياس فيهما: أن تُنْقَلَ حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم تُقلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فَيُقَالُ: اسْتَاقَ، واسْتَصَابَ، وجاء السماع المطرد بخلافه، وحكمه : وجوب اتباع السماع الوارد به، ولا يقاس عليه غيره.

- **الشاذ عن القياس والاستعمال:** ومن أمثلته: تتميم ما عينه واو عند تميم في صيغة (مفعول)، كقولهم: ثَوْبٌ مَصُوونٌ، وفَرَسٌ مَقُوودٌ، فهذا شاذٌّ في القياس؛ إذ القياس حذف إحدى الواوين، فيقال: مَصُونٌ ومَقُودٌ، وشاذّ في الاستعمال أيضًا؛ إذ لم يوجد في كلامهم إلا قليلًا، وحكمه: أنه لا يسوغ القياس عليه، ولا ردّ غيره إليه، ولا يحسن استعماله إلا على وجه الحكاية(١).

واستعمل ابن فارس مصطلح(الشاذ) كثيرًا في معجمه مقاييس اللغة، وهو يقصد به: **تلك**

---

(٥) من أسرار اللغة: د/إبراهيم أنيس:١١، وينظر: تاريخ آداب العرب للرافعي:(٩١/١) ط دار الكتاب العربي.
(٦) ينظر: ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي د/حسن عباس الرفايعة :٢٣، ط١ دار جرير ١٤٢٦هـ =٢٠٠٦م .
(٧) الخصائص:(باب القول على الاطراد والشذوذ: ٩٧/١) ، ونقله ابن سيده في المحكم: (ش ذ) (٦١٠/٧) .
(٨) التعريفات:١٢٤.
(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/محمد سمير اللبدي:١١٣، ط١ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.
(٢) الشذوذ اللغوي وقراءات القرآن الكريم د/محمد عبد الحميد سعد مجلة كلية آداب ج الرياض ع(٣):١٢٨، ١٩٧٤م
(٣) ينظر: الأصول في النحو:(٥٧/١)، تح/ عبد المحسن الفتلي، ط١مؤسسة الرسالة، والمسائل العسكريات لأبي علي الفارسي: (٧٦-١٠٨)تح د/ علي جابر المنصوري، ط١الدار العلمية الدولية، الأردن ، ٢٠٠٢م، .

الاستعمالات التي عُرِفَ لها معنىً مخالفٌ لمعنى الأصل الذي أَصَّلَهُ وقَرَّرَهُ في بداية المادة المعالجة، وأرجع إليه استعمالاتها المختلفة.

وكان من عادته أن يبدأ في شرحه للمادة ببيان الأصل أو الأصول التي تدل عليها المادة، ثُم يسرد مُعَلِّلًا ما يتفرع منها وما يحمل عليها من استعمالات، بيد أنه كان يصادف أحيانًا بعض الاستعمالات التي لا يجد لها وجهًا للتأويل، كما أنها ليست مظنة إبدال أو قلب أو تصحيف أو تعريب، فكان يحكم عليها – حينئذ–بأنها استعمالات شاذة عن ما قَرَّرَهُ أَوَّلًا، ويختتم بها المادة اللغوية التي يعالجها(١).

ومن تلك العبارات التي استخدمها في ذلك، قوله: "وَقَدْ شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ"(٢)، وقوله: "وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ"(٣)، وقوله: " وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذِهِ الْأُصُولِ"(٤)، وقوله: " وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْبَابِ"(٥)، وقوله "وَشَذَّ عَنِ الْبَابِ"(٦)،وقوله: "وَشَذَّ مِنْ ذَلِكَ"(٧)، وقوله: " وَشَذَّ عَنْهُ"(٨)، وقوله:" وَشَذَّ عَنْ هَذَا قَوْلُهُمْ"(٩)، وقوله:" وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْأَصْلَيْنِ"(١٠)، وقوله: "وَمِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْأَصْلَيْنِ"(١١)،وقوله:" وَهُوَ شَاذٌّ عَنِ الْأَصْلَيْنِ"(١٢)، ونحو ذلك من عبارات تؤدي المعنى ذاته، والتأمل وإعمال الفكر يمكنان من إخراج الاستعمالات الشاذة من نطاق الشذوذ (١٣).

٨–مصطلح (الشارد):

الشارد في اللغة: اسم فاعل من الفعل الثلاثي(ش رد) الذي يدل أصل معناه على" تَنْفِيرٍ وَإِبْعَادٍ، وَعَلَى نِفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارٍ"(١)، يُقَالُ: "شَرَدَ البَعِيرُ يَشْرُدُ شِرَادًا، وفَرَسٌ شَرُودٌ، أي: مُسْتَعْصٍ، وَقَافِيةٌ شَرُودٌ، أي: عَائِرَةٌ سَائِرَةٌ في البِلادِ، وَرَجُلٌ مُشرَّدٌ شَرِيدٌ، أَيْ: طَرِيدٌ، وشَرَّدتُه وطَرَّدتُه: جَعَلتُه طَرِيداً شَرِيدًا، والتَّشْرِيدُ: الطَّرْدُ، والتَّفْرِيقُ، والشَّرِيدُ فِيهِ قَوْلَانَ: أَنْ يَكُونَ: الهَارِبُ، مِنْ قَوْلهم: قَدْ شَرَدَ البَعِيرُ وَغَيْرُه: إِذَا هَرَبَ، والشَّرِيدُ: المُفْرَدُ(٢)، فالدلالة المحورية لهذا الجذر، هي: التَّفَرُّق، والانْتِشَار، والتَّفرد .

وفي الاصطلاح:"الشَّارِدُ من الكلام: الصحيحُ الواردُ عَنْ ثِقَةٍ، **وإِنْ لم يَكُن فَصِيحًا** لقلَّةِ الاسْتِعْمَالِ،

---

(٤) ينظر: ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية: د/أمين فاخر:٢٧٢–٢٧٥، والدلالة المحورية:٢٣، ٧٢.
(٥) ينظر: المقاييس:(بد)(١٧٦/١)، و(ج ذ ب)(٤٤٠/١) .
(٦) ينظر: المقاييس: (بدأ) (٢١٣/١)، (برص) (٢١٩/١)، (خمس) (٢١٧/٢)، (رقع) (٤٢٩/٢) ، (زهم) (٣١/٣) .
(٧) ينظر: السابق: (أم) (٢١/١)، (حرث) (٤٩/٢)، (سحن) (١٤١/٣)، (صر) (٢٨٤/٣) ، (عل) (١٤/٤) .
(٨) ينظر: السابق:(بت) (١٧١/١)، (حصر) (٧٧/٢)، (سعل)(٧٣/٣)، (نجف) (٣٩٥/٥) (وقع) (١٣٣/٦) .
(١) المقاييس:(صري) (٣٤٦/٣) .
(٢) السابق:(زر) (٧/٣) .
(٣) المقاييس:(نده) (٤١١/٥) ، وينظر:(نسم) (٤٢١/٥) ، (نضب) (٤٢٧/٥) ، (نشم) (٤٢٨/٥) ، (هوش) (١٩/٦) .
(٤) المقاييس:(نصع) (٤٣١/٥) .
(٥) المقاييس:(رغم) (٤٢٤/٢) ، وينظر:(زهد) (٣٠/٣) ، (٦٢/٣) (صفن) (٢٩١/٣) (نسي) (٤٢٢/٥) .
(٦) المقاييس:(رعب) (٤٠٩/٢) .
(٧) المقاييس:(طرف) (٤٤٩/٣) .
(٨) أفرد أستاذنا د/نور الشاذلي– رحمه الله– هذه الاستعمالات الشاذة بدراسة بعنوان: غوامض المقاييس رؤية جديد ط٢٠٠٦م.
(١) المقاييس:(ش ر د)(٢٦٩/٣)، وينظر: المفردات:٤٤٩، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم:(٣٩/٦) .
(٢) ينظر: العين:(ش ر د)(٢٤١/٦)،والجمهرة:(٩٢٨/٢)،والزاهر:(٤١٥/١)،والمحكم:(٢٥/٨)، واللسان:(٢٣٨/٣).

والمراد بالفصيح– هنا–**هو الواسع الانتشار، الغالب في الاستعمال**"[١]؛ لذا قابل صاحب القاموس **بالشوارد الفصيح،** حَيْثُ قَالَ: "وَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ مَحْذُوفَ الشَّوَاهِدِ، مَطْرُوحَ الزَّوَائِدِ، **مُعْرِبًا عَنِ الْفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ**"[٢].

وقد جمع السيوطي بين الحُوشِيّ، والغَرَائبَ، والشَّواذَّ، والنَّوادِرَ في نوع واحد، وقال: "هذه الألفاظ مُتَقاربةٌ، وَكُلُّهَا خِلَافُ الفصيح... والشَّوارِدَ: جَمْعُ شَارِدَةٍ، وِهي بِمَعْنَى: الحُوشِيّ والغَرِيبِ.. فَهُو مِنْ أَصْلِ بَابِ الشُّذُوذِ"[٣]، وفي الوسيط: "وَشَوارِدُ اللُّغَةِ: غَرَائِبُهَا ونَوادِرُهَا"[٤] .

وقال السامرائي: "لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْعِدَ الشَّواردَ عَن الفَصِيحِ، وليس لي إلا أَنْ أَقُولُ : إِنَّهُ فَصِيحٌ نَادِرٌ قَلِيلُ الشُّيُوعِ"[٥]، فهذه اللفظة (الشوارد) تتضمن هذه المعاني جميعًا، وهذه المعاني أيضًا هي نفسها الأسباب التي تجعل من الكلمة لفظًا شَارِدًا أو نَادرًا، **فالنُّدرة الاستعمالية للكلمة أو الشذوذ والخروج عن المألوف الصوتي أو الصرفي للكلمة** هما السببان الرئيسان اللذان يُسْهِمَانِ في توصيف وتصنيف كلمات اللغة ما بين فصيحٍ وشاذٍ ونادرٍ، فقد تكون الكلمةُ شاردةً من الناحية الاستعمالية لكونها من الكلمات قليلة الدوران على الألسنة مما يجعل منها كلمةً حوشيةً غريبةً ونافرةً مع أنها جاءت موافقة للمقاييس الصوتية والصرفية التي وضعها وحددها علماء اللغة، وقد تأتي الكلمة متنكبةً لما جاء به هؤلاء العلماء ومخالفة لهم ولكنها في الوقت ذاته كثيرة الدوران في الاستعمال اللغوي، **وبالتالي لا علاقة أو ارتباط بين الشرود وعدم الصحة، ولا يعد الشرود مقياسًا للخطأ والصحة، ولا فَارِقًا بينهما**"[٦].

ويعد الصغاني من أشهر من ألف في الشوارد، و قد قسم كتابه (الشوارد)إلي أربعة أقسام: –

القسم الأول: في الشواذ من القراءات، فكان يأتي باللفظة الشاردة، ثم يشرحها بلغة فصيحة أو مشهورة، ويستشهد علي تلك اللفظة بقراءة قرآنية، ومن أمثلة ذلك قوله: " الوَقِيدُ: الوَقُودُ، وقرأ عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ: (وَقِيدُها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[البقرة: ٢٤] "[١]، وقوله: "الإِعاءُ: لُغَةٌ في الوِعاءُ، وقرأَ أَبانُ بنُ تَغْلِب، وعُبَيْدُ بن عُمَيْر، وعيسى بنُ عُمَر، واليَمانِيّ: (مِن إِعَاءِ أَخِيهِ)[يوسف: ٧٦]"[٢].

وسبب تشذيذ الصغاني لهذا النوع من القراءات، هو: "عدم تواترها، وإن نقلت عن ثقات، لا لمخالفتها لرسم المصحف، ولا لمخالفتها العربية؛ لأن الصغاني ذكرها في مجال إثبات اللغة، وليس

---

(١) كتاب الشوارد للصغاني، مقدمة المحقق:٣٠–٣١، ط١الهيئة العامة للمطابع الأميرية١٤٠٣هـ=١٠٨٣م.

(٢) مقدمة القاموس:(١/٢٦–٢٧) .

(٣) المزهر:(النوع الثالث عشر: معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر:١/٢٣٤) .

(٤) المعجم الوسيط:(ش ر د) (١/٤٧٨) .

(٥) مع الشوارد(١) د/إبراهيم السامرائي:١٧٥، مجلة العرب مج(٣١) ، ع(٣–٤) ط: دار اليمامة للبحث والنشر، ١٩٩٦م.

(٦) معايير الشرود اللغوي دراسة صوتية صرفية في كتاب الشوارد في اللغة للصغاني، للباحثة/سائدة مصلح محمد الضمور:٨–٩، رسالة ماجستير، جامعة مؤته –الأردن، ٢٠٠٤م.

(١) الشوارد: ٣–٤، وينظر القراءة في: الكشف والبيان: (١/١٦٩) ، والقرطبي : (١/٢٣٦) ، والبحر:(١/٢٤٩) .

(٢) الشوارد : ٢٢، وينظر: المحتسب:(١/٣٤٨) ، والكشاف: (٢/٤٩١) ، وشواذ الكرماني:(١/٣٩٢) ، والبحر: (٥/٣٢٨) .

في موضع التخريج [لها] أو الدفاع [عنها] "[١]، فهو ينظر إلي القراءة من ناحية **الصياغة والصحة اللغوية**، وهذا يتحقق في كل قراءة، ولا يفرق بين القراءات من ناحية **التواتر والشذوذ**[٢].

القسم الثاني: فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي، في كتابه: (اللغات)، وهو كتابٌ مفقود لا أثر له، ولذلك فإنَّ من فوائد كتاب الشوارد أنه حفظ لنا مادة لغوية لكتب فقدت وعفت آثارها، ومن أمثلته قوله: " الوِهْدانُ: الوهادُ" [٣] .

القسم الثالث: فيما تَفَرَّد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه:(تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب)، وهو كتابٌ مفقود أيضًا، ومن أمثلته: "الأَجّانَةُ: لغة في الإِجّانَةِ"، وقوله: "الشُّونُوزُ: لغةٌ في الشِّينِيزِ "[٤].

القسم الرابع: المسائل الشاردة من سائر كتب اللغة، وشروح شوارد الأشعار، ومن ذلك قوله: "مَجْمِعُ الشيء–بكسرِ الميمِ الثانية–: لغةٌ في فَتْحِها، وهذا على خِلافِ قياس البابِ"، وقوله: "قَانَ يَقِينُ، أي: جَاءَ"[٥].

٩- مصطلح (النادر):

النادر في اللغة: اسم فاعل من الفعل الثلاثي(ندر)الَّذِي يَدُلُّ أَصْلُ مَعْنَاهُ عَلى: السُّقُوطِ والشُّذُوذِ والخُرُوج عَنِ الجُمْهُورِ، والظُّهُورِ، والغَرَابَةِ[٦]، يُقَالُ:" نَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نُدُوراً: سَقَط، وَقِيلَ: سَقَطَ وشذَّ، وَقِيلَ: سَقَطَ مِنْ جَوْفِ شَيْءٍ أَو مِنْ بَيْنِ أَشْياءَ فظهرَ، ونوادِرُ الْكَلَامِ تَنْدُر، وَهِيَ : مَا شَذَّ وَخَرَجَ مِنَ الْجُمْهُورِ، وَذَلِكَ لظُهوره"[٧]،وفي الأساس: "وَهَذا كَلَامٌ نَادِرٌ: غَرِيبٌ خَارِجٌ عَنِ المُعْتَادِ"[٨]، وفي التاج: "ونَدَرَ الكلامُ نَدارَةً: غَرُبَ"[١].

والنَّادِرُ في مَعْنَاهُ العَام يَقْتَرِبُ مِنْ مَعْنَى الحُوشِّي والغَرِيبُ والشَّاذَّ، إلا أنَّ النَّادِرُ بِمعْنَاهُ الخَاصّ أَقْرَب هذه الألفاظ إلي الصحيح، وكثيًرا من النوادر التي أوردها العلماء والرواة تكاد تكون أفصح من الفصيح، وَقَدْ يَأْتِي النَّادِرُ بِمَعْنَى الفَصِيحُ، فَيُقَالُ: "وَنَدَرَ الْكَلَامُ نَدَارَةً، بِالْفَتْحِ: فَصُحَ وَجَادَ"[٢].

وفي الاصطلاح:

حَدَّدَهُ ابنُ هشام، بقوله: "النادر: أقل من القليل"[٣]، وتُعَرَّفُ النَّادِرة بِأَنَّهَا، هَيَ" تِلْكَ الكَلِمَة الَّتِي يَقِلُّ

---

(١) الشوارد في اللغة د/أحمد مختار عمر:٦٧٦، مجلة معهد المخطوطات العربية مج(٢٨) ج(٢) /١٩٨٤م.

(٢) ينظر: الشوارد في اللغة د/أحمد مختار عمر:٦٧٦.

(٣) الشوارد : ٣٦.

(٤) الشوارد : ٥١-٥٢.

(٥) ينظر: الشوارد علي الترتيب : ٥٣، ٥٧

(٦) ينظر: العين:(ن د ر) (٢١/٨) ، والجمهرة:(٦٤٠/٢-٦٤١) ، والصحاح:(٨٢٥/٢) ، والمقاييس:(٤٠٨/٥) .

(٧) ينظر: السابق نفسه.

(٨) أساس البلاغة:(ن د ر) (٢٥٩/٢) .

(١) التاج:(ن د ر) (١٩٧/١٤) .

(٢) المصباح:(ن د ر) (٥٩٧/٢) ، وينظر: متن اللغة:(٤٢٧/٥) ، والوسيط:(٩١٠/٢) .

(٣) المزهر: (النوع الثالث عشر: معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر:١٣٤/١) .

وُجُودُ مَثْيلِهَا فِي اللّغة لتركيبٍ خَاصٍ في بنيتها، سَواءٌ خالفت القياس وهو الأكثر أم جاءت وِفْقَهُ، وسَواءٌ قلَّ استعمالها في اللغة، وهو الغالب أَمْ لا، وسَواءٌ كانت تَحْمِلُ دلالةً غامضةً أم وَاضِحةً، فَلا شَكَ أنَّ الكلمات النَّادِرة التي تحملُ دلالات غامضة تكون قليلة الوجود بالنسبة إلي عموم كلمات اللغة، وكذا الكلمات النادرة المخالفة للقياس، ومثلها المفردات التي هي قليلة "[1].

والفرق بين اللفظة الفصيحة والنادرة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرًا، أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها، و"كلما كثر استعمال اللفظة، وعرفها جمهور أكثر من العرب، وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح، وعلى العكس من ذلك فكلما قل استعمال اللفظة، وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة، **وعلى ذلك فكثرة الاستعمال وقلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي يمكن لنا أن نحكم أن هذا اللفظ فصيح معروف، وأن ذاك اللفظ نادر مجهول**"[2].

وكتب النوادر تعنى بدراسة الألفاظ والتعبيرات والاستعمالات الغريبة التي لا تجري على القواعد المعروفة ولا على اللغة الواضحة الشائعة الاستعمال"[3]،وأوّل من ينسب إليه كتاب في النوادر: أبو عمرو بن العلاء**(ت ١٥٤هـ)**، و منها نوادر أبي زيد الأنصاري(ت ٢١٥هـ)، ونوادر أبي مسحل الأعرابي.

ويرى د/ عمر رضا كحالة أنَّ" كتب النوادر تعالج بعض اللغات غير المعروفة فهي أقرب ما تكون من كتب اللغات، بل ليس من الممكن التفرقة بينهما في أكثر الأحوال، ولم تتطور هذه الكتب في منهجها فبقت متمسكة بالصورة التي ظهرت عليها للمرة الأولى، وإنَّما كان تطورها في موادها بالكثرة والتضخم"[4].

وتنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ النادرة، فأشاروا إليها، ونبهوا عليها؛ بغية تمييزها من غيرها، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: "وهو نادر"، "وهو من النادر"، "من نادر كلامهم" "وهو نادر جدا"، "وهما نادران"، "وهذه نادرة"، "وهذه كلمة نادرة"، "وهي كلمة نادرة".

ومن أمثلة ذلك ما جاء في العين: "وَجَاءَتْ نَادِرَةٌ عَن الأَعْشَى، وهي جَمَعَ قَصِيرَة عَلَى قِصارَةٍ"[1]، وفيه:" واعْرَوَرْيتُ الفَرسَ: رَكِبْتهُ عُرْياً، وهي نادرة، ولم يجيء افعوعل مجاوز غير هذا"[2]،وفي المنجّد: "وقد أيْفَعَ فهو يافِعٌ، ولا يقال: مُوفِعٌ، وهذا من نادر كلامهم"[3]، وفي التهذيب: "تَقول للرَّجلِ إذا أمرتَهُ بالشَّيءْ وأَغْرَيته: كَذَبَ عليكَ كَذَا وَكَذَا أَي عليكَ بِهِ، وَهِي كَلمةٌ نادِرَةٌ"[4]، وفيه: أن" بعض الْعَرَب يُسمّي مَأْوى الْإِبِل: مأوِي، بِكَسْر الْوَاو...وَهُوَ نَادِر، وَلم يجئ فِي ذَوَات الْيَاء وَالْوَاو مَفْعِل،

---

(1) ظاهرة النوادر في اللغة – بحث في الماهية د/حسن محمد تقي سعيد:٣١، مجلة اللسان العربي، ع (٣٢) ، ١٩٨٩م.

(٢) مقدمة نوادر أبي مسحل(٢١/١).

(٣) اللغة العربية وعلومها د/ عمر رضا كحالة:٤٥، ط١ مكتبة النسر، دمشق، ١٣٩١هـ=١٩٧١م.

(٤) السابق:٤٩.

(١) العين:(ق ص ر) (٥٩/٥) ، فقد قال الأعشى: لَا نَاقصي حَسَبٍ وَلَا *** أيْدٍ إذا مُدَّتْ قِصارهْ

(٢) العين:(عري) (٢٣٣/٢) .

(٣) المنجد:(٣٦٠)

(٤) التهذيب:(ك ذ ب) (١٠٠/١٠) ، و(ل و د) (١٢٦/١٤) .

بِكَسْر الْعين، غير حرفين: مَأْقِي الْعين، ومَأْوِي الْإِبِل، وهما نادران"[١]، وفيه: "والعَنَاقُ: الْأُنْثَى من أَوْلَاد المِعزَى إِذا أَتَت عَلَيْهَا السَّنَةَ، وَجَمعهَا: عُنُوقٌ، وَهَذَا جمعٌ نَادِرٌ "[٢]، وفي الصحاح: "وأَسْهَبَ الرَّجلُ، إذا أكثر من الكلام فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاء، ولا يُقَالُ بِكَسْرِهَا، وهو نَادِرٌ "[٣]، وفي المقاييس: "الرَّاعِي: الْوَالِي...وَالْجَمِيعُ الرِّعَاءُ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى فِعَالٍ نَادِرٌ "[٤]، وفي المحكم: "الخَريدة من النِّساء: ... الحييّةُ الطَّوِيلَة السُّكوت الخافضةُ الصَّوْت الخَفِرة المتستِّرة، وَالْجمع: خرائد، وخُرُد، وخُرَّد، الْأَخِيرَة نادرةٌ، لِأَن(فَعيلة)لَا تُجمع على(فُعَّل)" [٥]

بين الشاذ والنادر والضعيف:

يري الجاربردي، أن" **بين الشاذ والنادر عمومًا من وجه، فما خالف القياس، وقَلَّ وجوده شَاذًّا ونَادِرًا، ومَا خَالفَ وكان كثيرًا شَاذًّا فقط، وقلَّ ولم يخالف نَادِرًا فقط، وإنَّ الضعيف مباينٌ لهما**"[٦].

فالشاذ: ما كان مخالفًا للقياس وإن كثر وجوده، **والنادر:** لم يخالف القياس مع قلته، وما خالف وكان قليلا: فهو شاذ ونادر، أما **الضعيف** فيكون قليلا مخالفًا للقياس فهو نادر من جهة قلته، وشاذ من جهة مخالفته.

---

(١) التهذيب:(٤٦٧/١٥)

(٢) التهذيب:(ع ن ق) (٢٥٢/١)، (غرد) (٧٠/٨)، (قوب) (٣٥٠/٩)، (ركب)(٢١٦/١٠)، (شذ)(٢٧١/١١).

(٣) الصحاح:(س هـ ب) (١٥٠/١) ، وينظر:(لب) (٢١٦/١) ، (حذر) (٦٢٦/٢) ، (دأث) (٢٨١/١) ، (فره) (٤٢٤٢/٦).

(٤) المقاييس:(ر ع ي) (٤٠٨/٢)

(٥) المحكم:(خ ر د) (١٣٦/٥) ، وكذا :(عنن) (٩٩/١) ، (عرق) (١٩٥/١) ، (كتع) (٢٦٧/١) ، (دعب) (٢٩/٢)

(٦) مجموعة شرح الشافية للجاربردي:(٢٠/١) ، ط عالم الكتب، بيروت، والاشباه والنظائر في النحو للسيوطي:(٢٥٧/١) .

المبحث الخامس: المصطلحات الدالة على الدخيل

١ – مصطلح (الدخيل):

الدخيل في اللغة: وصف علي(فعيل)من الفعل(دخل)الذي يدل أصل معناه على(الدَّاخِلُ في الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِنْهُ)[١]، ففي القاموس: "وَهُو دَخِيلٌ فِيهم، أي: مِنْ غَيْرِهم وَيَدْخُل فِيهم...وهُم في بني فُلانٍ دَخَلٌ محركة يَنْتَسِبُونَ مَعَهُم وَلَيْسُوا مِنْهُم"[٢] .

و يُعَرَّفُ الدخيل في الاصطلاح، بأنه: " لفظٌ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه"[٣]، وهو: "لفظ أخذته العرب من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريفٍ ضعيفٍ في النطق، مثل: كوفية، التليفون، والتلفزيون"[٤]، وهو: "اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين، والتلفون"[٥]، كما يطلق" على كل من دخل في العربية من اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعد، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية أم لم يخضع، وسواء أكان نكرة أم علماً " [٦] .

ومن أمارات الدخيل في اللغة: " فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية، فإذا نظرنا إلى حروفه وعدنا إلى الأصل اللفظي الذى يمكن أن يكون مشتقًا منه، فلم نجد له أصلا، أو وجدنا الصلة المعنوية منقطعة غلب على الظن أن اللفظ **دخيل،** وذلك مثل : كاغد وساذج وبستان، فلا نجد في العربية مادة (كغد) و(سذج) و(بست)، وقد يقع الاشتباه لوجود أصل عربي يشابه الكلمة الدخيلة، ولابد حينئذ من البحث التاريخي عن اللفظ لمعرفة أصله، كاشتباه لفظ إقليد، ودخولها في مادة (قلد)، ومنها القلادة" [٧] .

وقد تنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ الدخيلة، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها؛ بغية تمييزها من غيرها من كلام العرب الأصيل، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: "دخيل"، "وهو دخيل "، "فهو دخيل "، " دخيلٌ معرَّب"، " دخيلٌ في العربية"، "دخيل أُعرِب"، "دَخِيلانِ في العَرَبِيَّةِ"، "أعجميٌ دخيلٌ عرَّبته العرب"، "أعجميٌّ وهو دخيل"، " مُعرَّب دخيلٌ"، " لا أدري أعربيٌّ هو أم دخيلٌ"، " أحسِبُه دخيلاً"، "أحسبه معرَّباً دخيلاً في كلامه"، "أظنّهُ دخيلاً من كلام العجم"، " أظنّهُ دخيلاً"، "كأنَّه دخيل في كلام العرب "، "كأنَّها دخيل".

---

(١) ينظر: المقاييس:(دخل) (٢/٣٣٥) ، والمحكم:(٥/١٤٠) .

(٢) القاموس:(د خ ل) .

(٣) المولد دراسة في نمو اللغة العربية في العصر الحديث، د/ حلمي خليل: ٢٠٢،ط١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

(٤) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د/ حسن ظاظا: ١٧٩، ط١٩٧١م، وينظر: من أسرار اللغة: ١٢٥.

(٥) المعجم الوسيط : مقدمة:١٦وينظر: (د خ ل) (١/٢٧٥) .

(٦) المعرب للجواليقي، تح د/ ف. عبد الرحيم:١٧ .

(٧) خصائص العربية ومنهجها الأصيل فى التجديد والتوليد، للأستاذ/ محمد المبارك: ٥٩.

ويُعدُّ الخليلُ أولَ من استعمل في معجمه(العين)مصطلح(الدَّخيل)في واحدٍ وثلاثين موضعًا، وجمع بين المعرب والدخيل في ستةِ مواضعَ، دونَ أنْ يُحدِّدَ مفهومَهما[١]، وأسهب في شرح صفات الكلم الدخيل غير العربي من الناحية الصوتية[٢].

ومن أمثلة الدخيل ما جاء في العين:" البَهْوَنِيُّ من الإبل: مَا يَكُونُ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ والكِرْمَانيّة، **دَخِيلٌ في الكَلامِ**"، و"الطَّرْخةُ: مَاءٌ يجتمعُ كالحوضِ الواسع عند مخرج القناة يجتمع فيها مَاءٌ كَثِيرٌ ثُمَّ يُفْتَحُ منها إلى المزارع، **دَخِيلٌ، لَيْسَ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ**"، و"البَرْقُ: **دَخِيلٌ في العَرَبِيَّةِ**"، و"المُسْتُقةُ:... المِزْمَارُ، **دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ**"، و"المُصْطَكَى: عِلكٌ رُومِيٌّ، **وهو دَخِيلٌ**"، "والسِّجْيلُ: حِجَارَةٌ كَالمدر.. **مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ**"[٣]

وفي الجمهرة: "الرِّهْص: الَّذِي يُبنى بِهِ وَهُوَ الطين، يُجعل بعضه على بعض، فَلَا أَدْرِي أعربيّ هُوَ أم دَخِيلٌ، غير أَنهم قد تكلّموا بِهِ، فَقَالُوا: رجلٌ رهّاصُ، أَي: يعْمل الرِّهْص"[٤].

وفي التهذيب: " الدَّمَشُ: الهَيَجانُ والثَّوَرانُ مِن حَرارةٍ، أو شُرْبِ دَواءٍ ثَارَ إلى رَأْسِه ... وهذا عِنْدي **دخيلٌ أُعرِبَ وليسَ مِن محْض كلامِ العربِ** "، و"الزِّنْقِيرُ: ... قُلامَةُ الظُفْرِ، ويُقَالُ لهُ: الزِّنْجِيْرُ، **وكلاهُما دَخيلٌ**، ويُقَالُ للزّرنيخِ : زِرْنِيْقُ، **وهما دَخيلانِ** أيضاً"، "الكُوخُ والكَاخُ: **دَخِيلانِ في العَرَبيَّةِ، وكأنَّهما مِن كلامِ النَّبَطِ**"، " النَّرْجِسُ: مَعْرُوفٌ، **وهُوَ دَخِيلٌ مُعرَّبٌ**، ونِرْجِسُ أحسَنُ إذا أُعْرِبَ"[٥]، و"الأَقْلَشُ: **اسمٌ أَعجميٌ وهو دخيلٌ، لأَنَّهُ ليس في كلام العرب شينٌ بعدَ لامٍ في كلمةٍ عربيةٍ مَحْضةٍ**"، و"الكَرَفْسُ مِنَ البُقُولِ... **وأَحْسِبُهُ دَخِيلاً** "، "ورُبَّانُ السَّفينَةِ: الذي يُجْرِيها ...وأظُنُّهُ دَخِيلاً"[٦]، وفي المحيط: " البابُوْنَكُ : الأَقْحوانُ، **دَخِيْلٌ** "[٧]، وفي الصحاح: "الإِجّاصُ، **دَخيل؛ لأَن الْجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ** "[٨].

وينبغي للمعجمي حين يفسر الكلمة المعربة أو الدخيلة أن يبين اللغة المستعار منها إن كانت دخيلة، والأصل الذي أخذ عنه إن كانت معربة، ليكون ذلك دليلا على ما يقول.

وقرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة: " أنه لا يجوز استعمال الألفاظ الأعجمية إلا للضرورة، أي: في حال العجز عن إيجاد مقابل له في العربية الفصحى، وهي حال نادرة، وهذا نص القرار: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، وفي هذا القرار كفاية حفظ سلامة اللغة من طغيان الأعجمية حتى يحولها لغة أخرى" [٩] .

---

(١) ينظر: المعرَّب والدَّخيل في كتاب العين – دراسة ومعجم: ٧٤.
(٢) ينظر: العين: المقدمة:(٤٥/١) .
(٣) ينظر: العين:(بهن) (٥٩/٤)، (طرخ)(٢١٦/٤)، (برق) (١٥٥/٥)،(مصطك) (٤٢٥/٥)، (سجل) (٥٤/٦)
(٤) ينظر: الجمهرة:(رهص)(٧٤٥/٢)، وينظر:(سبذ)(٣٠٤/١)، (تور) (٣٩٦/١)، (طوس) (٨٣٨/٢) .
(٥) ينظر: التهذيب:(دمش) (٣٢٦/١١)، (زنقر) (٤٠٤/٩)، (كوخ)(٤٥٧/ ٧)، (نرجس)(٢٤١/١١) .
(٦) ينظر: التهذيب: (قلش)(٣٢٤/٨)، (كرفس) (٤٢٤/١٠)، (ربن)(٢١٣/١٥).
(٧) المحيط :(طنج) (٣٤/٧)، (بنك)(٢٨٣/٦)، وينظر: (بنج) (١٣١/٧)، (طرز)(٢٧/٩)، (طرم) (١٧٠/٩).
(٨) الصحاح:(أجص)(١٠١٩/٣) .
(٩) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة:٥، ط ١٩٣٥م .

وأثبت المعجم الوسيط قرابة(٢٢٧) كلمة دخيلة[١]، بنسبة(٠.٤٨٧%) من مجموع كلمات المعجم، مشيرًا إليها بالرمز(د)[٢]، ومن أمثلته: "الإبليز: الطِّينُ الَّذِي يخلفه نهر النّيل على وَجه الأَرْض بعد ذَهَابه(د)"،و"الأنيميا: مرض ينقص فِيهِ الدَّم أَو يخْتل تركيبه ويصحبه شحوب وخفقان(د)"، و"البرجل: آلَة مركبة من ساقين متصلتين تثبت إِحْدَاهمَا وتدور حولهَا الْأُخْرَى ترسم بهَا الدَّوَائِر والأقواس، وَيَقُولُونَ لَهُ...: بركار، وفرجار(د)" [٣].

٢- مصطلح (المُعَرَّبُ):

المعرب في اللغة: اسم مفعول من الفعل(عَرَّب)الذي يدل أصل معناه علي الإبانة والإفصاح[٤]، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانه وعَرَّبَ، أي: أَبَانَ وأَفْصَحَ، وعرَّبتُ له الكلامَ تعريبًا، وأعربتُهُ إعرابًا، إِذَا بيَّنتُه له... وَتَعْرِيبُ الِاسْمِ الأَعجمي: أَن تَتَفَوَّه بِهِ العربُ عَلَى مِنهاجها"[٥].

وبنقل اللفظ الأعجمي إلى اللغة العربية، وإلباسه ثوب اللفظ العربي الأصيل، يصبح مبينًا مفصحًا عن المعنى لدى السامع العربي[٦].

وفي الاصطلاح: هو: "لفظ وضعه غير العرب لمعنى، [ثم] استعمله العرب بناء على ذلك الوضع"[٧]وهو "ما استعملته العربُ مِنَ الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غيرِ لُغتها"[٨]، وهو: "ما نطقت به العرب على منهاج نطقهم لكلماتهم"[٩]، وهو: "ما صُيِّر عربيًّا وليس أصله كذلك، وهذا يقتضي وجود مُعرَّبٍ وتعريب، كما يقتضي أن العرب تصرفت فيه بما يوافق ويُناسبُ أبينتها وأوزانها حتى يُصبِحَ مُطاوعًا للبناء العربي، فَقِسْمٌ غيَّرته العرب، وألحقته بكلامها كدِرْهم وبَهْرج، وقِسْمٌ غيَّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، كآجُرَّ، وقِسْمٌ تركوه غير مُغَيَّرٍ، فما لم يلحق بأبنية كلامهم لم يُعَدُّ منها كخُرَاسان، وما لحق عُدَّ منها، كخُرَّم، هذا في غير الأعلام، أما الأعلام، فالعرب "متفقون على أنَّ العلم الأعجمي ليس بِمُعرَّب، بل يقال فيه: أعجمي" [١٠].

وقد تنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ المعربة، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها، ووضعوا معايير بغية تمييزها من غيرها من كلام العرب الأصيل، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها:

---

(١) المعجمية العربية الحديثة د/حلام الجيلالي:١٣٩ (رسالة ماجستير) ، معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران ١٩٩٢م.

(٢) المعجم الوسيط : المقدمة:١٦.

(٣) المعجم الوسيط :(أبلز) (٣/١) ، (انم) (٣١/١) ، (برجل) (٤٧/١) .

(٤) ينظر: المقاييس: (عرب) (٢٩٩/٤) .

(٥) ينظر: التهذيب: (عرب) (٣٦١/٢) ، والصحاح:(١٧٩/١) ، واللسان:(٥٨٨/١) .

(٦) ينظر :قضية التعريب بين التراث وعلم اللغة الحديث د/عبد الفتاح البركاوي، مج كلية اللغة العربية بالمنصورة ع :١١، ٥٦٥

(٧) كشاف اصطلاح الفنون:(١٥٨٢/٢) .

(٨) المزهر:(النوع التاسع عشر :معرفة المعرب) (٢٦٩/١) .

(٩) فقه اللغة د/إبراهيم نجا:٨٦.

(١٠) التعريب في القديم والحديث د/محمد حسن عبد العزيز :٤٧، ط: دار الفكر العربي.

"مُعرَّب"، "أعرَب وإعراب"، "عرَّب"، " معرَّبة"، "أعجميَّان"، "عرَّبته العرب"، "عجميٌّ عرَّبته العرب"، "أعجميٌّ"، "مُعرَّب دخيلٌ"، "ليس بعربي"، "ليس من كلام العرب"، "ليس في كلام العرب"، "ليست بعربيَّة"، " ليست بعربيَّة محضة"، " ليس بعربي صحيح"، " ليس بعربيَّةٍ محضةٍ "، "ليسَ من محض العربية"، "ليست عربيةً محضةً"، "ليس في العربية، " ليس عربيّاً محضاً، "ليس من محض كلام العرب"، " ليس عربياً"، " ليس بعربي ولكنه معرَّب"، " ليس بعربيّ محضٍ ولكنه معرَّب، " ليس للعرب بناء كلمةٍ على وزنها"، "لا أحسبها عربيَّة"، "لا أصلَ له في العربية"، "لا أراه عربياً محضاً"، "أحسبه مُعرَّباً" "لا أدري أعربيٌّ أم معرَّب"، "ما أُراها عربيَّةً صحيحةً"، "بالفارسيَّة"، "بالرُّوميَّة"، "بالنبطيَّة"، "بالسُّريانية"، "بالعبرانيَّة"، " بالحبشيَّة""بالهنديَّة"، "من الفارسيَّة"، "من كلام أهل العجم"، "بلسان الحبشة"، "بلغة الحبش"، وغيرها .

ويُعدُّ الخليلُ أولَ من استعمل في معجمه(العين) مصطلح(المعرَّب) وما اشتُقَّ من لفظه في تسعةٍ وثلاثينَ موضعًا، وجمع بين المعرب والدخيل في ستةِ مواضعَ، دونَ أنْ يُحدِّدَ مفهومَهما[١]

كما يُعَدُّ الجوهري أول من عرَّف التعريب تعريفًا نظريًا، ونبَّه عليه بقوله:" وَتَعْرِيبُ الِاسْمِ الأَعجمي: أَن تَتَفَوَّه بِهِ العربُ عَلَى مِنهاجها، تقُولُ: عَرَّبَتْه العربُ، وأَعْرَبَته أَيضاً"[٢].

ومن أمثلة ذلك في كتاب العين: "الشِّمَّخُتر: مُعَرَّبٌ"، و"اللُّكُّ: صِبْغٌ أَحْمَرُ يُصْبَغُ به جُلُودُ البَقَرِ للخِفَافِ، وَهُو مُعَرَّبٌ"، و"داشن مُعَرَّبٌ من الدَّشْنِ.. وهو كَلامٌ عراقيٌّ ليس من كلام البادية"، و"الكُنْارُ: السِّدْرُ بالفَارِسيَّةِ"، و"القَنْذَعُ والقُنْذُع، بالفتح والضّمّ: الدَّيُّوثُ، وأظُنُّها بالسُّريانية"، "والهَيُول: الهَباءُ المُنْبَثّ، بالعِبرانيّة، ويقال: بالرُّوميَّة"[٣] .

وفي الجمهرة:" لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب اسْم على فَعَاويل إِلَّا سَرَاوِيل، وَهُوَ مُعَرَّبٌ"، و"الون : ... الْعود أَو المعزفة، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، قد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَبُ"، و"القمقم...رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب"، و"الباغوت فأعجمي مُعَرَّبٌ، وَهُوَ عيد لِلنَّصَارَى"، "فَأَما الطَّنْزُ، فَلَيْسَ من كَلَام الْعَرَب"[٤].

وفي التهذيب:"الأبْهَلُ: شَجَرَةٌ، يُقالُ لها:الأيْرَس...وليس الأَبْهَل بعربيَّةٍ مَحْضَةٍ"، "وأظنُّ (ازْدَهِر) كلمةً ليسَتْ بعربيَّةٍ، كأَنَّها نبطيَّةٌ أو سُريانيَّةٌ فَعُرِّبَتْ"، و"أَنْدَرْوَرْد، يعني: سراويل مُشمَّرةٌ ... وهي كلمةٌ عَجميَّةٌ وليستْ بعربيَّةٍ، "و...الأَوَّاهُ: .. المؤمن، بلغةِ الحَبَشَةِ" [٥] .

وعرف المعجم الوسيط(المعرب)، بأنه هو:" اللفظ الأجنبي الذي غَيَّرَهُ العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب"[٦]، وأثبت المعجم الوسيط(٣٢٣) كلمة معربة [٧]، مشيرًا إليها بالرمز: (مع).

---

(١) ينظر: المعرَّب والدَّخيل في كتاب العين د/ عبد العزيز ياسين عبدالله، مجلة آفاق الثقافة، (ع)٣٧ : ٧٤ ،٢٠٠٢م.
(٢) الصحاح: (عرب) (١٧٩/١) .
(٣)العين:(شمخر)(٣٢٣/٤)،(لك) (٢٨٠/٥)، (دشن)(٢٤٣/٦)،(كنر)(٣٥٤/٥)،(قنذع)(٢٦٩/٢)، (هيل) (٨٩/٤).
(٤) الجمهرة:(ذب) (٦٦/١) ، (ون) (١٧٢/١) ، (قم) (٢٢٠/١) ، (بغت) (٢٥٥/١)، (طنز) (٤١٨/٢) .
(٥) التهذيب:(بهل) (٣٠٨/٦) ، (زهر) (١٤٩/٦) ، (أندرورد) (٢٤٧/١٤) ، (أوه) (٤٨١/٦) .
(٦) المعجم الوسيط: المقدمة :١٦.
(٧) المعجمية العربية الحديثة د/حلام الجيلالي:١٣٩.

ومن أمثلته: "الأركون: رَئِيس الْقَرْيَة(مَعَ)"، و"البابونج: جنس نباتات عشبية من فصيلة المركبات يسْتَعْمل فِي الصباغة أَو التَّدَاوِي(مَعَ)"، و"الجلنارُ: زهر الرُّمَّان(مَعَ)"، و"الجندرةُ: آلَة خشبية تتَّخذ لصقل الملابس وبسطها (مَعَ)"[1].

واستند اللغويون إلي عدة مقاييس لمعرفة المعرب والدخيل، يمكن توضيحها بالآتي: -[2]

١-**المقياس النقلي:** بأن ينقل عن أحد أئمة العربية الثقات قوله بكون هذا اللفظ أو ذاك معربًا أو دخيلًا فيأخذه عنه، ويعده معربًا هو الآخر.

٢-**المقياس الصوتي،** هو: أنْ تردَ الكلمة على وفق معيار صوتي في تتابعاتٍ، أو سلاسلَ صوتيةٍ ممنوعةٍ عربيًّا، أو لم يجدْها اللُّغويُّون والمعجميُّونَ فيما استقروه من كلام العرب[3]، لذا يمكننا معرفة اللفظ الأعجمي بائتلاف حروفه، وهذه الحروف تأتي علي نوعين: -

أ-النوع الأول: حروف لم تجتمع في كلمة عربية ألبتة، ومن أمثلتها: -

١- الْقَافُ وَالْجِيمُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، كجِلِّقْ، وجُوَالِقٌ، وجَوْسَقٌ، وقَبَجٌ .

٢- الهَمْزَةُ والغَيْنُ لَا يَجْتَمِعانِ فِي بناءِ كلمةٍ واحِدَةٍ .

٣-الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب كالصَّوْلَجَانُ، والصَّنْجُ .

٤- الطاء والجيم لا يجتمعان في كلامهم الْأَصْليّ، كالطَّيْجَنِ .

٥- الطَّاءُ والتَّاءُ لَا يَدْخُلَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَصلية فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

٦- عدم اجتماع الكاف والجيم كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، كالكَوْسَجُ والكُرَّجُ .

٧- الكاف والسين والجيم لَا تجْتَمِعَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، كالكَوْسَجُ والكُرَّجُ .

٨- العين والحاء، والحاء والهاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف؛ لقرب مخرجيهما .

٩- الضَّادُ والظَّاءُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، إذ لَيْسَ فِي كَلَامِهم ضَادٌ مَعَ ظَاءٍ إلا الْحُضَظِ.

ب-النوع الثاني: حروف تجتمع في كلام العرب غير أنها تلتزم ترتيباً خاصاً في تأليفها، وورودها في كلمة بغير هذا الترتيب يدل على أنها من الدخيل، ومن ذلك: -

١- وقوع الراء بعد النون، فليس في كلام العرب كلمة صدرها نون أصلية بعدها راء، كالنَّرْمَقُ، ونَرْجِس.

٢- وقوع الزاي بعد الدال في كلمة واحدة، فليس هذا من كلامهم، كالْهِنْدَازُ.

٣- وقوع الشين بعد اللام، فليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة، مثل: الأَقْلَشُ .

٤-وقوع الراء بعد اللام، مثل: الخُلَّر.

٥-أن يكون الفاء والعين من جنس واحد، وفصل بينهما بالألف الزائدة، كالقَاقُزَّةُ.

٣ -أن تكون الكلمة رباعية أو خماسية عارية عن حروف الذلاقة.

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط:(أركن) (١٤/١) ، (بابونج) (٣٥/١) ، (جلنار) (١٣٢/١) ، (جندر) (١٤٠/١) .

(٢) ينظر:المعرب:١١-١٢،وجامع التعريب:(٦/١- ٢٠)، والمزهر:(٢٧٠/١)، والتعريب في القديم والحديث:٤٨-٦٤، والمظاهر الطارئة على الفصحى :١٠٣-١٣٣ .

(٣) يُنظر: المعرَّب والدَّخيل في جمهرة اللغة:٣٦٠.

٤-**المقياس الصرفي** : يقوم هذا المقياس على أنَّ للعربيَّة أبنيةً وصيَغاً خاصَّة بها، تُميِّزُها عن اللُّغاتِ الأُخرى، إذ إنَّ خُصوصيَّةَ العربيَّة بأوزانها وموسيقاها وجرْسِها تعودُ إلى هذه الأبنية والصِّيغ(١)، وعلى هذا الأساس فإنَّ أيَّةَ كلمةٍ تخرجُ عن أوزانِ الأسماءِ العربيَّةِ تُعدُّ مُعرَّبةً أو دَخيلةً(٢).

١-لَيْسَ فِي الكلامِ كَلِمَةٌ خُماسِيّةٌ مَضْمُومةُ الأوّلِ مَفْتُوحةُ العَجُزِ إلاّ مَا جاءَ من المُضاعَفِ كالسُّقَرْقَع.

٢-أن يكون على وزن(فُعْلِيل)، إذ ليس في كلامهم فُعْلِيل، كالزُّرْفِين.

٣-أن يكون على (فَعْلِيل) ؛ لأنه ليس في الكلام (فَعْلِيل) كـالسَّرْقِين .

٤-أن يكون على(إفْعِيلِل)؛فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ(إفْعِيلِل)، مثل: الإهْلِيلِج .

٥- لَيْسَ لِلعَرَبِ كَلِمَةٌ على بناء (فَعَّل) ؛كالبَقَّم.

٦-لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسم على فاعَل بعد الألف واو؛ مثل: الهَاوُون.

٧-أن يكون علي(فَاعُول)، ومن تلك الكلمات التي جاءت على هذا البناء، مثل: سَاهُور، وجَامُوس .

٨-أن يكون على بناءِ (فِعْلِيل)، مثل: دِهْلِيز، وحِلْتِيت، وسِخْتِيت، وغير ذلك كثير من الأبنية.

والفرق بين المعرب والدخيل أن" المعرب، هو: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها بحيث يصبح عربيًّا، فيدخل في العربية ويشتق منه، ويدخل في الميزان الصرفي، والصيغ العربية، والدخيل، فهو: الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى، وحافظت على شكلها، ولم تخضع للميزان الصرفي، ولم يشتق منه" (٣) .

وعلي ذلك فالدخيل كلمة عامة تشمل كل ما دخل ساحة العربية من الألفاظ غير العربية، ويختص المعرب بما نزل ساحة العربية من الألفاظ غير العربية، فأخضعته لموازينها ومقاييسها، وصبغته بالصبغة العربية وذلك في عصور الاحتجاج، أما إذا كان بعد انقضاء عصور الاحتجاج فهو المولد سواء أكان عربي الأصل أم معرب بعد عصر الرواية والاستشهاد.

وهناك مصطلحان آخران، هما: الأعجمي والألفاظ المقترضة " ويطلق كل منهما على الألفاظ المنقولة إلى العربية من غيرها من اللغات الأجنبية سواء خضعت للتغيير لتلائم العربية أم لا، ويغلب استعمال كل منهما في نقل الألفاظ دون إخضاعها للتغيير وفق النظام العربي"(٤) .

٣- مصطلح (المولد):

المُولَّدُ في اللُّغَة: اسْمُ مَفْعُولٍ من الفعل(ولَّد) الذي يدل أصل معناه على" تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ، وخروجه عنه، ونتاجه بالتكوّن منه مادِّيًّا أو معنويًّا(٥)، ففي المعجم: "جارية مُوَلَّدة: وُلِدَتْ بين العرب، ونَشأَتْ مع أولادهم، وَعَرَبِيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ، وَرَجُلٌ مُوَلَّدٌ، إِذَا كَانَ عَرَبِيًّا غَيْرَ مَحْضٍ، وَجَاء بِبَيِّنَةٍ

---

(١) يُنظر: نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري للباحث /عامر باهر الحيالي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل١٩٨٩م): ٤٢

(٢) يُنظر: طرق أئمة اللُّغة القدامى: ٧٠

(٣) عوامل التطور اللغوي د/أحمد عبد الرحمن حماد :١٧، ط١ :الأندلس بيروت، ١٩٨٣م .

(٤) العربية خصائصها وسماتها: ٢٧٦ .

(٥) ينظر: المقاييس:(ولد) (١٤٣/٦) ، والتحقيق:(٢٠٠/١٣) ، والمعجم الاشتقاقي:(١٩٦٧/٤)

مُوَلَّدَةٍ، وَلَيْسَت بمَحَقَّقةٍ، وجاءنا بِكِتَاب مُوَلَّدٍ، أَي: مُفْتَعَل، والمُوَلَّدَ: المُحْدَثُ بن كُلِّ شيءٍ، ومنه: المُوَلَّدُونَ من الشُّعَراءِ، وإنّما سُمُّوا بذلك لُحدُوثِهم، وكلامٌ مُوَلَّد: مُسْتَحدَث لم يكن من كلام العرب [١].

وفي الاصطلاح، هو: "مَا أَحْدَثَه المُوَلِّدُون الَّذِينَ لا يُحْتَجُّ بِأَلفَاظِهم"[٢]، وفي الوسيط: " المولد ... من الكلام: كُلُّ لَفْظٍ كَانَ عَرَبِيّ الأَصْل، ثمَّ تَغَيَّر فِي الِاسْتِعْمَال، وَاللَّفْظ الْعَرَبِيّ الَّذِي يَسْتَعْمِلهُ النَّاس بعد عصر الرِّوَايَة"[٣]، وهو: " يَنْبَعُ مِنْ دَاخِلِ اللُّغَةِ "[٤]، والمولد: "لَفْظٌ عربي الأصل أعطى مدلولاً جديدًا عن طريق الاشتقاق، أو المجاز، أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، و... ما عُرِّبَ بعد عصر الاحتجاج"[٥]، وهو: "ما ابتُكِرَ من الألفاظ العربية بعد عصور الاحتجاج إما بلفظه(صيغته ومعناه)، أو بصيغته فقط أو بمعناه فقط، أو كان عبارة أو استعمالا كذلك"[٦]، وهو: "كل ما أُحْدِثَ في اللغة بعد عصور الاحتجاج(منتصف القرن الثاني الهجري في الحاضرة، ونهاية القرن الرابع في البادية) من لفظ، أو دلالة باشتقاق، أو ارتجال، أو بتغير دلالة، مما يجري على القياس، أو يوافق وجهًا من أوجه العربية، أو لغةً من لغات العرب"[٧]

وقد حرص المعجميون على أن يسجلوا بجانب الأصيل والتليد من كلام العرب، ما أحدثه وابتكره وزاده من لا يحتج بعروبته من الكلام بعد عصور الاحتجاج ليميزوه من كلام العرب الأصيل تارة، وليخطئوا ويوضحوا الصواب إزاءه تارة أخرى [٨] .

وتنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ التي نُسِبَتْ إلي المولدين، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها؛ بغية تصحيحها، وتمييزها من غيرها من كلام العرب التليد، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: "هُو مُوَلَّدٌ"، "وَهُو مُوَلَّدٌ"، " كَلامٌ مُوَلَّدٌ "، "مُولَّدٌ من كَلَام أَهل الْحَضَر "، "ليس... أصل في كلام العرب...وهو مُوَلَّدٌ "، "هُوَ مولّدٌ من كَلَام الْحَاضِرَة "، "وَجَمِيع ذَلِك مُوَلَّدٌ "، "شَبِيهُ مُوَلَّدٍ وليسَ بعربِيٍّ مَحْضٍ"، " كلام العرب...أما ... فهو مُولَّدٌ من كَلَام أَهل الْحَضَر"، "ليس من كلام العرب الصحيح بَلْ هُوَ مُوَلَّدٌ "، "ليس من كلام أهل البادية"، "ليس من كلام العرب العرباء"، " مُوَلَّدٌ لم تعرِفْه العَرَبُ، وَلَا جاءَ فِي كَلام فَصِيح"، "وكأنّه مولَّدٌ"، وغير ذلك.

---

(١)ينظر: العين:(ولد)(٧١/٨)،والتهذيب:(١٧٦/١٤)، والمحكم:(٤٣٠/٩)، والأساس:(٦٨٨) ، واللسان:(٤٧٠/٣) .

(٢) المزهر:(٣٠٤/١) .

(٣) المعجم الوسيط:(و ل د) (١٠٥٦/٢) .

(٤) دراسة لغوية لزيادات الزبيدي : ١٧١.

(٥) المولد في العربية (دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام) د/حلمى خليل :٢١٩، ط:الهئية المصرية للكتاب ١٩٧٨م.

(٦) الاستدراك على المعاجم العربية:٤٥.

(٧) مفهوم المولد في اللغة وصناعة المعجم د/عبد الرازق الصاعدي،موقع مجمع اللغة العربية الافتراضي علي الشبكة الدولية.

(٨) ينظر: كلام العامة في المعجمات العربية:٣١.

وينقسم التوليد إلي نوعين : –

النوع الأول: التوليد في المفردات:

ومن أمثلته: ما ورد في العين: "ويقال: الرِّعديد: الفَالوذَجُ، فما أدري **مولّدٌ أم تليدٌ**"، وفيه: "يُسَاوَي ويَسْوَى واحد، إلاّ أنّ يَسوى **مُوَلَّدٌ**، ولا يُقَالُ مِنْه فَعَل ولا يَفْعَل، ولا يصَرّف"(١)، وفي الجمهرة: "يَقُولُونَ: هَذَا يَوْم بحران بِالْإِضَافَة وَيَوْم باحوري على غير قِيَاس فَكَأَنَّهُ مَنْسُوب إِلَى باحور وباحوراء مثل عاشور وعاشوراء، وَهِي: شدَّة الْحر فِي تموز، **وَجَمِيع ذَلِك مُوَلَّدٌ**"، وفيه: "النَّغَل: فَسَاد الْأَدِيم نَغِلَ الأديمُ ينغَل نَغَلاً، وَمِنْه اشتقاق النَّغْل لفساد مولده، قَالَ قَومٌ من أهل اللُّغَة: لَيْسَ للنّغْل أصل فِي كَلَام الْعَرَب...**هُوَ مولَّد**"(٢)،وفي التهذيب:"البُرْهان: الحجّة ...وقولُهم: بَرْهَن فلانٌ: إذا جَاءَ بالبُرْهان، **مُوَلَّدٌ**"، وفيه: "لَا يُقَال: حديثٌ مستفاضٌ...وَهُوَ **لَحْنٌ لَيْسَ من كَلَام الْعَرَب، إِنَّمَا هُوَ مولّدٌ من كَلَام الْحَاضِرَة**، وَالصَّوَاب: حديثٌ مستفيض، أَي: منتشرٌ شَائِعٌ"، وفيه: " يُقَال: هَذَا البِرْذَونُ لَا يُرْدِفُ، وَلَا يُرادِفُ، أَي: لَا يَدَع رَديفاً يَرْكَبُه...كَلَام الْعَرَب: لَا يُرادِف، **وَأما لَا يُرْدِفُ فَهُوَ مُولَّد من كَلَام أَهل الْحَضَر**"(٣)، وفي الصحاح: "والجَبْرُ: خِلافُ القَدَرِ...**كَلامٌ مُوَلَّدٌ**"، وفيه: "والْعَفْصُ: الَّذِي يُتَّخَذُ مِنْهُ الْحِبْرُ، **مُوَلَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ**"(٤)، وفي المحكم: "وَرَجُلٌ دَهْرِيٌّ يَقُول بِبَقَاء الدَّهْر، وَهُوَ **مُوَلَّدٌ**"(٥)، وفي القاموس: "والهامِشُ: حاشِيَةُ الكِتابِ، **مُوَلَّدٌ**"(٦)، وفي التاج: " والجَلقُ للصّلح **مُوَلَّدٌ لم تعرِفْه العَرَبُ، وَلَا جاءَ فِي كَلام فَصِيح**"(٧)، فقد انصب اهتمام المعجميين على رصد التوليد في المفردات.

النوع الثاني: التوليد في التراكيب:

ويعد الشهاب الخفاجي(ت١٠٦٩هـ)من أوائل اللغويين الذين التفتوا إلي ذلك النوع من التراكيب المولدة، وأثبت في كتابه(شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) كثيرًا منها، ومن أمثلة ذلك:

قوله:"(جَرَّ النَّارِ إلى قُرْصِه): يُقَالُ لمن يُؤْثِرُ نَفَسَهُ عَلى غَيْرِه: يَجُرُّ النَّارَ، **وَهُو مُوَلَّدٌ**"، وقوله: "(أبناء الدّهاليز)...: الأراذل السقاط وأولاد الزنا"، وقوله: "(استنعجت الذئاب): يقال للعدو يبدي الصداقة'' وقوله: "جَازَ القَنْطَرَةَ: ...إِذَا كَمُلَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إلى القَدْحِ فِيه'' وقوله: "لا أركب البحر، لمن يعدل عن النساء'' وقوله: "رَفَعَ اللهُ جَرْيَتَهُ، أي: أَهْلَكَهُ"(٨) .

---

(١) العين على الترتيب:(رعد) (٣٤/٢) ، و(سوى) (٣٢٦/٧) .

(٢) الجمهرة: (بحر) (٢٧٤/١) ، و(نغل) (٩٦١/٢) .

(٣) التهذيب على الترتيب: (بره) (٣٢٦/٧) ، و(فيض) (٧٧/١٢) ، و(ردف) (٩٥/١٤) .

(٤) الصحاح علي الترتيب: (جبر) (٦٠٨/٢)،(عفص) (١٠٤٥/٣)، وينظر:(شرف) (١٣٨٧/٤) ، (أتن) (٢٠٦٧/٥) .

(٥) المحكم:(دهر) (٢٥٦/٤) ، وينظر:(حسب) (٢٠٧/٣) ، (بغدد) (٨٦/٦) ، (كيف) (١١٥/٧) ، (صلف) (٣٢٧/٨) .

(٦) القاموس:(همش)، وينظر:(برجس)، (شربش)، (شمع)، (زبن) .

(٧) التاج:(جلق) (١٣٠/٢٥) .

(٨) شفاء الغليل على الترتيب:(١٢١) ، (٦٠) ، (٦٩) ، (١١٧) ، (٣١٦) ، (١٦٢) .

فهذه التراكيب المولدة تتكون من لفظين أو أكثر تنتظم معًا، لتعطي دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، وهذه الدلالة الجديدة لم تكن لأي منهما، ولم تستعمل من قبل بهذه الدلالة[١].

وقد يصف المعجمي قول أحد الشعراء، بأنه: **"لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مُوَلَّدٌ"**، ففي اللسان: " وشَتَّانَ مَا زيدٌ وعمرٌو، وشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا أَي بَعُدَ مَا بَيْنَهُمَا؛ وأَبَى الأَصمَعيُّ شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا؛ قَالَ أَبو حَاتِمٍ فأَنشدته قولَ ربيعةَ الرَّقِّيّ:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيدَينِ فِي النَّدَى: ... يَزِيدِ سُلَيْمٍ، والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ

فَقَالَ: لَيْسَ بِفَصِيحٍ يُلْتَفَتُ إِليه؛ و... لَيْسَ بِحُجَّةٍ، إِنما هُوَ مولَّد"[٢].

وكان من أهم الأسس التي وضعتها لجنة وضع المعجم الوسيط "أن يشتمل على المصطلحات العلمية والفنية مع وضع تعريفات دقيقةٍ لها، وأن يتضمن الألفاظ الحضارية المستحدثة التي أقرها المجمع، وأن تلغى أسوار الزمان والمكان، بحيث يستوعب ما تدعو إليه الضرورة من الألفاظ المولدة، والمعربة، والدخيلة، والمحدثة بخاصة ما أقرَّه المجمع وتداوله الأدباء"[٣] .

وقد بلغ عدد الكلمات المولدة في المعجم الوسيط(٣٧٤) كلمة مولدة، أكثرها ألفظ حضارية، ومصطلحات علمية ووظيفية، بنسبة قدرها (٠.٨٠%) من المجموع الكلي لكلمات المعجم التي تبلغ(٤٦.٦٠٠) كلمة[٤]، ورمزت لجنة المعجم الوسيط للمولد بالرمز: **(مو)** [٥]، ومن أمثلة ذلك: "الْبسط فِي علم الْحساب: الْعدَد الْأَعْلَى فِي الْكسر الاعتيادي (مو)"، " البسيمة: ضرب من الْحَلْوَى يتَّخذ من مبشور جوز الْهِنْد وَالسكر وَقَلِيل من الدَّقِيق وَالسمن (مو)"، "الجمازة: مركب سريع يَتَّخِذهُ النَّاس فِي المدن، شبه العجلة الَّتِي تجرها الْخَيل(مو)"، "احْتج عَلَيْهِ: أَقَامَ الْحجَّة وعارضه مستنكرا فعله (مو)"، "السمو: الْعُلُوّ والرفعة، وَصَاحب السمو لقب كل أَمِير (مو)" [٦]

وقد قدم المعجميون بنصهم على المولد خدمة جليلة؛ " لأنهم حفظوا لنا بعملهم هذا جانبًا مُهِمًّا من جوانب التطور التاريخي للغة، إذ لولا هذا الاهتمام بتسجيل المولد، والنص على ألفاظه، لضاع تحديد معالم هذا التطور في خضم المفردات اللغوية الكثيرة، ولأصبحت هذه المولدات جزءً من اللغة القديمة، وخسر الباحث في التطور اللغوي معالم مهمة في هذا الميدان "[٧].

---

(١) ينظر: المولد في العربية:٤١٢-٤١٣.
(٢) اللسان:(شت) (٤٩/٢) ، وينظر:(أهل) (٣٢/١١)
(٣) مجمع اللغة في خمسين عاما د/شوقي ضيف:١٦١.
(٤) المعجمية العربية الحديثة د/حلام الجيلالي:١٣٩.
(٥) المعجم الوسيط : المقدمة:١٦.
(٦) الوسيط على الترتيب:(بسط)(٥٦/١)، (بسم)(٥٧/١)،(جمز)(١٣٤/١)، (حجج) (١٥٦/١) ، (سمو) (٤٥٣/١)
(٧) الأضداد في اللغة د/محمد حسن آل ياسين:٣٩، ط١مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤- مصطلح (المحدث):

المُحْدَثُ في اللغة: اسم مفعول من الفعل(أحدث)، الذي يدل أصل معناه على الطُّروء والحَدَثَان، وَمَا يُسْتَجَدُّ مِن أَشْيَاء[١]، ففي المعجم: الحَدِيثُ: خلاف الْقَدِيمِ، والجديدُ من الْأَشْيَاء، وحَدَثَ الشَّيْء يحْدُثُ حُدُوثا وحَداثَةً، فَهُوَ مُحْدَثٌ وحَديثٌ، وأَحْدَثَ الشَّيْءَ واسْتَحْدَثَه: أَبْدَعَه، ومُحْدَثاتُ الْأُمُور: مَا ابتدعَه أهلُ الْأَهْوَاء من الْأَشْيَاء الَّتِي كَانَ السلفُ الصَّالح على غَيرهَا، وأهل اللُّغَة يَقُولُونَ لما قَرُبَ حُدُوثه: مُحْدَثٌ وحَديثٌ، يُقَال: بِنَاءٌ مُحْدَثٌ وَحَدِيثٌ، أَي: قريبُ الْوُجُودِ "[٢].

وفي الاصطلاح، عرفت لجنة المعجم الوسيط المحدث، بأنه: "اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"[٣]، وهو: لفظٌ جرى في الاستعمال الحديث مع بداية القرن العشرين بصيغة جديدة، أو معنى مغاير لما حوته المعاجم العربية القديمة[٤].

والمحدث، هو: اللفظ الطَّارئ الجَدِيد في الاستعمال، الذي لم يكن مَوْجُودًا، ثم وُجِدَ، سواءٌ أكانت هذه الجِدَّة في اللفظ والمعنى معًا، أم كانت في المعنى فقط[٥].

وعلي ذلك فإن اللفظ المستعمل للدلالة على معنى حديث إذا لم يرد في المعاجم القديمة بهيئته التي يستعمل عليها الآن نعدُّه حديثًا لفظًا ومعنىً، أما إذا ورد في المعاجم القديمة وأسندت إليه المعاجم المعاصرة دلالة جديدة، أو محدثة إلى جانب دلاله القديمة، فنعده لفظًا محدثًا في دلالته فقط[٦].

ولم يكن اللغويون القدامى يميزون بين المولد والمحدث من الكلمات، وكثيرًا ما راوحوا بينهما في الاستعمال، واعتبروهم شيئًا واحدًا، فالمولد-عندهم-هو: ما أحدثه المولدون بعد عصر الاحتجاج، قال الزُّبيدي: "والمُولَّدُ من الكَلامِ: المُحْدَثُ"[٧]، وفي العين : "وسَمِعتُ في شعْرٍ مُحدَث حُفَّداً أقدامُها أي: سِراعاً خِفافاً"[٨]، وفي المقاييس: " فَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الْعَقَارَ ضَيْعَةً فَمَا أَحْسَبُهَا مِنَ اللُّغَةِ الْأَصِيلَةِ، وَأَظُنُّهُ مِنْ مُحْدَثِ الْكَلَامِ، وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا تُرِكَ تَعَهُّدُهَا ضَاعَتْ، فَإِنْ كَانَ كَذَا فَهُوَ دَلِيلُ مَا قُلْنَاهُ أَنَّهُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُحْدَثِ "[٩]، فالمحدث عند القدماء بمعنى المولد .

والفرق بين المولد والمحدث، أن: "المولد: وهو الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية، والمحدث: اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"[١٠] .

وعلى ذلك فإن الفارق بين اللفظين فارق زمني، فالمولد: ما حل في اللغة بعد عصر الرواية(منتصف القرن الثاني الهجري)، والمحدث: ما حل في اللغة في العصر الحديث(مطلع القرن التاسع عشر).

---

(١) ينظر: المقاييس:(ح د ث) (٣٦/٢) ، والمفردات:٢٢٢، والتحقيق:(١٨٧/٢) ، والمعجم الاشتقاقي:(٣٩٠/١).
(٢) ينظر: العين:(ح د ث) (١٧٧/٣) ، والفروق اللغوية:١٣٣، والمحيط:(٣٤/٣) ، والمحكم:(٢٥٢/٣) .
(٣) المعجم الوسيط:(مقدمة) (١٦/١) .
(٤) ينظر: القياس في اللغة العربية د/محمد حسن عبد العزيز:٢٧٧، ط١دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٥) ينظر: الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة د/على محمود الصواف:٢٦، ط١عالم الكتب٢٠٠٩م.
(٦) ينظر: الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة:٤٠.
(٧) مختصر العين للزبيدي:(ولد) (٣١٧/٢)، تح د/نور حامد الشاذلي، ط١:عالم الكتب١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
(٨) العين :(حفد) (١٨٥/٣) .
(٩) المقاييس:(ضيع) (٣٨٠/٣)
(١٠) المعجم الوسيط:(مقدمة) (١٦/١) .

وفي هذا الشأن يقول د/عبد الصبور شاهين: "إن التوليد عملية لغوية مستمرة، وهي تتمخض عن مجموعتين من الألفاظ، إحداهما: قديمة نسبيًا، قام بها أسلافنا، فهي (مولدة)، والأخرى: معاصرة، فهي(محدثة)، ولعله من التجاوز في القول أن يوصف (المولد) بأنه(المحدث)، على حين أن (المحدث) من الألفاظ طائفة بذاتها، مستقلة عن (المولد)، لكن ينبغي أن نضع هنا حدًّا زمنيًّا يفصل بين طائفة الألفاظ المولدة وطائفة الألفاظ الحديثة، ونحن نرى أن فترة المولد تبدأ بعد عصر الرواية، وتنتهي عند بداية عصر محمد على باشا في مصر(١٨٠٥م) [١].

وتنبه المعجميون المحدثون إلي تلك الألفاظ المحدثة، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها؛ بغية تمييزها من غيرها من كلام العرب الأصيل، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: (محدث)،(من المحدث)، (ومن المحدث)، (وكل هذا محدث)، (والفعل بمختلف معانيه محدث)، (محدثة)، وكانوا – غالبا ما – ينكرون هذه الألفاظ المحدثة أو الدلالة الحديثة بعد الانتهاء من ذكر الدلالات القديمة وفي نهاية المادة اللغوية، وقد أثبت المعجم الوسيط(٤٧٠) كلمة محدثة، بنسبة(١%) من مجموع كلمات المعجم[٢]

ومن أمثلتها: "النِّيَابَة: هَيْئَةٌ قضائيةٌ تقوم بِإِقَامَة الدَّعْوَى على مُتَّهم وَنَحْوه نِيَابَة عَن الْمَجْنِي عَلَيْهِ فَردا كَانَ أَو مجتمعًا(محدثة)"،و"المنوم: من يزاول التنويم المغنطيسي(محدثة)،وكل عقار يحدث النّوم(محدثة)،و"المستوصف:مستشفى صَغِير يقْتَصر فِيهِ على الخدمات الطبية البسيطة(محدثة)" [٣].

٥- مصطلح(الكلمات المجمعية):

هو، مصطلح يدخل ضمن الألفاظ المحدثة، وانفرد بذكره المعجم الوسيط، وعرف(الكلمات المجمعية)، بأنها: "تلك الألفاظ التي أقرَّهَا مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأثبتها المعجم الوسيط متفردًا بها عن غيره من المعاجم العربية الحديثة، وأغلب هذه الكلمات ألفاظ حضارية ومصطلحات جديدة في مختلف العلوم والفنون، أورد لها المجمع تعريفات علمية دقيقة ملائمة لمتطلبات العصر، ومناسبة للتطور العلمي الحديث، وأشارت لجنة المعجم إلي هذه الكلمات بالرمز(مج)"[٤].

وهذه الألفاظ المجمعية- من وضع أكبر هيئة لغوية حارسة للعربية في العصر الحديث (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)- لم تكن معروفة بصورتها أو دلالتها هذه في المعاجم القديمة، وهذا ما يؤكده د/عبد الصبور شاهين، بقوله:" لا ريب أن الألفاظ المجمعية ألفاظ محدثة، ولكن بعكس سابقتها معروفة الوضع، وهو أعلى سلطة لغوية ارتضاها المجتمع: المجامع اللغوية، على حين لا يعرف أحد واضع لفظ من الألفاظ المحدثة، ولا أين، ومتى كان ذلك الوضع، فهكذا انتهت إلينا كسوابقها"[١].

وقد تنبه المعجميون المحدثون من أهل مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلي تلك الألفاظ المجمعية، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها، واستخدموا في ذلك الرمز(مج)، للدلالة على أن

---

(١) العربية لغة العلوم والتقنية د/عبد الصبور شاهين:٣٥٠-٣٥١، ط١دار الإصلاح، السعودية، ١٩٨٣م.
(٢) ينظر: المعجمية العربية الحديثة د/حلام الجيلالي:١٤١.
(٣) المعجم الوسيط:(نوب) (٩٦١/٢)،(نوم) (٩٦٥/٢) ، (وصف) (١٠٣٧/٢) .
(٤) المعجم الوسيط:(مقدمة) (١٦/١) ، وينظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما د/ شوقي ضيف:١٦١
(١) العربية لغة العلوم والتقنية :٣٥٦.

هذا المعنى المحدث من وضع المجمع، أو وافق عليه المجمع، وكانوا – غالبا – ما يذكرون تلك الكلمات في نهاية مادتهم اللغوية، وبلغ عدد هذه الكلمات قرابة(١٢٥٠) كلمة، بنسبة (٢.٦٨%) من مجموع كلمات المعجم[١]، ومن أمثلتها: "الْمَأْذُون: موثق عُقُود الزواج وَالطَّلَاق(مج)"، و"الإنسانية: خلاف البهيمية وَجُمْلَة الصِّفَات الَّتِي تميز الْإِنْسَان أَو جملَة أَفْرَاد النَّوْع البشري الَّتِي تصدق عَلَيْهَا هَذِه الصِّفَات (مج)"، و"البدائية فِي علم الِاجْتِمَاع: الطّور الأول من أطوار النشوء(مج) ، "الجبري: التسعير الجبري أَن تحدد الدولة بِمَا لَهَا من السُّلْطَان ثمنا رسميا للسلع لَا يجوز لْلبَائِع أَن يتعداه، وَهُوَ مَنْسُوب إِلَى الْجَبْر بِمَعْنى الْإِكْرَاه، (مج)"،و" الحَفَّازُ فِي علم الكيمياء: كل مَادَّة تزيد عَادَة فِي سرعَة التفاعل دون أَن تتأثر هِيَ بِهَذَا التفاعل عِنْد نهايته (مج)"[٢] .

٦- مصطلح (العامي):

العامي في اللغة:

العاميَّ: اسم منسوب إلي العامَّةِ، مشتقٌ من الفعل الثلاثي(عوم)، ففي الوسيط : "الْعَامَّة من النَّاس خلاف الْخَاصَّة، و الْعَاميّ: الْمَنْسُوب إِلَى الْعَامَّة، وَمن الْكَلَام مَا نطق بِهِ الْعَامَّة على غير سنَن الْكَلَام الْعَرَبِيّ، والعامِيَّةُ: لُغَة الْعَامَّة، وَهِي خلاف الفصحى"[٣].

وفي الاصطلاح:

يعرف العامي، بأنه :"ما حُرِّفَ علي ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية تحريفًا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أوبهما معا، ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللغة الفصيحة، وهذا ما يسمى أحيانا بـ(العامي)، وأحيانا بـ(الدارج)، وأحيانا بـ(المولد العامي) أو(المولد الدارج)"[٤] .

وهو: "الذي حرفه العامة عن الوضع العربي بتغيير صورة الحرف أو الحركة، وذلك كنطق الكلمة المشتملة على القاف بالهمزة، كآل بدل قال، وكإبدال الهمزة ياء، كوضيته في وضأته، وكتغيير الحركة في فِلْفِل بكسر الفاءين بدل ضمهما، أو بزيادة حرف كأذرة في ذرة، وغير ذلك كثير"[٥] .

والعامي، هو: ما أحدثه المولدون بعد عصور الاحتجاج إلي يومنا مما لا يوافق قياسًا من أقيسة العربية، أو وجهًا من وجوهها، أو لغةً من لغاتها"[١]، وهو نوع من أنواع المولد لأنهما يشتركان في

---

(١) ينظر: المعجمية العربية الحديثة د/حلام الجيلالي:١٤٣.
(٢) المعجم الوسيط:(اذن) (١٢/١) ، (أنس) (٣٠/١) ، (بدأ) (٤٢/١) ، (جبر) (١٠٥/١) ، (حفز) (١٨٤/١) .
(٣) المعجم الوسيط :(عوم) (٦٢٩/٢)، قلت: والحقيقة أن العامية ليست خلافاً الفصحي، بل هي(فصحى محرفة) كما قال بذلك غير واحد من العلماء، وعلى رأسهم د/شوقي ضيف، الذي ذكر في بحث له بعنوان :(العامية فصحى محرفة)، ما نصه: (الكثرة الغالبة في ألفاظ العامية المصرية ألفاظ فصيحة أو ذات أصل فصيح، إذ أغلب ما فيها من أفعال أو أسماء أو حروف أو حركات أصله فصيح وعَمَّت فيه تحريفات... وضرب لذلك بعض الأمثلة، منها: كسر أحرف المضارعة، وإدخال الحاء على المضارع للدلالة على الاستقبال، وإلحاق الشين بالمضارع المنفي) مجلة المجمع: ع(٩١) ، ص:٣٧.
(٤) فقه اللغة د/علي عبد الواحد وافي:١٦٠، ط٥ نهضة مصر، ٢٠٠٧م.
(٥) فقه اللغة د/إبراهيم نجا:(٨٦/١) .
(١) مفهوم المولد في اللغة وصناعة المعجم د/عبد الرازق الصاعدي:١، موقع مجمع اللغة العربية الافتراضي .

شيء واحد، هو استعمالهما بصورة مختلفة عن الاستعمال الأول سواء أكان في الشكل أم في المعنى[١] .

وعرفت **لغة العامة**، بأنها: "العربية المشوبة بشيء من اللحن"[٢]، والعامية: " هي اللغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها، وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنًا في اللغة"[٣].

و"العامة يقابله لفظ الخاصة، والخاصة هم الذين يرد ذكرهم في كتب اللحن، والمراد بهم: علماء اللغة، والشعراء، والخطباء، والفقهاء، والمحدثون، وأهل الطب والحكمة، ومن هم في مستواهم، أما العامة فهم ما عدا هؤلاء من فئات المجتمع، وفيهم بعض المتعلمين، والطلاب والتجار وأصحاب الحرف"[٤] .

وجمع د/ رمضان عبد التواب بين مفهوم العامة من جهة، ومصطلح لحن العامة من جهة أخري، بقوله: "وليس المقصود بالعوام هنا الدهماء، وخشارة الناس، وإنما المقصود بهم عند هؤلاء، هم المثقفون الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة اليومية إلي لغتهم الفصحى في كتابتهم وأحاديثهم في المجالات العلمية والمواقف الجدية كموقف الخطابة مثلا"[٥] .

وقد حرص المعجميون على أن يسجلوا بجانب الفصيح من كلام العرب، ما أولعت به العامة من الكلام في عصورهم "ولم يبغوا من وراء ذلك أن يكثروا ألفاظ معجماتهم به، بل قصدوا تنبيه القارئ عليه؛ ليميزه من كلام العرب الفصيح تارة، وليخطئوا ويوضحوا الصواب إزاءه تارة أخرى"[٦] .

وتنبه المعجميون إلي تلك الألفاظ التي نسبت إلي العامة، فأشاروا إليها، وحددوها، ونبهوا عليها؛ بغية تصحيحها، وتمييزها من غيرها من كلام العرب الفصيح، واستخدموا في ذلك عدة تعبيرات، منها: "وعند العامة"، "لغة العامة"، "من كلام العامة "، "والعامة تقول "، "والعامة تقوله"، "والعامة تفتحه"، "والعامة تضمه ""ابتذلته العامة" "وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِهِ"، "تُسَمِّيه العامة"، "وأما قول العامة ...فهو خطأ" "تسميها العامة"، " فَأَما قَول الْعَامَّة... فَلَيْسَ بِشَيْء".

وقد انماز ابن دريد من غيره من المعجميين **بكثرة ما اشتمل عليه معجمه من كلام العامة،** وتفرد بتناول هذا الكلام تناولا معياريًّا أحيانا، ووصفيًّا أحيانا أخرى، وبلغ عدد المواضع التي أشار فيها إلي كلام العامة(١٩٣) موضعًا، وتعود هذه الكثرة إلى **منهجه الانتقائي** الذي تمثل بالعنوان الذى وَسَمَ به معجمه(جمهرة اللغة)، وسعيه إلى أن يجعل متنه مصداقًا لعنوانه، وأشار إلي ذلك، بقوله: "وَإِنَّمَا أعرناه هَذَا الِاسْم **لأَنا اخترنا لَهُ الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب وأرجأنا الوحشي المستنكر**"، وكان طبيعيًّا وهو يلتزم بهذا المنهج أن يشتمل هذا المستعمل الشائع–الذي اقتصر عليه–على كثير

---

(١) ينظر: السابق:(١/٨٧-٨٨) .
(٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي:(٢/١٥٨) ، تحقيق لجنة من الجامعيين، ط مؤسسة المعارف،
(٣) تاريخ آداب العرب:(١/٢١٥) .
(٤) لغة العامة في الصحاح :دراسة لغوية، د/عبدالله بن ناصر القرني:٦٥٦، مجلة جامعة طيبة مج(٢)، ع (٢) ، ٢٠١٣م.
(٥) لحن العوام لأبي بكر الزبيدي:٤، تح د/ رمضان عبد التواب، ط١المكتبة الكمالية، ١٩٦٤م.
(٦) كلام العامة في المعجمات العربية (جمهرة اللغة نموذجا) د/عامر الحيالي:٣١، مجلة المجمع العراقي، ع(١٢٩)، ١٤٢٩هـ.

من كلام العامة [١].

ومن أمثلة ذلك ما جاء في العين:"النَّعْشُ: سَرِيرُ المَّيتِ عِنْدَ العَرَبِ...وعند العامَّةِ: النَّعْشُ للمرأة والسَّريرُ للرجل"[٢]،وفي الجمهرة: "وحشت الصَّيْد أحوشه حوشا أَي جمعته وَلَا يُقَال: أحشته وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِهِ"، وفيه: "آسدتُ الكلبَ فَهُوَ أَن تغريَه بالصيد، وَقَول الْعَامَّة: أَشْلَيْتُه خطأٌ، إِنَّمَا أشليتُه: دعَوْتُه"[٣]، وفي التهذيب:" تَقول الْعَامَّة إِذا اقتتل الديكان فهرب أحدُهما: قَنَزَع الدِّيك؛ وَإِنَّمَا يُقَال: قَوزَع الدِّيك إِذا غُلِب؛ وَلَا يُقَال: قَنزعَ"[٤]، وفي الصحاح: "القَراقِلُ: قُمُصُ النِّسَاءِ، واحدها: قَرْقَلٌ، وهو الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ: القَرْقَر "[٥] .

وكان من جهود الشيخ أحمد رضا العاملي–رحمه الله–(ت ١٩٥٣م) المعجمية أنه كان **يشير إلي العامي**–(الذي كان يسمعه من لهجة أهل بلدته في جبل عاملة)– **الذي يمكن رده إلى الفصيح، ويضعه في هامش معجمه(متن اللغة)، حتى لا يختلط الفصيح الصحيح بالعامي**، يقول في مقدمته: "كنت وما زلت أجد كثيراً من العامي الذي يمكن رده إلى الفصيح، وأحس تحريف الفصيح في الكلام العامي، فتتوق نفسي إلى ولوج باب البحث فيه، فأقدمت بعد إحجام لصعوبة البحث ووعورة الطريق، وعنيت به، وفتحت الباب للمحققين بما أقدمت عليه قدر المستطاع، وبقدر ما وصل إليه علمي وبحثي من جذبه إلى الفصيح وتطبيقه عليه وقد يكون المأخذ سهلاً وقد يكون بعيداً يحتاج إلى شيء من التكلف...ولا حاجة لأن أقول أن أكثر ما ذكرته من العامي إنما هو من اللهجة التي أسمعها كل يوم، بل تدخل سمعي كل ساعة، وهي لهجة بلاد ساحل الشام من سفوح لبنان، وبالأخص لهجة بلدي جبل عامل، ولم آل جهداً في إثبات من عامية غير هذه الديار...ولكنني خشيت أن يختلط الفصيح بالعامي في متن الكتاب فجعلت مكان العامي هامش الكتاب"[٦]، ومن أمثلة ذلك قوله في أصل المعجم:"الثَّلَّة: الصوف وحده أو مع الوبر والشعر"، **وفي الهامش:**" الثُّلَّة: الجانب المتهدم من الجانب ونحوه، والعامة تقول: الشلقة وشينها بدل من الثاء، ويقولون للقطعة من الصوف أو الحرير المغزولة: شِلَّة، وأصلها: ثلَّة، وكثيراً ما تقلب العامة الثاء شيناً، مثل: نبث التراب، ونبشه، وبحثه، وبحشه"[١]

ثم قام– رحمه الله– بجمع هذه الألفاظ، وتوسع في شرحها، وأفرد لها كتابا مستقلا سماه: **(رد العامي إلي الفصيح)**، ومن أمثلة ذلك قوله في**(متن اللغة)**: "التِّنْبل والتَّنْبل والتِّنْبال والتنابلة والتُّنبول:

---

(١)ينظر: أبحاث في المعجمية العربية د/ عامر الحيالي:٨١ –٨٢، ط الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠١٥م.
(٢)العين:(نعش)(٢٥٨/١)، وينظر:(حرب)(٢١٤/٣)،(عن)(٣٤٨/٤)،(قين)(٢١٩/٥)،(صيف)(١٦٤/٧)(رمث) (٢٢٥/٨).
(٣) الجمهرة:(حوش)(٥٣٩/١)،(أسد)(٦٥٠/٢)،وينظر:(شمو)(٨٨١/٢) ، (صلف) (٨٩١/٢) ، (صنو) (٩٠٠/٢) .
(٤) التهذيب:(قزع) (١٨٤/١) ،وينظر: (وعد) (١٣٣/٣)، (فرح) (٢٠/٥)، (نزه) (١٥٥/٦)، (قرطب)(٤٠٦/٩).
(٥) الصحاح:(قرقل) (١٨٠٠/٥)، وينظر:(أتم) (١٨٥٧/٥)،(جرم)(١٨٨٥/٥)،(حمم)(١٩٠٧/٥) .
(٦) متن اللغة:(٧٥/١–٧٦) .
(١) السابق:(ثلل) (٤٤٦/١) .

القصير، ج تَنَابِل وتَنَابِيل"، **وفي الهامش:** " قال في التاج: " التَّنْبلُ: الثقيل الوَّخِم البليد، **عامية**"، أقول: وهى عندهم كذلك إلى يومنا هذا، والظاهر أنه: دخيل من الفارسية، وهو: الطنبل "[1] .

وتوسع في كتاب(**رد العامي إلى الفصيح**)، بقوله: " ويقولون للقليل الحركة والتصرف، هو (تَنْبل) بتاء مثناه فوقية وبتاء موحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة، وفي التاج : " التِنْبَل كدرهم وقرطاس وقرطاسه وزُنبُور: – القصير، وذهب ثعلب إلى زيادة التاء، وأنه مشتق من النَبَل(محركة)الذي هو الصغير، ورده أبو منصور، وقال: هو أصيل، ولا تزاد التاء في أول الكلام إلا (بثبت) كما لا تزاد النون الثانية إلا بثبت، لكن المعنى اللغوي لا ينطبق على المراد العامي إلا بتكلُّف، ولعل مأخذها من (طنبل الرجل) إذا تحامق بعد تعقُّل، أو أنها دخيلة غير عربية الأصل، وهو الراجح عندي"[2] .

(١) متن اللغة: (تنبل) (١/٤١٠) .

(٢) رد العامي إلى الفصيح: ٤٩، ط١ مطبعة العرفان – صيدا، ١٩٥٢م.

المبحث السادس: المصطلحات الدالة على مخالفة الصواب

١ – التصحيف والتحريف :

يُعَدُّ التصحيف والتحريف" أكبر آفة منيت بهما الآثار العلمية، فلا يكاد كتابٌ منها يسلم من ذلك"(١)، ويطلق لفظ التَّصْحِيفُ على: التَّغْيِيرُ، وَالالْتِبَاسُ، ورواية الخَطَأ، قال الخليل : "والصَّحَفِيُّ: المُصَحِّفُ، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِي الخَطَأَ عَنْ قِراءَةِ الصُّحُفِ بأَشْبَاهِ الحُروفِ"(٢)، وفي المصباح: "وَالتَّصْحِيفُ: تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ الْمَوْضِعِ، وَأَصْلُهُ: الْخَطَأُ، يُقَالُ: صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ، أَيْ: غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ حَتَّى الْتَبَسَ"(٣)، والتَّصْحِيفُ: أَنْ يُقْرِأَ الشَّيْءُ عَلى خِلافِ مَا أَرَادَ كَاتِبَهُ أَوْ عَلى مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ"(٤).

وعُرِّفَ **التصحيف**، بأنه: تَغْيِيرٌ في نقط الحروف المتماثلة، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط، كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والراء والزاي... فهذه الحروف شكلها واحد لا يفرقها سوى اللفظ (٥).

ويطلق التَّحْرِيفُ ويراد به: التَّغْيِيرُ، والعُدولُ، قال الخليل: "والتَّحْرِيفُ في القُرْآنِ: تَغْيِيرُ الكَلِمَةِ عَن مَعْنَاها، وَهِي قَرِيبَةُ الشَّبَهِ كَمَا كانَتْ اليَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانِى التَّوْرَاةِ بالأَشْبَاهِ، فوصَفَهم الله بفعلهم فقال: «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ»، وتَحَرَّفَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ وانْحَرَفَ، واحرَوْرَفَ واحِدٌ، أَيْ: مَالَ"(٦)، وَالتَّحْرِيفُ: تَغْيِيرُ اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى"(٧).

وعُرِّفَ **التحريف**، بأنه: "العُدُولِ بِالشَّيْءِ عَنْ جِهَتِه...وقد يكون التحريف بالزيادة في الكلام أو النقص منه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته، وقد يكون بحمله على غير المراد منه، فهو بكل هذه التعريفات **أعم من التصحيف**"(٨)، وهو: تغيير في **شكل** الحروف المتشابهة في الرَّسم، كالدَّال والرَّاء، والدَّال واللام، والنُّون والزَّاي .." (٩) .

وقد استعمل غير واحد من القدماء الكلمتين بمعنى واحد، هو: التغيير في الحروف أو الحركات، وَيُعَدُّ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري(ت٣٨٢هـ)،هو أول من فطن إلى التفرقة بين هذين

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها للعلامة عبد السلام هارون:٦٠، ط٢ الحلبي.

(٢) العين:(ص ح ف) (١٢٠/٣) ، وينظر: المحكم:(١٦٠/٣) ، واللسان:(١٨٧/٩)

(٣) المصباح:(ص ح ف) (٣٣٤/١)

(٤) التعريفات:٨٢.

(٥) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها:٦٠، و مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د/ محمود الطناحي : ٢٨٦، ٢٨٧، ط ١ الخانجي ١٩٨٤م، و مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د/ رمضان عبد التواب : ١٢٤ ط١ الخانجي ١٩٨٦م، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د/ عبد المجيد دياب، ١٦٥، دار المعارف، د ت .

(٦) العين:(ح ر ف) (٢١١/٣) .

(٧) التعريفات:٧٥، وينظر: الكليات:٢٩٤.

(٨) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي : ٢٨٦، ٢٨٧.

(٩) مناهج تحقيق التراث: ١٢٤.

المصطلحين[١]، ثم وضَحَّ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) هذه التفرقة، بقوله:" إِنْ كانتِ المُخالفةُ بتَغْييرِ حرْفٍ، أَو حروفٍ، مَعَ بقاءِ صورةِ الخَطِّ في السِّياقِ: فإنْ كانَ ذلك بالنِّسبةِ إِلى النَقْطِ **فَالمُصَحَّفُ**، وَإِنْ كانَ بالنِّسبةِ إِلى الشَّكْلِ **فالمُحَرَّفُ**." [٢] .

ومن أهم أسباب حدوث التصحيف والتحريف ما يلي: –

–تشابه رسم الحروف وطبيعة الخط العربي واختلافه بين مشرقي ومغربي.

–عدم المعرفة بلغات القبائل أو باللهجات العربية.

–سوء الخط وسوء الكتابة وما ينتج عنه من تقارب لبعض الحروف وتباعد.

–التصحيف السمعي.

–النُسَّاخ وعدم درايتهم باللغة والتفريق بين كلمة وأخرى .

–الجهل بغريب كلام العرب

–سوء القراءة وهو ما يعرف بالتصحيف البَصَري.

–خطأ الفهم من أسباب حدوث التصحيف وعدم الانتباه إليه .

–الجهل بمصطلحات العلوم والفنون.

–الإلف والعادة وخاصة في قراءة وضبط الأعلام والأنساب.

–الوَهْمُ في فهم معاني بعض الألفاظ.

–التزييف، ويُرَادُ بِه: التَّغْييرُ المُتَعَمَّد لنصر صاحب رأي على آخر.

–عدم مشافهة العلماء والتلقي عنهم والاكتفاء بالأخذ من الكتب[٣] .

وقد وقع فيه جماعةٌ من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: ومَنْ يَعْرَى من الخطأ والتصحيف[٤].

وقد تنبه المعجميون إلي هذا النوع من الألفاظ، فأشاروا إليه، ونبهوا عليه؛ بغية تخليص العربية من هذه الآفة، واستخدموا تعبيرات، منها: (تصحيف)، (و هذا تصحيف)، (وهذا تصحيف من فلان)، (وَقد تَصحَّفَ عَلَيْهِ)، (وهو تصحيف)، (وكأنه تصحيف)، (وكذا عندي تصحيف)، (وَلَا أَكاد أَشُكُّ فِي أَنه تَصْحِيفٌ)،(وزعم فلان أنه تصحيف)،(وذكر بعضهم أنه تصحيف)(كِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ)، (وهَذَا تَصْحِيفٌ فَاحِشٌ)(وهذا تصحيف قبيح)، (وَهَذَا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ)، (تَصْحِيفٌ فَاضِحٌ)، (وَهَذَا تَصْحِيفٌ وَاضِحٌ)، (وهو تحريف)، (وهذا تحريف)، (وكأنّه تَحريفٌ)، (ولعله تحريف)، (وَهُوَ تحريفٌ شَنيعٌ)، (وَهُوَ تَحْرِيفٌ قَبيحٌ)، (وهذا تحريف على فلان)، (هذا من تحريف

---

(١) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها:٦٠ .

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر:١١٨– ١١٩ط١ سفير، الرياض ١٤٢٢هـ.

(٣) ينظر في هذه الأسباب وغيرها: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ١٧٢، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي:٣٠١وتحقيق النصوص ونشرها:٦٢، ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين : ١٢٨.

(٤) المزهر: (معرفة التصحيف والتحريف) (٣٠٢/٢) .

العامة وخطئها)، (وأظنه من تحريف النقلة)(ولعله من تحريف الرواة)، (ولعلَّه تَحْرِيف من الْكَاتِب)، (ويَغلِب على الظّنّ أَنه تَحْرِيف)، (تَحريفٌ وقعَ فِيهِ فلان)، وغير ذلك.

ومن أمثلة ذلك مما أخذه الزُّبيدي على(العين) من التصحيف ما يلي: –

–ذَكَرَ في باب(همع): الهِمِيْع: الموت، فَصَحَّفَهُ، والصواب: الهِميْغ (بالغين المعجمة) .

–وذكر في باب(عنك): عَرَق عانك: أصفر، والصواب: عاتكٌ(بالمثناة الفوقية)

–وذكر في باب(زعل): الزغلول: الخفيف من الرجال، وإنما هو الزُّغلول (بالغين المعجمة) .

–وذكر في باب(معط): المُمَعّط: الطويل، والصَّوابُ: المُمغَّط (بالغين المعجمة) .

–وذكر في باب(مرح): مَرَّحْت الجلد: دهنته... إنما هو: مرخت الجلد (بالخاء المعجمة)[١]

ومما أُخِذَ على الجوهري في صحاحه من التصحيف، ما يلي :

–قوله: الذُّنابي: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل...وهو تصحيف، والصواب: الذُّنانَى(بالنون).

–وقوله : احتَقَّ الفرس، أي: ضَمُرَ... هذا تصحيف، والصواب: أحْنَق الفرس(بالنون) على أفعل.

–وقوله: تَنَجْنَجَ لَحْمُ الرَّجُلِ: كَثُرَ واسْتَرْخَى....هذا تصحيف، والصواب: تبجبج (بباءين)[٢].

ومن أمثلة التصحيف في كتاب مبادئ اللغة للخطيب الإسكافي ما يلي:

–قوله:" ومِنْ أَوْصَافِهَا [الرِّيح]الغَالِبَةُ عَلَيْهَا الدَّيْدَانَةُ : اللَّيِّنةُ "[٣]، (الدَّيْدَانَةُ)– بالدال– تصحيف، والصَّوابُ: (الرَّيْدَانَةُ)– بالرَّاءِ.

–وقوله: "وبَنَاتُ مَخْدٍ، و بَنَاتُ بَخْدٍ "[٤]، (مَخْدٍ)، و(بَخْدٍ) بالدال تصحيف، وصوابه : (بَخْرٍ)، و(مَخْرٍ) بالراء.

ومن أمثلة التحريف:

–قوله: "[السَّيْفُ] الدَّائِرُ: الَّذِى قَدُمَ عَهْدُه بالصِّقَالِ"[٥]، (الدَّائِرُ)– بالهمزة– تحريف، والصواب:(الدَّاثِرُ)–بالثاء.

–وقوله: " وقَوْسٌ فَجَّاءُ , وفَجْوَاءُ , وفَجْآءُ، مُنْفَجَّةٌ، وفَارِجٌ , وفرُجٌ : بَانَ وَتَرُهَا عَنْ كَبِدِهَا، ويُفْعَلُ ذَلك بالَّتي للقتال , لا الصَّيد, يَحْتَبِسُ صاحبُها بالتَّفْويق "[٦]

قوله : (ويُفْعَلُ ذَلك بالَّتي للقتال , لا الصَّيد, يَحْتَبِسُ صاحبُها بالتَّفْويق) تحريف، والصواب ذكره غير واحد من اللغويين، فقال ابن قتيبة: "وفي القسي: الفَجَّاءُ، والفَجْوَاءُ، والمُنْفَجَّةُ، انْفَجَتْ، فَهي مُنْفَجَّةٌ، والفَارِجُ والفُرُجُ: كُلُّه التي يَبِينُ وَتَرُهَا عَنْ كَبِدِهَا، وإنما يُصْنَعُ ذَاك للقِتَالِ والصَّيْدِ لئلا يَحْتَبِسُ صاحبها بالتَّفويق، وأما التي للأغراض فأجودها ما لصق وترها بكبدها" [٧].

---

(١) المزهر:(٢/٣٢٨-٣٣٥) .

(٢) السابق:(٢/٣٣٦) .

(٣) مبادئ اللغة:١٦

(٤) السابق:١٧

(٥) السابق:٩٧

(٦) السابق:١٠٠

(٧) الجراثيم:(٢/١٤٨) ، وينظر: التلخيص:٣٢٨

الخـاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد عشت مع هذا البحث مدة ليست بالقصيرة، وكان الهدف منه، جمع بعض المصطلحات المعجمية، بغية تحريرها وتأصيلها، وتصنيفها، بحيث يسهل الرجوع إليها، وكان من أهم نتائج الدراسة، ما يلي:

-التعريفُ بوجودِ صناعةٍ معجميةٍ عربيةٍ- قبل أكثرَ من اثني عشرَ قرنا-تلتقي في طرحِها وتطبيقاتِها العمليةِ مع الصناعةِ المعجميةِ المعاصرةِ بل قد تفوقُ عليها أحيانا.

- إن المصطلح المعجمي مصطلح ضارب بجذوره في كثير من العلوم، لازم لها، ولا غناء عنه لفهم مصطلحاتها.

-استخدم كثير من العلماء كلمتي(اصطلاح)، و(مصطلح) بمعنى واحد.

- يمتاز المصطلح عن اللفظ اللغوي العام، بأمور منها: ذاتية الدلالة، وأحاديتها، وخصوصيتها، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد، وقابلية التعريف المنطقي.

- لابد في صياغة المصطلح من توافر ثلاثة معايير، هي: المعيار الشكلي والدلالي والتداولي.

- توجد نقطة تقاطع بين **مصطلحي الصناعة المعجمية والدراسة المعجمية**، تتمثل في أن نقطة نهاية الصناعة المعجمية هي نقطة بداية الدراسة المعجميَّة.

- المادة أعمُّ من التركيب(الجذر), فالمادة تعنى: مجموع الحروف الأصلية غير مراعيً فيها الترتيب، ويفضل أن تكتب بحروف مقطعة، والتركيب: مكون من الحروف الأصلية, مراعىً فيها الترتيب، ويفضل أن يكتب بحروف موصولة.

- يُعَدُّ الخليل بن أحمد أول من أدخل فكرة الجذور إلي العربية، فقد وجد فيها أساسًا صالحًا لوضع معجمه، ثم شاعت هذه الفكرة عند العرب، واتخذوا منها أساسًا لدراساتهم، ووضع معاجمهم.

- تمكّن الخليل من التمييز بين(المنجز)، و(اللامنجز) بتطبيق نظرية (المهمل والمستعمل).

- يختلف دلالة مصطلح الأصل بين ابن جني وابن فارس، فيطلقه الأول ويريد به: المعنى المشترك بين التقاليب الستة المنحدرة من أصل واحد(الاشتقاق الأكبر)، ويطلقه الثاني ويريد به: المعنى المشترك الجامع بين تصاريف المادة الواحدة ومشتقاتها (الدلالة المحورية).

- يُعَدُّ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل-رحمه الله- أول من التقط ظاهرة الفصل المعجمي من تراث العربية، وأثبت أنها خصيصة مطردة في العربية، وحاول تطبيقها تطبيقًا مُوسعًا على ألفاظ القرآن الكريم في كتابه الموسوم بـ(المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم)، وتوصَّل بطريقة بارعة لتأصيل تلك الألفاظ، واكتشاف دلالات جديدة لم يهتدِ لها السابقون.

- عبر ابن فارس عن الدلالة المحورية بألفاظ منها: الأصل، والقياس، والمعنى، والوجه.

- يطلق علي الاستدراك اللغوي أسماء عديدة، منها: الاستدراك، والفوائت، والتكملة، والذيل،

والإغفال، والجمع، والاصلاح، والأغلاط.

- يختلف المهمل عن الفائت في أن المهمل: لم تنطق به العرب، أما الفائت فقد نطقت به، ولكنه لم يأخذ طريقه إلي المعجم.
- يعد ابن دريد أول من ذكر مصطلح(الجمهرة)، وأكَّد عليه في مواضع كثيرة من معجمه، وقد انتهج منهجًا انتقائيًّا عمد إلى المأنوس الشائع من الألفاظ على الألسنة فاختاره مادة لمعجمه، وانصرف عن الغريب والنادر.
- يكاد يتطابق مفهوم الجمهرة عند ابن دريد تطابقًا تامًّا مع مفهوم المستعمل عند الخليل .
- يعتمد منهج الخليل وفكره يقوم على الإحصاء والاستقصاء الشامل، بينما يقوم منهج ابن دريد وابن فارس وفكرهما على الإحصاء مع الاختيار والانتقاء.
- يعد الخليل أول من استعمل مصطلح(المهمل)، وأراد به: تلك الكلمات التي لم يكن لها مقابل في الاستعمال اللغوي، أو نصيب من كلام العرب واهتمامهم، ولم تسمع عنهم.
- يعد الخليل من أقدم من ذكر مصطلح(الممات)، فقد وردت كلمة "أُميتَ" في معجمه: خمس مرات، وكلمة "أماتَ" ثلاث مرات، ويعد ابن دريد أول من توسع في استخدام هذا المصطلح في معجمه (جمهرة اللغة)، فقد استعمل مصطلح "المُمات" ستًّا وخمسين مرة، واستعمل مصطلح "أُمِيتَ" ست عشرة مرة، وكان مصدرًا رئيسًا لمن جاء بعده من مؤلفي المعاجم في ذكر الممات.
- من اصطلاحات المعاصرين التي تقارب مصطلح الممات: الانقراض، الركام اللغوي، الرواسب اللغوية، والبقايا الأثرية.
- يقصد ابن فارس بمصطلح(الشاذ) في معجمه المقاييس: تلك الاستعمالات التي عُرِفَ لها معنىً مخالفٌ لمعنى الأصل الذي أَصَّلَهُ وقَرَّرَهُ في بداية المادة المعالجة، وأرجع إليه استعمالاتها المختلفة.
- (النَّادِرُ) في مَعْنَاهُ العَام يَقْتَرِبُ مِنْ مَعْنَى الحُوشِّي والغَرِيب والشَّاذ، إلا أنَّ النَّادِر بِمعْنَاهُ الخَاصّ أَقْرَب هذه الألفاظ إلي الصحيح، وكثيرًا من النوادر التي أوردها العلماء والرواة تكاد تكون أفصح من الفصيح، وَقَدْ يَأْتِي النَّادِرُ بِمَعْنَى الفَصِيحُ.
- يُعدُّ الخليلُ أولَ من استعمل مصطلح(المعرَّب) وما اشتُقَّ من لفظه في تسعةٍ وثلاثينَ موضعًا، وجمع بين المعرب والدخيل في ستةِ مواضعَ، دونَ أنْ يُحدِّدَ مفهومَهما، كما يُعَدُّ الجوهري أول من عرَّف التعريب تعريفًا نظريًا، ونبَّه عليه بقوله:" وَتَعْرِيبُ الِاسْمِ الأَعجمي: أَن تَتَفَوَّه بِهِ العربُ عَلَى مِنهاجها، تقُولُ: عَرَّبَتْه العربُ، وأَعْرَبَته أَيضاً".
- انصب اهتمام المعجميين على رصد التوليد في المفردات، ويعد الشهاب الخفاجي من أوائل اللغويين الذين التفتوا إلي التوليد في التراكيب، وأثبت في كتابه(شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) كثيرًا منها.
- لم يكن اللغويون القدامى يميزون بين المولد والمحدث من الكلمات، وكثيرًا ما راوحوا بينهما في

الاستعمال، واعتبروهم شيئًا واحدًا، وميز بينهما الدرس اللغوي الحديث.

-انفرد المعجم الوسيط بذكر بعض الألفاظ التي أقرها المجمع أو وافق علي استعمالها، وأطلق عليها (الكلمات المجمعية)، وهى نوع من المحدث.

- يعد العامي نوع من المولد .

- يُعَدُّ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أول من فطن إلى التفرقة بين مصطلحي التصحيف والتحريف.

ويوصي البحث بضرورة تتبع مسيرة المصطلح اللغوي عامة، والمصطلح المعجمي خاصة في تراثنا اللغوي. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه / محمد يونس أحمد السموخلي
مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنصورة

قائمة المراجع

- ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية د/أمين فاخر، ط١جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ=١٩٩١م.

-أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة د/ محمد عبد القادر أحمد, ط دار الشباب للطباعة, القاهرة ,١٩٨٠ م

-أساس البلاغة للزمخشري، تح/ محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الاستدراك علي المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة علي لسان العرب وتاج العروس د/محمد حسن حسن جبل، ط١دار الفكر العربي، ١٩٨٦م.

- الاشتقاق د/فؤاد حنا طرزي، ط١لبنان ناشرون، بيروت ٢٠٠٥م.

-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ط١ منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨م

- أصول الاستدراك اللغوي دراسة في المستدرك علي المعجمات العربية د/أحمد رزق السواحلي، ط١ التركي١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

-الأصول في النحو لابن السراج، تح/ عبد المحسن الفتلي، ط٣مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

-الأضداد في اللغة د/ محمد حسن آل ياسين، ط١مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٤ هـ= ١٩٧٤ م.

-الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني، تح: مكتب البحوث والدراسات، ط دار الفكر– بيروت.

-البحث اللغوي عند العرب(مع دراسة لقضية التأثير والتأثر) د/أحمد مختار عمر، ط دار المعارف، ١٩٧١م.

-بحوث ومقالات في اللغة د/ رمضان عبد التواب، ط٣ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م

-تاج العروس بشرح جواهر القاموس للزبيدي، ط١: المطبعة الخيرية بالجمالية ١٣٠٦هـ

-تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري،تح د/أحمد عبد الغفورعطار،ط٣ دار العلم للملايين،١٩٨٤م

-تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ط١ المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م .

- تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد البُجَيْرَمِيّ، ط دار الفكر ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م

-تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، ط المكتبة التجارية بمصر، ١٣٥٧ هـ = ١٩٨٣ م

- التحقيق في أصول كلمات القرآن الكريم للشيخ /حسن المصطفوي، ط١ مؤسسة الثقافة للطباعة والنشر، إيران، ١٤١٦هـ.

-تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د/ عبد المجيد دياب، دار المعارف، د ت .

-تحقيق النصوص ونشرها للعلامة/ عبد السلام هارون، ط٢ الحلبي.

-تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح د/ محمد بدوى المختون، ط١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

-التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د/رمضان عبد التواب، ط٣ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٧م.

-التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لابي هلال العسكري، تح د/ عزة حسن، ط٢دار طلاس للدراسات، دمشق١٩٩٦ م.

-التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها د/على القاسمي، ضمن (ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية في الفترة من ٤ إلى ٦ نوفمبر ١٩٧٩م، مطبوعات جامعة الكويت.
-التعريب في القديم والحديث د/محمد حسن عبد العزيز، ط: دار الفكر العربي.
-التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تح/ إبراهيم الأبياري، ط١دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
-تهذيب اللغة للأزهري،تح /عبد السلام هارون وآخرين، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة١٩٦٤م.
-التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، تح د/ محمد رضوان الداية، ط١ دار الفكر ، بيروت، ١٤١٠هـ.
-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تح/أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.
- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تح/ أحمد محمد شاكر، ط١ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
-جمهرة اللغة لابن دريد، تح د/رمزي البعلبكي، ط، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي، ط مؤسسة المعارف، بيروت.
-الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها د/أحمد محمد المعتوق، سلسلة عالم المعرفة ع: (٢١٢) سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت.
- الخصائص لابن جني، تح/محمد على النجار، ط: دار الكتب المصرية.
-خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، للأستاذ/ محمد المبارك.
-دراسات في المعجم العربي، د/ ابراهيم بن مراد، ط١: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م.
-دراسات في معاجم العربية د/عبد المنعم عبد الله حسن، ط١ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
-دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، ط١٠: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
-دراسة لغوية لزيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط د/ فريد عوض حيدر، ط١، مكتبة الآداب ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- الدلالة المحورية في مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية د/عبد الكريم جبل، ط١دار الفكر، ٢٠٠٣م.
-دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان، ترجمة د/كمال بشر، ط١٢: دار غريب، القاهرة، ١٩٩٧م.
-رد العامي إلى الفصيح للشيخ/ رضا أحمد العاملي، ط ١مطبعة العرفان – صيدا ١٩٥٢م.
-رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا، مطبعة المدارس الملكية بمصر، ١٢٩٣هـ.
- الرسالة للإمام الشافعي: تح/ أحمد شاكر ط ١مكتبه الحلبي، مصر١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي،ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
-سر صناعة الإعراب لابن جني تح د/حسن هنداوي، ط٢دار القلم، دمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- شجاعة العربية(أبحاث ودروس في علم فقه اللغة) د/ سالم عدوي، ط١ دار الأفاق الجزائرية.
- شرح الشافية في علمي التصريف والخط للجاربردي، ضبطها: محمد عبدالسلام شاهين، ط١ دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.

– شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي، تح د/محمد عبد المنعم خفاجي، ط١: المنيرية بالقاهرة، ١٩٥٢م.
–الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس، تح/السيد أحمد صقر، ط دار إحياء الكتب العربية.
–صناعة المعجم الحديث د/أحمد مختار عمر، ط ١عالم الكتب، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.
–طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تح/ محمود محمد شاكر، ط١ دار المدني، جدة.
–الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم المدني، تح ونشر/مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
–ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي د/حسن عباس الرفايعة، ط١ دار جرير ١٤٢٦هـ =٢٠٠٦م
–العربية خصائصها وسماتها، د/ عبد الغفار حامد هلال، ط الجبلاوي–القاهرة .
–العربية لغة العلوم والتقنية د/عبد الصبور شاهين، ط٣ دار الاعتصام، ١٤١٠هـ= ١٩٨٩ م.
–علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً د/ محمد حسن حسن جبل، ط١ الآداب، ١٤٧٢هـ = ٢٠٠٦م
–علم اللغة العام القسم الثاني (الأصوات): د/كمال بشر، ط٦ دار المعارف١٩٨٠م.
–علم اللغة وصناعة المعجم د/علي القاسمي ط٢ مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩١م
–علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية د/علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٨م.
– علوم الحديث ومصطلحه، للشيخ صبحي الصالح، ط٢مطبعة جامعة دمشق،١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م.
– عوامل التطور اللغوي د/أحمد عبد الرحمن حماد، ط١ : الأندلس بيروت، ١٩٨٣م .
– الغرابة في الحديث النبوي د/عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ط ١٤٢٥ هـ=٢٠٠٥م.
– غريب الحديث للخطابي، تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط١ دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ م.
– فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، ط دار الفكر.
– فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب، ط٣ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
–فقه اللغة، د/علي عبد الواحد وافي، ط٥ نهضة مصر، ٢٠٠٧م.
– فقه اللغة د/إبراهيم نجا، ط١: دار الحديث ١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م.
–فقه اللغة وخصائص العربية د/ محمد المبارك، ط٥ دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.
–فوائت المعاجم د/عبد الرازق بن فراج الصاعدي، ط١ المطبعة العصرية–جدة ١٤٣٧هـ =٢٠٠٦م.
– فوضوية التلقي للمصطلح اللساني العربي: د/مروان راغب الربيعي، ضمن اللسانيات العربية، ط١ عالم الكتب، بيروت٢٠١٩م.
– قاموس اللسانيات د/عبد السلام المسدي، ط الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.
–القاموس المحيط للفيروزآبادي، ط٢: مكتبة مصطفى البابي الحلبى، ١٣٧١هـ =١٩٥٢م.
–قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدَّخيل للمحبي، تح/ عثمان الصيني، ط١ مكتبة التوبة، الرياض، ١٩٩٤م.

-القياس في اللغة العربية للشيخ/محمد الخضر حسين، ط٢دار الحداثة، بيروت ١٩٨٣م.
-كتاب الألفاظ لابن السكيت، تح د/فخر الدين قباوة، ط١مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
-كتاب الشوارد للصغاني، تح /مصطفي حجازي، ط الهيئة العامة للمطابع الأميرية١٩٨٣م.
-كتاب العين للخليل بن أحمد، تح د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال.
-الكتاب لسيبويه، تح /عبد السلام هارون، ط٢: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.
-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى،تح د/على دحروج وزملائه ط١.مكتبة ناشرون لبنان، ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري،ط دار إحياء التراث العربي .
-كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د/حسن ظاظا، ط١دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م .
- الكلمة دراسة لغوية معجمية د/حلمي خليل، ط٢دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٩٩٦م.
-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي، تح /عدنان درويش، ومحمد المصري، ط١ مؤسسة الرسالة .
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د/ عبد العزيز مطر، ط دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٦هـ =١٩٦٧م
-لحن العوام لأبي بكر الزبيدي، تح د/ رمضان عبد التواب، ط١المكتبة الكمالية، ١٩٦٤م.
-لسان العرب لابن منظور، ط٢: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج د/ سمير شريف استيتية،ط١عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨ م.
- اللغة العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال، ط١: مطبعة الحضارة العربية، ١٩٧٦م.
-اللغة العربية مبناها ومعناها د/ تمام حسان، ط٢: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م
-متن اللغة (موسوعة لغوية عربية)للشيخ/ أحمد رضا العاملي، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
-مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، د/شوقي ضيف، ط١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة،١٩٨٤ م.
-مجمل اللغة لابن فارس، تح /زهير عبد المحسن الشاويش، ط١ الرسالة، ١٤٠٤ هـ =١٩٨٤م.
-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده،تح د/ عبد الحميد هنداوي،ط:دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م.
-المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، تح/محمد حسين آل ياسين، ط١ : دار الكتب العلمية،١٩٩٤م .
-مختار الصحاح للرازي تح/يوسف الشيخ محمد، ط٥ المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
-مختصر العين للزبيدي تح د/نور حامد الشاذلي، ط١: عالم الكتب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
-المدارس المعجمية والمعاجم العربية بين القديم والحديث د/ يحيي محمود الجندي، ط١: الزهراء للزقازيق، ١٩٩٩م.
-مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د/محمود محمد الطناحي، ط ١ الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٤م.
-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح/محمد أحمد جاد المولى وزملائه، ط: دار الفكر .

-المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي الفارسي، تح د/ علي جابر المنصوري، ط١الدار العلمية، الأردن، ٢٠٠٢م.
-المستدرك عل معجماتنا د/ خليل بنيان الحسون : ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٨م.
-مستقبل الثقافة العربية د/محمود محمد الطناحي،إصدار دار الهلال، عدد رقم: ٥٨١، مايو ١٩٩٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤ م.
- المصطلحات اللغوية في الكتب العربية دراسة ونقدا د/أحمد رزق السواحلي، ط١، ١٩٩٥م.
- المظاهر الطارئة على الفصحى د/محمد عيد، ط : عالم الكتب ١٩٨٠م .
- معاجم الأبنية في العربية د/ أحمد مختار عمر، ط١ عالم الكتب ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
- المعاجم العربية المبوبة دراسة ونقدًا د/محمد عبد الحفيظ العريان، ط١ دار الطباعة المحمدية ٢٠٠٦م.
-المعاجم العربية المجنسة في ضوء علم اللغة الحديث د/محمد عبد الحفيظ، ط٢دارالطباعة المحمدية،١٩٨٩م
-المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد د/أحمد طه حسانين سلطان، ط٢، ٢٠٠٥م.
-المعاجم العربية دراسة تحليلية د/عبد السميع أحمد، ط دار الفكر العربي، ١٩٨٤م.
- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم (العين) د/عبد الله درويش، ط مكتبة الشباب، ١٩٦٥م.
-معاجم العربية ومصادرها د/محمد يوسف حبلص، ط٢دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٧م
-معاجم اللغة العربية د/ محمد حسن جبل، ط التركي، ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.
-المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها د/ إميل يعقوب،ط١ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م
- المعاجم اللغوية د/إبراهيم نجا، ط دار الحديث١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.
-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د/ محمد أحمد أبو الفتوح، ط١دار النهضة العربية، ١٩٦٦م
-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/محمد حسن جبل، ط١مكتبة الآداب،٢٠١٠م
-المعجم العربي نشأته وتطوره د/حسين نصار، ط٢: مكتبه مصر، ١٩٦٨م.
-المعجم العربي ومصادر التراث د/هويدي شعبان هويدي، ط٣ مكتبة النصر٢٠٠٣م.
-معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/محمد سمير اللبدي، ط١ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.
- المعجم الوسيط من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٤ مكتبه الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.
-معجم ديوان الأدب للفارابي د/ أحمد مختار عمر، مراجعة:د/ إبراهيم أنيس، ط مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م
-معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية د/محمد إبراهيم عبادة، ط دار المعارف.
-المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، تح د/أحمد شاكر، ط١ دار الكتب ١٣٦١هـ.
-مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه وشرحه د/نعيم زرزور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
-مفاتيح العلوم للخوارزمي، تح/فان فلوتن، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني، تح/صفوان عدنان، ط١ دار القلم، ١٩٩٢م.

-مقاييس اللغة لابن فارس، تح/عبد السلام هارون، ط مصطفى البابي الحلبى، ١٩٩٦م.
-مقدمة في علم الدلالة د/الموافى الرفاعي البيلي، ط١: الشروق، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
-من أسرار اللغة د/إبراهيم أنيس، ط٦ مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
-من قضايا المعجم العربي د/الموافي الرفاعي البيلي، ط١ التركي، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
-من قضايا فقه اللسان د/الموافي الرفاعي البيلي، ط التركي، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
-مناهج البحث في اللغة د/تمام حسان، ط: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م.
-مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د/ رمضان عبد التواب، ط١، الخانجي، ١٩٨٦م.
-المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني لابن جنى، تح/ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١: مكتبة البابي الحلبى، ١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م .
-الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤١٢هـ
- المولد دراسة في نمو اللغة العربية في العصر الحديث، د/ حلمي خليل، ط١ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
-المولد في العربية (دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام) د/حلمى خليل، ط١ الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني، تح/ عبد الله الرحيلي ط١ سفير، الرياض ١٤٢٢هـ .
-نشأة المعاجم العربية وتطورها(معاجم المعاني/ معاجم الألفاظ) د/ديزيره سقال، ط١ دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
-نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الأب أنستاس ماري الكرملي، ط١ المكتبة العصرية، ١٩٣٨م.
-نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي، ط دار الفكر، بيروت- ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير،تح/طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط دار إحياء الكتب العربية

الرسائل العلمية.

- الاستدراك علي المعاجم العربية لدي اللغويين العرب دراسة تطبيقية رسالة دكتوراه للباحثة/تهاني بنت محمد بن سليم الصفدي، مقدمة لكلية اللغة العربية بجامعة أم القري ١٤٣٠هـ .
-جامع التعريب لعبد الله بن محمد بن أحمد الشهير بالبشبشى(ت٨٠٢هـ)وهى رسالة دكتوراه ، تح / محمود عبد العزيز عبد الفتاح مقدمة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة،
- ظاهرة الأصول المهملة في العربية(أبعادها وعللها) ، وهي رسالة ماجستير مقدمة من/ كفاح إبراهيم نواس، جامعة النجاح الفلسطينية، اشراف د/يحيى جبر، ود/محمد جواد النوري ٢٠٠٩م.
- الغريب في العربية، للباحثة /مروج غني جبار العطار، رسالة ماجستير،كلية التربية ، جامعة بابل، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

- معايير الشرود اللغوي دراسة صوتية صرفية في كتاب الشوارد في اللغة للصغاني، للباحثة/سائدة مصلح محمد الضمور، رسالة ماجستير، مقدمة لقسم اللغة العربية بجامعة مؤته – الأردن، ٢٠٠٤م.
- المعجمية العربية الحديثة(دراسة في المعجم الوسيط) د/حلام الجيلالي (رسالة ماجستير)، معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران ١٩٩٢م.
-مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دراسة في ضوء علم المصطلح رسالة ماجستير للطالبة / سمية إبرير، جامعة باجي مختار-عنابة الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م.
-نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري للباحث/عامر باهر الحيالي، رسالة ماجستير، بإشراف: د. عبد الوهاب العدواني، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

الدوريات:

-الإبداع العربي القديم في الصناعة المعجمية د/صبيح التميمي، مجلة الأحمدية(ع):١١،يوليو ٢٠٠٢م.
- الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات د/محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء(٤٠)، نوفمبر ١٩٧٧م.
-الاستدراك في كتاب التكملة لدوزي د/ خالد العصيمي،مجلة عالم الكتب، مج ٢٥ع٥- ٦، ٢٠٠٤م
- الشذوذ اللغوي وقراءات القرآن الكريم د/محمد عبد الحميد سعد، مجلة كلية آداب الرياض ع(٣)، ١٩٧٤م
- الشوارد في اللغة د/أحمد مختار عمر، مجلة معهد المخطوطات العربية مج(٢٨)ج(٢)/١٩٨٤م.
-اطراد الدلالة في الفصل المعجمي د/السيد طلبة محمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع(١٣) ١٩٩٤م.
- ظاهرة النوادر في اللغة(بحث في الماهية) د/حسن محمد تقي سعيد، مجلة اللسان العربي، ع (٣٢)، ١٩٨٩م.
-طرق أئمة اللغة القدامى لمعرفة المعرَّب وما بُني عليها في العصر الحديث: ربيع مكي، مجلة الفكر العربي، ع (٧٥)، ١٩٩٤م.
- قضية التعريب بين التراث وعلم اللغة الحديث د/عبد الفتاح البركاوي،مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ع(١١).
- كلام العامة في المعجمات العربية (جمهرة اللغة نموذجا) د/عامر باهر الحيالي، مجلة المجمع العلمي العراقي ع (١٢٩)، ١٤٢٩هـ.
- لغة العامة في الصحاح دراسة لغوية، د/عبدالله بن ناصر القرني، مجلة جامعة طيبة مج(٢)، ع (٢)، ٢٠١٣م.
- المصطلحات اللغوية الحديثة د/محمد حسن عبد العزيز، مجلة كلية دار العلوم ج القاهرة، ع: ٢٩.
- المصطلحية وعلم المعجم د/إبراهيم بن مراد، مجلة المعجمية عدد(٨)، ١٩٩٨م.
- المعرَّب والدَّخيل في جمهرة اللغة: د/ عاهر باهر الحيالي، مجلة آداب الرافدين، ع: (٣٣)، ٢٠٠٠م.
- المعرَّب والدَّخيل في كتاب العين، دراسة ومعجم، د/ عبد العزيز ياسين عبدالله، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، ع٣٧، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

-مع الشوارد(١) د/إبراهيم السامرائي: ١٧٥، مجلة العرب مج(٣١)، ع(٣-٤)ط: دار اليمامة للبحث والنشر، ١٩٩٦م.
- المُمات في اللغة د/موسى بن مصطفى العبيدان مجلة التراث العربي-دمشق، ع(٩٥)، ٢٠٠٤م.
- منهج التأليف المعجمي المعاصر د/ منير البعلبكي، بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد(٦٠).
- موت الألفاظ في العربية د/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع(١٠٧)، ١٤١٨/١٤١٩هـ.
- نظرية المهمل في كتاب العين: د/ستار العيساوي، ومحمد الدغمان، مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية ع٧٦ سنة ٢٠١٢م.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	١٤٢٥
التمهيد.	١٤٢٧
المبحث الأول: المصطلحات الدالة علي المعجم.	١٤٣١
المبحث الثاني: المصطلحات الدالة على المادة المعجمية	١٤٣٨
المبحث الثالث: المصطلحات الدالة على تكملة المادة المعجمية.	١٤٥٣
المبحث الرابع: المصطلحات الدالة علي وصف اللغات.	١٤٥٧
المبحث الخامس: المصطلحات الدالة على الدخيل.	١٤٨٦
المبحث السادس: المصطلحات الدالة على مخالفة الصواب.	١٥٠١
الخاتمة .	١٥٠٤
فهرس المصادر والمراجع.	١٥٠٧
فهرس الموضوعات.	١٥١٥